

د. عمر خلوف

الوَافي في القوَافي

تأليف قاضي القضاة؛ **جمال الدين**، مجد الإسلام، مفتي العراق

أبي سعد عليّ بن مسعود بن محمود بن الحكيم

[ابن الفرخان]

(القرن السادس الهجري)

تحقيق

الدكتور عُمَر خَلّوف

© هيئة أبوظبي للثقافة والتراث، دار الكتب الوطنية.
فهرسة دار الكتب الوطنية أثناء النشر.

فرخان، علي بن مسعود
الوافي في القوافي/ تأليف جمال الدين أبي سعد علي بن مسعود بن محمد بن الحكيم بن الفرخان؛
تحقيق عمر خلوف. - ط 1 - أبوظبي: هيئة أبوظبي للثقافة والتراث، دار الكتب الوطنية، 2010.
ص. ؛ سم.
ت د م ك 978-9948-01-708-0
1- الشعر العربي -العروض والقوافي - تاريخ ونقد. 2- العروض والقوافي. أ-العنوان.

LC PJ6171. F37 2010



أبوظبي للثقافة والتراث
ABU DHABI CULTURE & HERITAGE

الطبعة الأولى 1431هـ 2010م

أبوظبي - الإمارات العربية المتحدة
ص.ب: 2380، هاتف: 300 6215 2 971+
publication@adach.ae
www.adach.ae

الوَافي في القوَافي

بسم الله الرحمن الرحيم

مقـــدمـة التحقيـق

في منتصف التسعينات الميلادية ــ حين كنت أُعِدُّ لكتابي (**البحر الدّبيتي؛ الدُّوبيت**)[1] ــ رجعتُ إلى كتاب: (**المدارس العروضية في الشعر العربي**)، لعبد الرؤوف بابكر السيد، المطبوع في ليبيا، عام 1985م، والذي أشار فيه إلى مخطوطةٍ لكتاب: (**الإبداع في العروض**)، **نسَبَها** إلى: (**ضياء الدين فضل الله بن علي الحَسَني**) قائلاً: «لم أعثر على ترجمةٍ له»، ووَجّهَهُ الناشرُ في حاشية الكتاب إلى أنه (**الراوندي**)؛ المفسّر الإمامي والشاعر، صاحب كتاب: (**الكافي في العروض والقوافي**)، وفقاً لأعلام الزركلي، ومعجم المؤلفين لكحالة[2]، **مضيفاً: «ولعله عنوان آخر لكتابه: الإبداع في العروض**[3]»!!

ونقل بابكر عن هذا المخطوط جملةً منه، أبانت في الحقيقة عن استقلاليةٍ فريدةٍ في دراسة هذا العلم الجليل، يستحقّ معها أن يُسمّى (**الإبداعَ**).

وقد أفدتُ من هذه النقول في أكثر من موضع مما كتبتُ، فأشَرْتُ إلى جملةٍ مما جاء فيه عن وزن **الدوبيت**[4]، ووزني **المتدارك**[5] **والخبب**[6]، وخصصت له فصلاً من **كتابي المخطوط: (دراسات عروضية رائدة)، ناسباً ذلك كلّه إلى الراوندي!**

---

(1) **البحر الدبيتي؛ الدوبيت**: دراسة عروضية تأصيلية جديدة، الرياض، ط1/1997م.

(2) **ضياء الدين، أبو الرضا فضل الله بن علي الحَسَني الراوندي**. ولد في **راوند**، من قرى **قاشان**، سنة 483هـ. له مصنفات عديدة في الفقه والتفسير والأدب، منها: **نظم العروض للقلب المروض**، **والموجز الكافي في علم العروض والقوافي**، **والحماسة ذات الحواشي**، **وديوان شعر**. اختلف في وفاته ما بين 550 و560 و570هـ. (الأعلام للزركلي 5/560، معجم المؤلفين لكحالة 2/626، الطليعة من شعراء الشيعة للسماوي، نشرة الوراق، موسوعة طبقات الفقهاء 6/228).

(3) المدارس العروضية 8–9.

(4) الدوبيت 20–24. وانظر 101، 102، 122، 126.

(5) بحور لم يؤصلها الخليل، مجلة الدراسات اللغوية، مج4، ع2، يوليو/سبتمبر 2002م.

(6) بحور لم يؤصلها الخليل، مجلة الدراسات اللغوية، مج5، ع2، يوليو/سبتمبر 2003م.

ونظراً لاهتمامي بمستجدات العروض، فقد توقّعتُ من بابكر أن ينشرَ كتابَ (**الإبداع**) محقَّقاً. ولكننا –بعد أكثر من أربعٍ وعشرين سنة على طبع كتابه المذكور– لم نظفر بما كان يُؤمَلُ منه.

وشاء القدرُ أن ألتقي في الرياض بالدكتور (**نوزت كايا**)؛ مدير **المكتبة السليمانية في إستانبول**، والتي تحتضن نسخةً أصليةً عن هذا المخطوط[1]، فطلبتُها منه، فلبّى ما طلبتُ بكرَمٍ، وأرسلَ **صورةً رائعةً منها على قرصٍ (إلكتروني) مضغوط**.

وكانت **المفاجأةُ الأولى** احتواءَ القرص على **مجموعٍ**، ضَمَّ إلى **كتاب (الإبداع في العروض)؛ فصلاً مختصراً** سمّاه: «**فوائدَ متفرقة في علم العروض**، منتخبة من كتاب: (**الموجز في العروض**)[2]، من تصانيف السيد الإمام: ضياء الدين فضل الله بن علي الحَسَني» [الراوندي]، **فكتاب**: (**الوافي في القوافي**)، **للقاضي أبي سعد، علي بن مسعود بن محمود بن الحكيم [ابن الفرخان]، ففصلاً مختصراً جداً في علم القوافي**، انتُخِبَ أيضاً من كتاب (**الموجز في العروض**) «للسيد الإمام ضياء الدين فضل الله الحسَني» [الراوندي] المذكور.

وكانت **المفاجأةُ الأكبر** هي اكتشافي أن كتابَ (**الإبداع في العروض**) ليس للراوندي؛ بل **لابن الفرخان** صاحب الكتاب الثاني من المجموع: (**الوافي في القوافي**)، الذي أشار فيه إلى **كتابه: (الإبداع في العروض)** أكثر من مرة، إضافة إلى العديد من **الأمثلة الشعرية التي استشهد بها في الكتابين معاً**، وأشار إلى أنها **من شعره**، كما سنشير إلى ذلك في موضعه.

بل إنّ الفصلين المختصَرَيْن **ليسا من عمل الراوندي**؛ وإنما انْتُخِبا من كتابه: (**الموجز في العروض**)، كما ذُكِر آنفاً، وليس فيهما ما يدلّ على تجديدٍ أو إبداع. فكأن الناسخَ أضافَ بعد كلّ كتابٍ من **كتابَيْ (ابن الفرخان)**؛ مختَصَراً تقليدياً في ذات العلم الذي تحدث عنه الكتابُ قبله، للمقارنة بين طريقتي العرض.

وقد حاولتُ أن أُخَمِّنَ سببَ الوهم الحاصل في نسبة كتاب (**الإبداع**) إلى **الراوندي**، فوصلتُ إلى أن مخطوطةَ (**الإبداع**) ليس في مقدمتها ذِكْرٌ لمؤلِّفها، **وصفحة العنوان مفقودة**، إلاّ أنَّ ناسخَ

---

(1) تحت رقم: 4105، مكتبة نور عثمانية.

(2) واضح أنه اختصار لاسمه التام: **الموجز الكافي في علم العروض والقوافي**، المذكور آنفاً.

المجموع ابتدأ **فصلَ (الفوائد العروضية للراوندي) أسفلَ الصفحةِ الأخيرة من كتاب (الإبداع)**، قائلاً: «**هذه فوائد متفرقة في علم العروض منتخبةٌ من كتاب: (الموجز في العروض)، من تصانيف السيد الإمام ضياء الدين فضل الله**»[1]. وربما كانت هي الصفحة الأخيرة من نسخة بابكر، مما أوهمه وأوهم مصنفي المخطوط في مكتبة السليمانية بأن كتابَ الإبداع الذي بين أيديهم، هو للراوندي!

ولقد قرأتُ مخطوطَتَيْ (**الإبداع**) و(**الوافي**) معاً، وقارنتُهما بشيءٍ مما جاء في كتاب (**المستوفَى في النحو) لابن الفرخان**[2]، فتبين لي بما لا يَدَعُ مجالاً للشك أنهما لعقلية مبدعة واحدة، هي **عقلية ابن الفرخان** المذكور.

وكان من حقّ كتاب (**الإبداع**) أن يصدرَ أولاً، إلاّ أنني عزمتُ على إخراجِ (**الوافي**) قبله لسببين: أوّلُهما: كِبَرُ حجم كتاب الإبداع، وثانيهما: اشتمالُهُ على بابٍ كبيرٍ عن **العروض الفارسية**، بشواهدِها من **الشعر الفارسي**، والذي سيحتاج مني إلى جهد مضاعفٍ في قراءتِهِ وإخراجِه، ومن الله المعونة.

* * *

أهمية الكتاب:

ترجع أهمية الكتاب فيما نرى إلى أنه يطرح **علمَ القوافي** بطريقة جديدة متميزة، ويُمثّل اتجاهاً لم أقع على ما يُماثله فيما اطلعت عليه من كتب القوافي. كما أنه يُمثل بيئةً قلّما وقَعَتْ عليها أنظارُ المحققين. فهو **كتابٌ فريد**، يختلف كثيراً عن مجمل ما كُتب في هذا العلم الجليل، ومع ذلك لم أجِدْ مَنْ ذَكَرَهُ بين مؤلفات هذا العلم، وهو جدير بالذكر، لما تفرد به عن سواه.

ويُقدِّمُ الكتابُ، مؤلِّفاً متميزاً، ذا عقلية حرّة، ورأيٍ مستقلّ. يتبدى ذلك في طريقة عرضه،

(1) انظر صورة اللوحة الأخيرة من مخطوطة (**الإبداع**) في ذيل هذه المقدمة، ص35.

(2) تحقيق: د.محمد بدوي المختون، دار الثقافة العربية، 1987م. وهو كتاب أشهر من صاحبه، **نقل عنه أبو حيان الأندلسي** في ارتشاف الضّرَب549،611،940، 1105، 1692، 2048، 2055، 2321، وفي البحر المحيط 106/2، **والمرادي** في الجنى الداني 482، **وابن هشام** في المغني 106، 236، **والزركشي** في البرهان1/359، 353/2، 355، **والسيوطي** في الإتقان545/2، والأشباه والنظائر 105/1، والاقتراح21، وتحفة الأديب563/2، والمزهر 485/1، **والأشموني** في حاشيته 138/4. وانظر المستوفى 17–23.

وجرأة آرائه، **وكثرة إضافاته**، دون أن يتعرض إلى خِلافٍ أو اختلاف.

ويظهر تميّز الكتاب بدءاً بفصوله الأولى، حيث قسم **(حروفَ القافية)** إلى ثلاثة فصول:

أولها: **للرويّ** (مقيَّداً ومُطْلَقاً)، وفيه **يَقسم (المطلَق من الرويّ) إلى**: **ساكنٍ ومتحرك**، **وهو عند سواه متحركٌ فحسب**. مؤكِّداً على أنْ «**ليسَ كلُّ مطلَقٍ من الشعر متحركَ الرويّ**».

والثاني: **ما يجيء بعد الرويّ من الحروف تَبَعاً له**؛ (الصِّلَةُ والخُروج)، وفيه تِبيانٌ لطرق اتصال حروف الصّلة المختلفة بالروي، **ولِما قد يشتبه من الحروف بين كونه روياً وبين كونه صلة**، كتاء التأنيث، وكاف الخطاب، ونون المُخبِر عن نفسه، ونون الرفع، مُعرِّجاً في آخر الفصل إلى ما سماه: (**الرّديف**)، ممّا قد يوجد بعد الرويّ.

والثالث: **ما يجيءُ قبل الروي من الحروف متعلقاً به ومترتباً عليه**؛ (الرّدْفُ، والتأسيسُ، والدخيلُ، والمتحركُ الذي يسبق الرويَّ المقيّد). ويُورد في هذا الفصل من الأحوال **ما قد يشتبه فيه الردف والتأسيس**، ويؤكد على أن **التأسيسَ من خواص الشعر العربي دون غيره**، كما يُسمِّي الحرفَ الذي يسبق ألف التأسيسَ (**بالرَّسيس**)، والذي يسبق الرّدْفَ (**بالمحذوِّ**).

* * *

كذلك، فيما أضافه في **الفصل الرابع** إلى درس **(حدود القافية)**، حيث صنفها صنفين:

الأول: ما يكون في آخره ساكنٌ واحد، **وسمّاه**: (**المتَجانِف**)، وهو أربعة أنواع **معروفة** الأسماء:

1 ـ **المتواتِر**: وهو الذي يقع بين ساكنيه الأخيرين متحركٌ واحد (**/ه/ه**).

2 ـ **المتدارِك**: وهو الذي يقع بين ساكنيه متحركان (**/ه//ه**).

3 ـ **المتراكِب**: وهو الذي يقع بين ساكنيه ثلاثة متحركات (**/ه///ه**).

4 ـ **المتكاوِس**: وهو الذي يقع بين ساكنيه أربعة متحركات (**/ه////ه**).

الثاني: ما يكون في آخره ساكنان متماسّان، وهو الذي يُدعى أصلاً (**بالمترادِف**)، فيُسمِّي له أنواعاً أربعةً أيضاً:

1 ـ **المتقارِب**: وهو الذي يقع بين ساكنيه غير المتماسّين متحركٌ واحد (**/ه/ه ه**).

2 ـ **المتراخي**: وهو الذي يقع بين ساكنيه غير المتماسين متحركان (**/ه//ه ه**).

3 ـ **المتفاوِت**:وهو الذي يقع بين ساكنيه غير المتماسين ثلاثة متحركات (**/ه///ه ه**)

4 ـ **المتباعِد**:وهو الذي يقع بين ساكنيه غير المتماسين أربعة متحركات (**/ه////ه ه**)

وبعد ذِكْر هذه الأنواع الثمانية للقافية، يُعدّد لها **إحدى عشرة صورة**، وفقاً لمقارَنات الرويّ لكل من الردف أو التأسيس مع الصلة والخروج، أو انفراده عنهما.

ويتفرّد ابن الفرخان هنا بعرض الأشكال أو الاقترانات التي تقبلها كلّ صورةٍ من هذه الصور الإحدى عشرة، قياساً على كل واحد من أنواع القافية الثمانية.

* * *

كما تفرّد في **الفصل السادس** (وهو أطولها) **بتعداد الأشكال التي يُستَعمل عليها الرويُّ في القوافي**، فبسط الحديثَ أولاً عن الحروف العشرين (**المتَّحدة**) **في حكمها**، إذا ما وقعت روياً، ثم فصّل الكلامَ على الحروف التسعة (**المتفنّنة**) الباقية، مبيّناً ما لكل حرف منها من أحكام خاصة، **مُحْصياً** لها **اثنين وخمسين ألفاً وتسع مائة وسبعة وستين شكلاً**، هي **مجموع أشكال الحروف التسعة والعشرين، من حيث أنها تقع روّياتٍ**[1] **في القوافي**. وذلك **على الرغم من قلة جدوى ذلك** كما نرى.

* * *

كما زاد إلى **لواحق الروي** في الفصل السابع **أسماء جديدةً** سوى الصلةِ والخروج، مما زاده المتأخرون من الشعراء، فذكر:

1 ـ **القائمة**: حيث يكون اللاحق المتكرر بعد الروي جزءَ كلمة، مثل: (**هُمُ، كُمُ، تُمُ**) من: (**عليهمُ**، **عليكُمُ**، **حَنَنْتُمُ**) ويسميه: (**صِلةً مُرَكّبةً**) خارجةً بالواو.

2 ـ **الرّديف**: حيث يكون اللاحقُ كلمة واحدة، أو في حكم الكلمة الواحدة، مثل: (**منهُ، بِها**).

(1) **روّيات**: **جمع نادر** لكلمة (رويّ) استخدمه ابن الفرخان عدة مرات. «**حكاه ابن جنّي**، قال ابن سيده: وأظنّ ذلك **تَسَمُّحاً** منه، ولم يسمعه من العرب» (روي).

3 ـ **الرديفان**: حيث يكون اللاحقُ المتكــرر بعد الــروي أكثر من كلمــة واحـــدة، كتكرار الشاعر قولَه: **(يا ساقي)** في كل بيت.

4 ـ **القافية الحشوية**: وهي قافية داخلية **ملزومة**، يكون **اللاحقُ بعدها كلاماً مقفّى** لا يعود بعينه، إذا حُذِفَ كان الباقي بيتاً مستقلاً بنفسه، كقوله:

لَمْ يُبْقِ منّي مُذْ نَأَى * شخصاً يَبِينُ لذي الْحِجى * حتى غَدَوتُ ولا أنا

ولقد أقـولُ وقـد أتى * يومُ الفراقِ بمـا شَجَا * إذْ قد بَليتُ من الضَّنا

5 ـ **الجنائب**: وهي كلمات قبل القافية، تشترك مع كلمات القافية في جزأين لهما صالحين، كقوله:

ســــلامٌ كـمـا صَــــوْبُ الــرِّهَــامِ **يُـهَـامـي**

ســــلامٌ كـمـا لــــونُ الــمـــدامِ **يُــدامــي**

يُــدامــي **بـعـيـن الـديـكِ خَـوصــاءَ حَـــدْرَةً**

عـلـى مَــــنْ بـــهِ كـــلَّ الأنـــــامِ **أُنــامــي**

* * *

أما **الفصل الثامن** وهو الأخير، فخصّصه لتبيان **الجمع بين ما هو أصلي من حروف الصلة أو الخروج، وبين ما هو زائد** كالذي يجيءُ ضميراً، أو لمجرّد الإطلاق الشعري، أو للوقف العام.

* * *

وهكذا تظهر شخصية **ابن الفرخان** المتميزة في مجمل فصول الكتاب، **وهي أكثر ظهوراً في كتاب (الإبداع)**، كما سنرى فيه، وذلك يعود إلى محدوديّة أبحاث القوافي، **وقابلية أبحاث العروض للدرس والتجديد.**

* * *

مصنف الكتاب:

هو كما ثبت في مقدمته: «**قاضي القضاة، الإمام الأجلّ، العالم، جمال الدين، مجد الإسلام، حجة الحق، مفتي العراق، مقتدَى الفريقين، أبو سعد، علي بن مسعود بن محمود بن الحكيم**».

وفي مقدمة كتابه (**المستوفى في النحو**)، ووفقاً **لصورة اللوحة الأولى لمخطوطته**[1]، فهو كذلك: «**الإمام الأجلّ، العالم، الحكيم، السعيد، جمال الدين، مجد الإسلام، أبو سعد**[2]**، علي بن مسعود بن محمود بن أحمد بن الفرخان**»[3]، بزيادة (**ابن أحمد بن الفرخان**)، ونقصان: (**ابن الحكيم**).

والغريب أن محقق (**المستوفى**) أثبت اسمه **في صفحتي العنوان والمقدمة محرَّفاً، ومُخالفاً لما في المخطوطتين**، فجعله: (**كمال الدين**[4] **ابن الحكم الفرخان**)، ربما نقلاً عن ترجمته في كتاب (التذكرة في اللغة) لابن مكتوم (749–هـ)، التي نقلها عنه السيوطي (911–هـ) بقوله[5]: **علي بن مسعود بن محمود بن الحكم الفرخان**، **القاضي كمال الدين**، **أبو سعد**، صاحب (**المستوفَى في النحو**)، أكثر أبو حيان من النقل عنه، وسمّاه هكذا ابن مكتوم في تذكرته».

وفي (**فهرست**) **منتجب الدين**[6] وهو **معاصر لابن الفرخان، شاهَدَه وروى عنه**، وأورد جملةً

---

(1) المستوفى 65.

(2) في النص المحقق، ص3: (**أبو سعيد**) تحريفاً. يقول الراوندي (فهرست منتجب الدين230):

أعـــني أبـــا سَـــعْـــدٍ حـــلـــيـــفَ الـــندى
ذاك الـــــذي مـــن يَـــلْـــقَـــهُ يـــسْـــعَـــدِ

(3) لم يضبط كلمة (**الفرخان**)، إلاّ أن بعضهم وضع على الراء شدةً وضمّة؛ (**الفرُّخان**). وفي البحر المحيط 106/2؛ (**الفرّخال**) بالشدة على الراء، **واللاّم** في آخرها تصحيفاً!

(4) يقول الراوندي (فهرست منتجب الدين230):

إذا اســـتَـــمْـــلَـــى جـــمـــالُ الـــديـــن مـــنـــهـــا
وصـــــــوّرَ ســِـــــحْـــرَهُ سَـــطْـــراً فـــسـطْـــرا

(5) بغية الوعاة 206/2، فقرة 1802. وانظر: روضات الجنات للخوانساري؛ نشرة الوراق.

(6) **منتجب الدين**، علي بن عبيد الله بن بابويه، القمي، ق6، له: (**الفهرست**) في ذكر المشايخ المعاصرين للشيخ الطوسي والمتأخرين إلى زمانه. أمل الآمل للحر العاملي 89.

من أشعاره وأخباره؛ قال[1]: «**الحكيم، جمال الدين، أبو سعد، علي بن مسعود بن [محمود]**[2] **بن الفرخان، نزيل قاشان**[3]؛ فاضل، له كتب منها: (**الشامل**)، وكتاب (**القوافي**)، وكتاب (**النحو**)[4]، **شاهدته ولي عنه رواية**».

وجاء في كتاب **الخريدة لعماد الدين الأصفهاني**، فيما ذكره عن (**فضلاء كاشان**)؛ قوله [5]: «**الحكيم، جمال الدين، أبو سعد، علي بن مسعود، بن محمود، بن الفرخان**، وصفه لي بأصفهان **سنة تسع وأربعين وخمسمائة** السيد الشريف، كمال الدين أبو المحاسن، **أحمد بن السيد الإمام ضياء الدين أبي الرضا الحسَني الراوندي**[6]، وقال: هو **شابّ السن**، **شيخ العلم**. وأنشدني له **قصيدةً مهموزةً**، مدحَ بها **بَهاء الدين ابن أخي المُعين**، المختص **بقاشان**، وكان واليها[7]، وكتبتُ القصيدةَ على تمامها لأنها غريبة الرويّ».

ويدلّ قوله: **شاب السن**، على أنه كان سنة (549هـ) ما بين الثلاثين والأربعين من عمره، وأن **ولادتَه بناء على ذلك، ربما كانت في أوائل القرن السادس الهجري**. ولأنه كان في هذه السنّ المبكرة صديقاً **لضياء الدين الراوندي**، المتوفى في حدود 560 هجرية، لذلك يمكن أن تكون وفاته في **أواخر القرن السادس الهجري**.

ويفيد هنا ما ذكره ابن الفرخان في مقدمة (**الوافي**) من أنه: «تحفةٌ نتحف بها مجلسَ مولانا

---

(1) فهرست منتجب الدين 69، 227، فقرة 188. ونقل ذلك عنه الحر العاملي، في: أمل الآمل 352/2، والمجلسي في: بحار الأنوار 237/2.

(2) في الأصل: **محمد**؛ تحريفاً! لأنه عاد بعد قليل فأثبته: (ابن **محمود**).

(3) **قاشان** أو كاشان أوقاسان أوكاسان: ناحية بأصبهان، في أول بلاد تركستان، وراء نهر سيحون، كانت من محاسن الدنيا، فخربت باستيلاء الترك عليها، وكانت أهلَ سنّة فغلب عليها الرافضة. معجم البلدان 296/4، 293، 430. وذكر اليعقوبي (البلدان 26) أن (**فرغانة**) **هي كاسان**.

(4) وهي: (**الشامل في البلاغة**—مفقود، ذكره لنفسه كما سنرى)، و(**الوافي في القوافي**؛ وهو كتابه هذا)، و(**المستوفَى في النحو**—ط)، أما: (**الإبداع في العروض**)؛ فذكره لنفسه كما سنرى، وهو لدينا **قيد التحقيق**.

(5) الخريدة 78/3، وفيها: «أبو **سعيد**... **ابن محمد بن الفرخاني**» **تصحيفاً** صحيحه ما أثبتناه كما جاء في فهرست منتجب الدين 227، فقرة 188، **نقلاً عن الخريدة**.

(6) **كمال الدين، أبو المحاسن، أحمد بن ضياء الدين الراوندي**، كان عالماً فاضلاً، وليَ القضاء بقاشان، فحمدت سيرته. فهرست منتجب الدين 176، وخريدة القصر 78/3.

(7) لم أعثر على ترجمة له.

الملك...؛ **خوارزم شاه محمود بن أتسز**»[1]، الذي حكم سنة (568هـ)، مما يعني أن **كتاب الوافي قد وُضِع له بعد هذا العام.**

وذكرته (موسوعة طبقات الفقهاء)[2] بالقول: «كان من **كبار علماء الإمامية، نحْوياً، شاعراً، جليل القدر**»، «**من فقهاء القرن السادس**»، «**الذين لم نظفر بوَفَيَاتهم**». كما ذكره الخوانساري ضمن: «**جماعة مجهولي الأحوال، مشهوري التصنيف**»[3].

بينما ذكر في مقدمة (**المستوفى**)[4] أنه برسم «الصدر الأجل، العالم، المنعم، شهاب الدين، ظهير الإسلام، صدر العراقين؛ **أبي زيد؛ محمد بن الفضل بن أحمد**[5]».

كما ذكر منتجب الدين أخاً له بقوله[6]: «أخوه الخطير؛ **أبو الفضل بن الفرخان** رأيته حين ورد أصبهان، ومدح **صدر الدين بن أخجندي**[7]».

* * *

وقد أشار المختون إلى **سعة ثقافة ابن الفرخان، وتنوعها**، كما استوحاها من كتاب المستوفى، فبين أنه «**كان ذا علمٍ كبير باللغة الفارسية، والرياضة والحساب والجبر والموسيقا والتفسير والحديث**

---

(1) **محمود (بن أرسلان) بن أتسز (بن محمد بن نوشتكين)**: حكم بعد وفاة أبيه **أرسلان** سنة 568هـ، فتنمّر عليه أخوه **علاء الدين تكش**، وقاتله واستولى على البلاد. فلجأ محمود إلى **المؤيد صاحب نيسابور**، إلى أن ظهر تكش على المؤيد وقتله، فهرب محمود إلى **دهستان**، فلما فتحها تكش التجأ محمود إلى **السلطان غياث الدين صاحب غزنة** فأكرمه. ومات محمود سنة 589**هـ**. **وأتسز** جَدُّه (551هـ)، تملّك مدةً طويلة، وكان عادلاً، مُحبّباً إلى رعيته. سير أعلام النبلاء للذهبي 218/21، 322/20، والوافي بالوفيات للصفدي 117/4.

(2) موسوعة طبقات الفقهاء 2248/6.

(3) روضات الجنات. كما ذكر منهم: «**أحمد بن علي بن مسعود**، مُصَنّف: **المَراح في التصريف**»، منبّهاً إلى احتمال كونه ابنَه، أو أحدَ قرابته..

(4) المستوفى، ص65.

(5) لعله: «**أبو زيد محمد بن الفضل بن الحسين القزازي**، من أهل آمل طبرستان. شيخ من أهل العلم، فاضل، كثير المحفوظ، بلغ أوان الإفادة في الفضل والرواية، وله شعر مليح. **ولد سنة خمس وثمانين وأربعمائة**، وتوفي...». الأنساب للسمعاني 1082.

(6) فهرست منتجب الدين 230.

(7) لعله: **الخُجَنْدي** (552هـ)؛ الإمام **صدر الدين**، أبو بكر، محمد بن عبد اللطيف، **الأصبهاني**، الشافعي. كان **السلطان محمود** يصدر عن رأيه، فكان بالوزراء أشبه منه بالعلماء. سير أعلام النبلاء 386/20، والوافي بالوفيات 233/3.

والقراءات بخاصة، وبالعروض وغير ذلك..»[1].

وتظهر ثقافته الموسيقية بشكل واضح في كتابه (**الإبداع**). يقول[2]: «وكثيراً ما يتفق (**أن يكون النصفُ له قوةُ الكلّ**)، (**كسبابة المَثْنى في العود**)؛ تقومُ مقامَ (**مطلق البمّ**)، وهو **باعتبار الثقل على النصف من مطلق البم**». ويجعل **الباب الثاني** منه في «**المبادئ التي ينبغي أن تؤخذ في هذه الصناعة من صناعة الموسيقى**»، متحدّثاً فيه عن (**اللحن**)، و(**النغمة**)، و(**التناسب**)، و(**الاتفاق**)، و(**التنافر**)، و(**الأزمنة**)، و(**الدور**)، والكثير من **المفاهيم الموسيقية الأخرى ومناسبتها لعلم العروض**.

كما يظهر أثر ثقافته الفارسية في **الباب الثالث من كتاب الإبداع** أيضاً، والذي وقَفَه على ذكر «**الأوزان الفارسية**» وخصائصها، وبحورها، مستشهداً فيه بالكثير من الشعر الفارسي[3].

ونلحظ في كتاب (**الوافي**) أيضاً أثر ثقافته الواسعة **في الرياضة والحساب**، وذلك في الفصل السادس بصفة خاصة، حيث **عدّد الأشكال التي يُستَعمل عليها الرويُّ في القوافي** حرفاً حرفاً، وصورة صورة، فأحصى لكل حرفٍ من الحروف (المتحدة) العشرين **ألفاً وتسع مائة وسبعة وثمانين شكلاً**، فإذا **ضربناها بعشرين**؛ كان الحاصل من الضرب: **تسعةً وثلاثين ألفَ شكلٍ وسبعَ مائة شكل وأربعين شكلاً**. ثم أحصى ما لكل حرفٍ من الحروف التسعة (المتفنّنة)، وهي: **التاءُ، والكافُ، والميمُ، والنونُ، والهاءُ، والهمزةُ، والألِفُ، والواوُ، والياءُ**، فوجد **الحاصلَ للحروف المتفننة من الأشكال ثلاثة عشر ألفاً ومائتين وسبعة وعشرين شكلاً**. فإذا أضفنا إلى هذه الجملة، الجملةَ المُحَصَّلَةَ للحروف العشرين **المتحدة** في الحكم، كان **مجموع الأشكال للحروف التسعة والعشرين**، من حيث أنها تقع **روّياتٍ** في القوافي؛ **اثنين وخمسين ألفاً وتسع مائة وسبعة وستين شكلاً**. وهذا **جهد إحصائي حسابي، لم يقم به أحد قبله**.

مؤلفاته:

لا يُذكَرُ **لابن الفرخان** في جُلّ ترجماته الشحيحة، كما رأينا، سوى أنه: (**صاحب المستوفى في النحو**)، وهو أشهرها، وأن له من الكتب: (**القوافي**)، وهو هذا الكتاب، و(**الشامل**)، دون تحديد

(1) المستوفى 31.

(2) مخطوطة **الإبداع**، الباب الأول، المقالة الأولى لوحة رقم 4 و5.

(3) مخطوطة **الإبداع**، لوحة 46 فما بعد.

العلم الذي يبحث فيه.

في حين يذكر هو لنفسه في متن (**الوافي**) كتابَي: (**الإبداع في العروض**) مرتين، و(**المستوفى في النحو**) مرتين. فتعقيباً على وزن البيت:

لِـــمْ لا تـــزورُ * يـا وَلَـــدي كَـــمْ تـجـورُ * كَـــمْ لَـــكَ هــذا الـغـرُورْ

قال في الهامش[1]: «يُسمّونه (**الفريد**)، وهو عند البحث مُقتَطَعٌ من (**المنسرح الكبير في الفارسية**)، على ما ذكرناهُ في **كتابنا المسمى: (بالإبداع في العروض)**».

وفي حديثه عن الكمالات التي تلحق البيت من الشعر من الجهة التي هو بها مسموعٌ، قال[2]: «وهذا القسم من هذا الصنف من الكمالات، **يُستفادُ خاصةً من علم العروض**، على ما شرحناه بعون الله تعالى في **كتابنا المسمّى: (بالإبداع في العروض)**».

ويقول[3]: «والسكونُ لا يكون إلا حالةً واحدةً، غيرَ متنوعة، **والإعرابُ لا بدّ له من أحوالٍ متعدّدة**، على ما ذكرناه في **كتابنا الموسوم**: (**بالمستوفى في النحو**)». ويقول[4]: إنّ «المتعينَ في تخفيف الهمزة معه، هو جعْلُها بَين بَين، لا القلبُ ولا الحذف، على ما شرحناه في **كتابنا الموسوم: (بالمستوفى في النحو)**».

كما يذكر لنفسه **في متن كتاب** (**الإبداع**) كتابَ: (**الوافي في القوافي**) مرتين، و(**الشامل في علم البلاغة**) مرة واحدة. فيقول[5]: «والواو في مثل هذه القافية، لا بد أن تكون ملزومةً قبلَ الرويّ، لأنها رِدْفٌ، على ما شرحناه في **كتابنا المسمى** (**بالوافي في القوافي**). ويقول[6]: «والياء في مثل هذه القافية، لا بد أن تكون ملزومةً قبلَ الرويّ، لأنها ردفٌ، على ما شرحناه في **كتابنا المسمى (بالوافي في القوافي)**.

(1) ص 62. والبحرُ مذكورٌ ثَمَّ؛ (لوحة 88)، على رأس ثمانية أبيات.
(2) ص71.
(3) ص49.
(4) ص139.
(5) مخطوطة الإبداع، لوحة 83.
(6) سا. لوحة 92.

ويقول[1]: «وأما **الترصيع**؛ فباعتبار أن يكونَ ثَمَّ بيتٌ واحد من الأبيات ينقسم إلى أجزاء له، متساويةٍ في الظاهر، متشابهةِ الأواخر، مشتركتِها في حرفٍ واحد، كاشتراك الأبيات في الرويّ، على ما شرحناه في **كتابنا الموسوم (بالشامل في علم البلاغة)**، كما لو قال قائلٌ:

رســــومٌ قِــفــارُ، عَـفَـتْـهـا الـقِـطـارُ

وكـانــتْ تُــزارُ، فـشَــطَّ الـمَـزارُ

وواضح من أسماء الكتب الأربعة أنها تصدر عن مشكاة واحدة، هي مشكاة ابن الفرخان، مما يعضد نسبتها إليه.

* * *

وابن الفرخان على ما يظهر من كتابيه؛ **شاعرٌ** غزير الإنتاج، لا نستبعد أن يكون له **ديوان شعر كبير. فمعظم شواهد (الوافي) هي أمثلة من شعره**، كما يدلّ على ذلك فهرس الشعر والقوافي.

كما أن جُلَّ ما جاء من **شواهد المقالة الرابعة**[2] من كتاب **(الإبداع)** وهي «**في ذكر ما يُمكن أن يُنظم عليه الشعر العربي من الأوزان التي لم يذكرها الخليل**» **من شعره أيضاً**. وفي مقدمتها يقول: «**واقْتُرِحَ عليَّ أن أُورِدَ الأمثلةَ في هذه المقالةِ من شعري**، حيث لم يكنْ للقدماءِ على هذه الأوزان عامَّتِها أشعارٌ مذكورةٌ، **فأورَدْتُ**».

وكثيراً ما أشارَ إلى أن المثال هو **من مقطّعة شعرية له**، بل ربما استشهد بالمقطعة كاملة، مما يدل على أن المثال لم يُوضَع للاستشهاد به على ذلك الوزن فحسب.

فعلى سبيل المثال، يقول ابن الفرخان: «وعليه **قلتُ من مُقَطَّعةٍ**[3]:

زُمَّــتْ مَـطـايـاهـمْ فـكَـمْ يـومَ الـنـوى بـالأبـرَقِ

مـن مُـقْـلَـةٍ تبكي وقـلـبٍ بـالـهـوى مُـسـتَـغـرِقِ

---

(1) مخطوطة الإبداع، لوحة 69.

(2) سا. لوحة 64 فما بعد.

(3) سا. لوحة 65. وهي على قالب **للرجز الثماني** غير خليلي وزنه:

مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن

مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن

لم يبْقَ لي يـومَ الحِمى قلبٌ بـهِ أُخفي الهوى
يـا ليتني إذْ زُرتُـهـمْ بالمنحنى لـمْ أعـشَـقِ

ويقول: «وعليه قلتُ ما هو بأسره[1]:

لا تـلـمْـنـي فـي الـتّـصـابْ
إنّ قـلـبـي الـيـومَ غـابْ
غـابَ قـلـبـي فـأنـا الـ
ـدَهْـرَ مـن ذاكَ مُـصـابْ
فـارَقُـونـي ومَـضَـوا
فـأنـا الـيـومَ لِـمَـابْ[2]
وأتـانِـيْ بَـعْـدُ فـي
جُـمـلـةِ الـكُـتْـبِ كـتـابْ
صـرْتَ تـحـيـا بـعـدنـا
مـا لِـذا عـنـدي جـوابْ

ويقول: «وعليه كنتُ قلتُ في صبايَ من أبياتٍ كثيرة[3]:

ألا يـا ريـحُ هـلْ لَـكِ فـي سـلامٍ
إلـى أهـلِ الـودادِ تُـبـلِّـغـيـنْ
فـإنّـي قـد تُـوافـيـنـي هـمـومٌ
بـهـا يـزدادُ مِـنْ شَـجْـوٍ حـنـيـنْ

(1) مخطوطة **الإبداع**، لوحة 66. واستشهد بالبيتين الأخيرين في (الوافي 61). وهي على **قالب للرمل** غير خليلي وزنه:

فـاعـلاتـن فـاعـلـن
فـاعـلاتـن فـاعـلانْ

(2) خطّ فوق الباء ياءً مقلوبة، إشارة إلى أنها: (بي)، حُذفت الياء وأُسكنت الباء لضرورة القافية.

(3) مخطوطة **الإبداع**، لوحة 66. وهي على **قالب للوافر** غير خليلي وزنه:

مـفـاعـلـتـن مـفـاعـلـتـن فـعـولـن
مـفـاعـلـتـن مـفـاعـلـتـن فـعـولْ

هـمـومٌ قـد عَـرَتْـنـي ضـاريـاتٌ
فجسمي بالضّنى منها قَمينْ[1]

ويقول: «**وعليه قلت من أبيات ضاع أكثرها**[2]:

بَـرَزْنَ لـنـا بـذي سَـلَـمِ
فَـجَـدَّ بـنـا الـحـنـيـنُ

وعـالَـجْـتُ الـهـمـومَ بِـه
فـمـا كـادتْ تـلـيـنُ

وقـلـتُ يـعـودُ لـي صـبـرٌ
فـعـادَ لِـيَ الأنـيـنُ

وكـنـتُ أُرى ولِـيْ جـسـمٌ
فـأصـبَـحَ لا يَـبـيـنُ

ونورد هنا بعضاً من **همزيته** المذكورة آنفاً، والتي أوردها له منتجب الدين، نقلاً عن كتاب الخريدة، واستشهد هو بثلاثة أبياتٍ منها في متن (**الوافي**)، منها قوله[3]:

دنَـا الـحـبـيـبُ فـيـا لـيـتَ الـرقـيـبَ نـأى
وقـال واشٍ فـهـل أحـسـسـتُـمُ نَـبَـأَ

قـلـبٌ جـريـحٌ وعـيـنٌ جِـدُّ بـاكـيـةٍ
هـيـهـاتَ أصْـحَـبُ عـيـنـاً دمـعُـهـا رَقَـأَ[4]

كـيـف الـسـلـوُّ ولـي فـي دارِكـمْ رَشَـأٌ
مُـعَـشَّـقُ الـدلِّ، أفـدي ذلـك الـرشَـأَ

---

(1) قمين: خَليقٌ وجدير.

(2) مخطوطة **الإبداع**، لوحة 67. وهي على **قالب للوافر** غير خليلي وزنه:

مـفـاعـلـتـن مـفـاعـلـتـن
مـفـاعـلـتـن فـعـولـن

(3) الفهرست 227، وعدتها 28 بيتاً. وصبغت الأبيات الثلاثة باللون الأحمر.

(4) **رقأ** الدمعُ: جفّ وانقطع (رقأ).

كـم راعَـنـي بـصـنـوف الـهَـجْـر مـبـتـدئـاً

وعـاد يـظـلـمُـنـي مـن بـعـدِ مـا ابـتـدَأَ

وكـم بُـلـيـتُ بـضـرٍّ مـنـه أيْـأَسَـنـي

وليس يُـطْـمِعُني في الوصـلِ حين وَأَى[1]

ولا أذمُّ الـلـيـالـي فـهْـيَ قـد جـعـلَـتْ

شِـعـري لِـنـائـلِ ذاكَ الـمُـرتَـجَـى كُـفُـوَا

أغَـرُّ يُـسـرِعُ في الـجُـلّى إذا حـدَثَـتْ

ولا يُـرَى أبـداً في سَـيْـبِـه بَـطُـوَا[2]

جـارَى الـسـحـابَ فلم يَـشْـأُ الـسـحـابَ ولا

فَـوْتُ الـعِـذارِ ولـو شـاءَ الـهُـمـامُ شَأَ[3]

مـا جـوَّعَ اللهُ مـن أعـدائـه أحـداً

إلا لأنْ يُـشـبِـعَ الـغـربـانَ والـحَـدَأَ

ولـو عـصـاهُ رُدَيْـنـيٌّ غـداةَ وَغًـى

لَـعـادَ حُـسْـنُ شَـطـاطٍ زانَـهُ جَـنَـأَ[4]

ويلاحظ على ابن الفرخان ميله إلى **استخدام العديد من قوالب الشعر غير الخليلية**، كما رأينا في الأمثلة القليلة السابقة، وفي جُلّ شواهد المقالة الرابعة من مخطوطة (**الإبداع**)؛ الآنفة الذكر[5]. فهو عروضي من الطراز الأول، يستطيع بمعرفته الواسعة، وفهمه العميق لخفايا العروض أن يأتي بالجديد.

ومما نقله منتجب الدين[6] عن **ديوان الراوندي**، بعضٌ من مراسلاتٍ بينه وبين ضياء الدين

---

(1) **الوأيُ**: الوعد، وقد وأى وأْياً: وَعَدَ (وأي).

(2) **السَّيْبُ**: العَطاءُ، والعُرْفُ، والنافلةُ (سيب).

(3) **الشأو**: السّبْق، وشأوتُ القوم شأواً: سبقتهم، وشاءاه: سابقه. (شأي).

(4) والرمح **الرُّدَيْنيُّ** زعموا أنه منسوب إلى امرأة السَّمْهَرِيّ، تسمى **رُدَيْنة**، وكانا يُقَوِّمانِ القَنا بخَطِّ هَجَرَ (ردن). **والشطاط**: حُسْن القوام (شطط)، **والجنأ**: الاحديداب، أو الاعوجاج (جنأ).

(5) مخطوطة **الإبداع**، لوحة 64 فما بعد.

(6) فهرست منتجب الدين 230.

الراوندي، فمن ذلك قوله: «وكتب إليه **الحكيم جمال الدين أبو سعد علي بن مسعود بن الفرخان** في صحبة دواة بعثها إليه لتُسَوّد[1]:

دعوتُك سيدي لدواةِ صِدْقٍ
تَعاوَرُها الخطوبُ لديَّ قهرا

وكان الليلُ يكْمنُ في حَشاها
فأطلَعَتِ الليالي فيه فجرا

غدَتْ روميّةً تُجْلَى وكانت
تُعدَّدُ في بناتِ الزنج دهرا

وقد وافَتْكَ جائعةً فعجِّلْ
قِراها واستفِدْ حمداً وشكرا

وكان أبوكَ يُقْري الضيفَ حتى
تَسَمّى هاشماً إذ كان عَمْرا

أبحتُكَ قبل ذاك سوادَ قلبي
فمُرْ ليْ من سوادِ النّقْسِ قَدْرا[2]

وجاء في جواب الراوندي:

فديتُكَ يا أعزَّ الناسِ قَدْرا
وأطيبَ من مشى خَبَراً وخُبْرا

سألتَ الحِبْرَ خادِمَك المُوالي
وما عجَبٌ سؤالُ الحَبْرِ حِبْرا[3]

---

(1) يعني لتُملأ **بالمداد** الأسود.

(2) **النِقْس**: المداد أي: الحِبْر (نقس).

(3) **الحَبْر**: واحد الأحبار، العالم بتحبير الكلام، وحَبر الأمة: ابن عباس رضي الله عنهما (حبر).

دواةُ الصدق داوَيْنا خَواها
وأمْجَدْنا قِراها المستدرّا[1]

أتتْ شمطاءَ ناصِلةً فعادت
تُعَدُّ سِنيُّها خمساً وعشرا[2]

وخضّبْنا حواجِبَها بمسك
سيملأ نَشْرُهُ الثقلَينِ عطرا

إذا استملى جمالُ الدين منها
وصوّرَ سحرَهُ سطراً فسطرا

بشِعْرٍ يملأ الأبصارَ حسْناً
ونظمٍ يملأ الأسماعَ سِحْرا

وفي الصفحة 148 جاء: «وكتب إليه **الحكيم جمال الدين أبو سعد [بن] الفرخان من همذان**[3] في صدر كتاب:

سلِّمْ على الميدان فالمسجدِ
فالنهرِ فالظلِّ به الأبْرَدِ

فالدَّوحِ قد أحسنَ ترصيفَها
ماءٌ يُرى أعلاهُ كالمبرِدِ

بجانب الدار التي ربُّها
يحنو على الأحمرِ والأسودِ

حيث الندى سَكْبٌ ووجْهُ العُلا
طَلْقٌ وغصنُ المجد غضٌّ نَدِ

(1) يقال: **أَمجَدَ** الإبلَ مَلأً بطونها علفاً وأَشبعها (مجد). واسْتَدَرَّ اللبنُ والدمعُ ونحوهما: كَثُر (درر).
(2) **نَصَلَ** الشَّعرُ: زال عنه الخضاب (نصل). **والشَّمَط**: بياضُ شعر الرأس يُخالطه سواد (شمط).
(3) **همذان**: مدينة تاريخية قديمة، فتحها المغيرة بن شعبة رضي الله عنه سنة 24هـ، وهي من أحسن البلاد وأنزهها وأطيبها وأرفهها، شتاؤها مفرط، وما زالت محلاً للملوك، ومعدناً لأهل الدين والفضل. معجم البلدان 410/5.

وروضةُ الآداب قد أزهرَتْ
نَوْراً يراه العقلُ بادي بَدِي
ما شئتَ من علمٍ ومن مَفْخَرٍ
سامٍ ومن عزٍّ ومن مَحْتِدِ
وموقفٍ تُزْري مقاماتُهُ
بموقف الأعرابِ في المربَدِ
يكفيكَ ذا الوصف فإنْ لم يكن
فكلُّ ما قد قلت للسيّدِ

فأجابه بقصيدة منها:

ريحَ الصَّبا هلْ لكِ أنْ تُسْعِدي
فتىً قليلَ العَونِ والمُسْعِدِ
وأنْ تَهُبّي بجنوبِ الحِمى
في صبحِ ليلٍ عَطِرٍ مبرِدِ
وتفحصي في عَذَباتِ الربى
عن كل ريحانٍ لطيفٍ نَدِ[1]
أعني (أبا سعْدٍ) حليفَ الندى
ذاك الذي من يَلْقَهُ يسعَدِ
وكيف لا والسعدُ نَجْلٌ له
يُطيعهُ في الغيبِ والمشهدِ

وجاء في الصفحة 150: «**وكتب الحكيم إليه** :

كتبتُ ولو خُلّيتُ والشوقَ ساعةً
لَطرْتُ إلى مَنْ وَصْلُهُ مُنيةُ القلْبِ

---

(1) **الفحص**: البحث عن الشيء (فحص)، و**عَذَبات** الربى: أطرافها (عذب).

دَنَــــتْ بــكُــمُ دارٌ فــلــم يَـــكُ ســلــوةٌ

وفــارقــتُــكُــمْ فــــــازدَدْتُ حــبــاً إلــى حــبِّ

فأجابه الراوندي:

فــديــتُــكَ هــل طــالــعــتَ أجــنــحــةَ الــصّــبــا

فــتــنــفــضــهــا عــمّــا ســـــلامُ فــتــىً صَــبِّ

فـــإنْ أنـــــتَ لــم تــفــعــل فــخُــذْهــا وهُــزَّهــا

تُــســاقِــطْ ســلامــاً كــالــغــريــضِ مــن الحبِّ[1]

وجاء في الصفحة 160: «وكتب **الحكيم** إليه يعتذر عن التخلف عن موعدٍ واعده إياه:

بــنــفــســيَ مَـــنْ إنْ يُــفْــدَ يــومــاً بمهجتي

فــمِــنْ مــالِــه يُــفْــدَى وفــي مــالِــه سَــعَــةْ

هــو الــمَــشْــرَبُ الــعــذْبُ الــكــثــيــرُ زحــامُــهُ

ولــكــنّــه قــد صــيَّــرَ الــفــضْــلَ مَــشْــرَعَــهْ

ولــمــا رأيـــــتُ الــعــفــوَ مــنــهُ تــبــرُّعــاً

تــعــمّــدتُ ذنــبــاً كــي أنــــالَ تــبــرُّعَــهْ

عــلــى أنـــه قــد كــــانَ مِــمّــا يــعــوقُــنــي

صُـــــداعٌ بــرأســي خِــفْــتُ مــنــه تــصــدُّعَــهْ

تــأخّــرتُ إذ قــد قــلــتُ يــا نــفــسُ لا تُــرَيْ

مُــصَــــدَّعــةً فــي حــالــةٍ لا مــصــــدّعَــهْ

إلــيــكَ ضــيــاء الــديــن مـــولايَ ألــتــجــي

مِــن الــدهــر إذ قــد ســاءنــي خَــبَــري مــعَــهْ

أرى الــشــعــراءَ خِــلْــتُــنــي الــيــومَ مــنــهــمُ

فــمِــنْ ذاكَ مــا أضــحــوا يُــعَــدّونَ أربــعــةْ

---

(1) **الغريض**: الطري (غرض).

فأجابه ضياء الدين:

بقيتَ جمالَ الدين في الخفضِ والدَّعَةْ
ولا زلتَ من عذرِ العِيادةِ في سَعَةْ

ولا نابكَ الدهرُ الخؤونُ بعارضٍ
فيُحْوِجَنا يوماً إلى أن نُقَرّعَهْ

شكوتَ صداعاً عاقَ عن أنْ تزورنا
فيا ليتني أدري بذاكَ فأردعَهْ

ولكنه عذرٌ على البحثِ واضحٌ
إذِ اختارَ عمداً خيرَ رأسٍ وأرفعَهْ

وما كان بالنفس العزيزة لو غدَتْ
مصدَّعةً في حالة ومصدّعه

ألم ترها منصوبةً بجلالها
ومرفوعةً في الخلق من غير ما ضَعَةْ

ووقّيت بي سوءَ الصروف وحقَّ أنْ
أُوَقّيَ مولايَ الصروفَ وأمنعه

وجاء في الصفحة 186 قوله: وكتب **الحكيم جمال الدين أبو سعد [بن] الفرخان** في صدر كتاب من **خَرَّقان**[1]:

كتبتُ وفي قلبي من الشوق لاعجُ
وفي الصدر مني لو قُضِينَ حوائجُ

وبين التلاقي والتّهاجُر مُعْوِلٌ
وبين التداني والتباعدِ ناشِجُ[2]

---

(1) **خَرَّقانُ**: قرية من قرى همَذان أضيفت إلى قزوين، **وخرّقان** مدينة قرب تبريز بأذربيجان.
وترجم ياقوت أيضاً لِخَرَقان بفتح الراء، وخَرْقان بإسكانها. انظر معجم البلدان 360/2، والأماكن للحازمي 51.

(2) **النشيج**: شدة البكاء، والناشج: الباكي. اللسان (نشج).

أُكـــابـــدُ بـعـد الـبـيـن وجْـــــداً مُـبـرِّحـاً
فـلـلّـه قـلـبـي أيّ داءٍ يـعـالـج

فسَـفْـتَـجْـتُ بالشوق الـذي أوْرَثَ الجوى
إلـى سـيـدي لـو كـان يُـغـنـي السَّفاتج[1]

ألا قـاتـل اللهُ الـغـرابَ فـإنـنـي
بَـصُـرْتُ بـه يـومَ الـنـوى وهـو شاحِجُ[2]

ويـا رَحِـمَ الـرحـمـنُ قُـمْـريَّ دَوحـةٍ
غـداهـا جـنـى مـنـه لـدى الـنـوح هـائـج

لـقـيـت مـن الـتـرحـال كـلَّ عـظـيـمـةٍ
[يعالجها] بـعـد الـفـراق مـعـالـج

وهـا أنـا أضـحـتْ خَـرَّقـانُ محلّتي
فـيـا لـيـتَ شـعـري مـا الـذي الـبـيـنُ خـالِـجُ

سـلامٌ عـلـى مـن حُـبُّـهُ خـامَـرَ الـحَـشـا
ولـلـحُـبّ مـن قـلـب الـكـريـم مَـوالِـجُ

سـلام عـلـى مـن سَـنَّ فـي الـفـضـل سُـنّـةً
تَـبَـيَّـنُ مـنـهـا لـلـكـرام الـمـنـاهـجُ

سـلام عـلـى مـن قـد سـمـا نـحـو غـايـةٍ
مـن الـمـجـد لا تـرقـى إلـيـهـا الـمـعـارج

سـلامُ مـريـضِ الـقـلـب فـارقَ إلـفَـهُ
فـضـاقـتْ عـلـيـه فـي الأمـورِ الـمـخـارج

---

(1) **السَّفتَجَة**: أن يُقرِضَ مالاً لآخر، وللآخر مالٌ في بلد المُقرِض، فيُوفّيه إياه ثَمَّ، فيستفيد المُقرِض أمْنَ الطريق. **والسَّفاتج**: جمع السُّفتَجَة: وهي قرضٌ استفادَ به المُقرِضُ أمْنَ الطريق، بأن يُقرضَ ماله عند الخوفِ عليه، لمَن يردّه له في موضعِ أمْنٍ. القاموس المحيط، وتاج العروس (سفتج).

(2) **الشحيج**: صوت البغل، وبعض أصوات الحمار، والغراب إذا أسنَّ. وقيل: شَحِيجُ الغُراب ترجيع صوته، فإذا مدَّ رأْسه، قيل: نَعَبَ (شحج).

فأجابه ضياء الدين:

نـــوافـــحُ مـــســـكٍ فُـــتّـــقَـــتْ أم نـــوافـــجُ
وأدراجُ عـطـرٍ فُـتّـحـتْ أم دوارجُ[1]

ســـرَتْ مـــن نـــواحـــي خَـــرَّقـــانَ فـخَـرّقَـتْ
ســتــورَ هـــوىً قــد لــوَّحَــتْــهــا الــلــواعــج

ســرت فــمَــرَتْ دمــعــاً مــن الـــدّمِ مــاشِــجٍ
لــه ومِـــنَ الإعـــوال والـــنـــوحِ ناشج[2]

وأهــــدتْ ســـلامـــاً كـالـســلامـة أُهـــدِيَـــتْ
إلـــى نـفْـسِ مَـكـروبٍ حَـمـاهُ الـمُـعـالـج

ولله بـــــرقٌ لاح مـــــن أيـــمـــنِ الـحِـمـى
فــهــاجَ لـــه مـــن كـــامِـــنِ الـشـــوق هــائــج

فـقـلـت لـــه يـــا بـــرقُ هـــل أنـــتَ مُـــوصِـــلٌ
ســـلامَ فــتــىً ضـــاقــت عـلـيـه الـمـنـاهـج

إلـــى غُـــرّةِ الــدنــيــا وإن كـــان قــد جَــنــى
عــلــيَّ هــمــومــاً مـــا لَــهــا الــيــومَ فــارِجُ

* * *

توثيق الكتاب:

لم أعثر على مَنْ ذَكَر الكتاب في كل ما اطلعت عليه من كتب القوافي والعروض، فمؤلِّفُه من «**مجهولي الأحوال**» كما ذكر صاحب روضات الجنات. **إلاّ أن مخطوطة الكتاب كانت صريحةً في نسبته إلى صاحبه مرتين؛ أولاهما: في صفحة العنوان، والأخرى: في مقدمة الكتاب.**

كما أن المصنِّفَ أشارَ في متنها إلى كتابه المشهور: (**المستوفى في النحو**) مرتين، **إحداهما**

(1) **نوافج** المسك: معرّبة. اللسان (نفج). ويبدو أن الأدراج والدوارج مثلها.

(2) **ماشج**: استخدمها بمعنى أمشاج أو مشيج أو ممشوج، أي مختلط (مشج). **والمَرْيُ**: مَسْح ضَرْع الناقة لتَدِرَّ، ومَرَى الدمَ وأَمْراه إذا استخرجه (مَرا).

عند حديثه عن الإطلاق والتقييد في الشعر، بقوله[1]: «والسكون لا يكون إلا حالةً واحدة، غيرَ متنوعة، **والإعرابُ لا بد له من أحوالٍ متعدّدة**، على ما ذكرناه في **كتابنا الموسوم**: (**بالمستوفى في النحو**)»، **والأخرى** في حديثه عن الهمزة روياً بقوله[2]: «المتعين في تخفيف الهمزة معه، هو جعلها بَينَ بَين، لا القلبُ ولا الحذف، على ما شرحناه في **كتابنا الموسوم: (بالمستوفى في النحو)**».

وكان مما استطعت أن أقرأه بصعوبة بالغة، **بعضَ ما ارتسمَ خَيالُهُ على صورة اللوحة الأولى** من هذا المجموع، قوله:

«هذا الكتاب يشتملُ على كتابين **من مصنفات الإمام جمال الدين**، المُسمّى أعلاه، وعلى **فوائد من العروض والقوافي** للسيد ضياء الدين فضل الله الحسني، وهما: **الإبداع في العروض، والوافي في القوافي**»، تَلا ذلك سطران قصيران لم أتبين منهما شيئاً.

وأخيراً؛ فإنّ المتأمّلَ في أسماء كتبه الأربعة؛ (**المستوفَى في النحو، والإبداع في العروض، والشامل في البلاغة، والوافي في القوافي**)، لا بد له أن يعترف بصدورها عن مشكاة واحدة هي مشكاة ابن الفرخان.

* * *

وصف المخطوط:

يقع الكتاب المخطوط -كما ذكرنا آنفاً- ضمن **مجموعٍ** ضَمَّ أولاً كتابَ (**الإبداع في العروض**) لابن الفرخان، ففوائد منتخبة من كتاب **الموجز في العروض للراوندي**، فكتاب (**الوافي في القوافي**) لابن الفرخان، ففصل في القوافي منتخب كذلك من كتاب **الموجز في العروض للراوندي**. وهو **مجموعٌ واحد، لناسخٍ واحد، لم يذكر اسمه، ولا تاريخَ نسخه**.

ويتألف المجموع المصوّر من (129) مائة وتسع وعشرين **لوحة مزدوجة** الصفحات، غطّى كتاب (**الإبداع في العروض**) أربعاً وتسعينَ لوحةً منها، تلته الفوائدُ المنتخبة من كتاب (الموجز

---

(1) التحقيق ص49، المخطوطة؛ لوحة 102.

(2) التحقيق ص139، المخطوطة؛ لوحة 120.

في العروض) للراوندي حتى اللوحة التاسعة والتسعين، في خمس لوحات، ثم شَغَلَ كتاب **(الوافي) سبعاً وعشرين لوحة** منها، بدْءاً باللوحة المائة، وحتى المائة وست وعشرين. وجاء فصل القوافي المستخرج من كتاب (الموجز في العروض) للراوندي ضمن اللوحتين السابعة والعشرين والثامنة والعشرين بعد المائة.

وتشتمل كلُّ لوحة منها على صفحتين متقابلتين، تحتوي الصفحة الواحدة على **ثلاثة وعشرين سطراً**، بمعدّل **ثلاث عشرة كلمة في السطر الواحد**، كُتبت **بخط فارسي** واضح، **مضبوطٍ بالشكل** أحياناً، ولكنه مكتوب **بطريقة متّصلة**. بل ربما كُتب الشعرُ فيها متّصلاً بما قبله أو بعده، وربما جاء بعض البيت في سطر وآخره في سطر، أو جاء بعضه في لوحة، وتمامه في الأخرى. وقد **استخدم المداد الأحمر** لتمييز بعض بدايات أو نهايات الفقرات أو الأشعار، ولشطب بعض العبارات.

وكثيراً ما يترك الناسخ نَقْطَ بعض الحروف والكلمات، **ويهملُ نَقْطَ** التاء المربوطة والياء المتطرفة، بينما يضع **نقطتين تحت الألف المقصورة!**

وقلّما رسَمَ الهمزةَ فوق ألفها. وهو يرسم الهمزةَ التي تلي الألِفَ بوضع علامة المدّ فوق الألِف: (الهاء = **الهآ**، الياء = **اليآ**، الفضائل = **الفَضآيل**، الرغائب = **الرغآيب**...إلخ).

وربما صعب التفريق بين **الراء والدال**.

* * *

ويشتمل المخطوط على **بعض الرموز** التي استخدمها الناسخ لتصحيح المتن، أو التعليق على بعض ما جاء فيه على هوامش الصفحات؛ فهو يضع في مكان التصحيح قوساً صغيراً مقلوباً، طرفه متجه إلى الهامش الأيمن (⌒) أو الأيسر (⌒)، ويضع في موضع التعليق إشارة يتجه ذيلها أيضاً إلى الهامش الأيمن (ب) أو الأيسر (ب)، وهو يُضيف بعد التصحيح إشارة (**صح**)، وإلى جانب التعليق الزائد حرف (ز).

* * *

وكان الناسخ قد قسّم **المجموعَ** إلى ثلاثَةَ عشرَ جزءاً، يشتمل كلُّ جزءٍ على **عشر لوحات**،

حيث كتبَ في الزاوية اليسرى العليا لكل عاشر لوحة رقم الجزء بصورة مائلة. لكنه كتب: (**الثاني عشر**) على اللوحة (109)، و(**الثالث عشر**) على اللوحة (119)، وكان مقتضى الترتيب أن يكونا على اللوحة (110)، فاللوحة (120).

* * *

اللوحةُ الأولى هي من أوراق توجيه الكتاب، كُتب على **الصفحة اليمنى** منها **بخط مختلف** أشياء لا علاقة لها بمتن المخطوط، وذلك قوله[1]:

«يـا مَـنْ يـزيـدُ عَـطـاؤُهُ وحِـبـاؤُهُ
شَـرَفـاً وطِـيـبـاً أنّـهُ هُـوَ واهِـبُـهْ

قال القاضي أبو محمد بن خلاّد[2]، قال: ثنا مُسَبِّح بن حاتم العُكلي[3]، قال: أخبرني عبد الصمد بن المعذّل[4]، قال: أنشدني أخي أحمد[5] هذا البيت الذي لم يسبقه إليه أحد. ثمّ إنّ عبد الصمد عملَ شعراً وضمّنهُ هذا البيت، فبلَغَ ذلك أحمد، فعَتَبَ أخاه عبدَ الصمد، فقال: يا أخي، أُنشِدُكَ بيتاً في الخالقِ فتجعلَه في المخلوق! لا أنشدتُكَ بعدها بيتاً».

* * *

وكُتب بعده: «أنشدَ **أبو محمد بن السراج**[6]؛ **قاضي الأهواز**، قال: أنشدني **القاضي البركاتي**[7]:

---

(1) لم أهتد إليه. **والحباء**: العطاء (حبا).

(2) أبو محمد بن خلاّد: .

(3) مُسبِّح بن حاتم العكلي: .

(4) **عبد الصمد بن المعَذَّل**: شاعر عباسي هَجّاء، كان منهمكاً في المجون والشراب، مؤذياً **لأخيه أحمد**. الوافي بالوفيات للصفدي 275/18، 119/8، وفوات الوفيات للكتبي 330/2.

(5) **أحمد بن المعذَّل** (–قبل240هـ): فقيه بمذهب مالك، له مصنفات وأشعار زهدية وحكمية. الوافي بالوفيات للصفدي 119/8، وسير أعلام النبلاء للذهبي 519/11، وقال: «لم أر له وفاة»، الديباج المذهب لابن فرحون 83.

(6) لعله: **أبو محمد السراج**: جعفر بن أحمد، **القارئ البغدادي** (500–هـ)، له: مصارع العشاق، وحكم الصبيان ومناقب السودان، وله أشعار في الزهد والفقه. الوافي بالوفيات 72/11، ومعجم الأدباء لياقوت 777/2.

(7) لم أهتد لا إلى الأبيات ولا إلى البركاتي، ولكن جاء في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد 1977، قولُ الشاعر:

تـعـفّـفْ، وعِـشْ حـرّاً، ولا تَـكُ طـامِـعـاً
فـمـا قـطّـعَ الأعـنـاقَ إلاّ الـمَـطـامِـعُ

إذا لـم تَـغُـضَّ الـطَـرْفَ أبـصَــرْتَ حسـرةً
حَــوائِــجَ شــتّــى دونَــهــا لَـــكَ مــانِــعُ
فـمـا ابْـــتَـــذَلَ الأعـــراضَــ حـتّــى أبـادَهــا
ولا قَـصَــعَ الأعـــنـــاقَ إلاّ الـمَـطـامِـعُ
ومــا صــاحـبي مَـــنْ حـاطَـني رأْيَ عـيْـنِـه
ولـكّـنـهُ مَـــنْ حـاطَـنـي وهْـــوَ شـاسِـعُ
إذا الــمَــرْءُ لـم يُـــدْرِكْ صِـيـانَـةَ عِـرْضِـه
بـمـا مـلَـكَـتْـهُ كـفُّـهُ فـهْـوَ ضـائِـعُ
ومــا الـفَـرْعُ لـولا الأصـــلُ إنْ عُـدَّ مَـفْـخَـرٌ
ومــا الـكـفُّ عـنـد البطشِ لـولا الأصـابِـعُ»

* * *

وجاء تحت هذه الأبيات **بخطّ فارسي مختلف غيرِ منقوط**، ما جهدتُ كثيراً في قراءته:

«**للشيخ جمال الدين بن هشام**[1]:

أقـســمْـتُ مــا مِـــنْ خَـــبَـــرٍ ســرَّنـي
إلاَّ وذكْـــــــــراكَ لـــــهُ مُـبْـتَــدا
وطــالــمـــا بــاســـمِـــكَ فـــي خَـــلْـــوةٍ
نـــاديـــتُ، أو كَـــلْـــتُ حـــروفُ الـــنِّـدا

كما كُتِبَ على الهامش الأيمن بصورة مائلة[2]:

(1) **للسراج الوراق** في عقد الجمان للعيني 239/3. **ودون عزو** في أنوار الربيع لابن معصوم 285/2، وفيهما معاً بلفظ: **(واللهِ)** بدل: (أقسمتُ)، و**(خلوتي)** بدل: (خلوةٍ)، وفي الأنوار: **(واستخدمتُ حرفَ)** بدل: (أوكَلْتُ حروفَ). وربما جاز ضبط: **(أوكَلْتُ)** من التوكّل أي الاعتماد، على: **(أو كَلّتْ)** من الكلال أي الإعياء.

(2) **للخريمي** في ديوانه 12، وعيون الأخبار لابن قتيبة 239/3، والتذكرة الحمدونية 275/2، والحماسة البصرية 1300/3. **ولحاتم الطائي** في العقد الفريد 197/1، ونشوة الطرب لابن سعيد 228/1، والتذكرة الحمدونية كذلك 108/3. **ودون عزو** في البيان والتبيين 11/1، والأشباه والنظائر للخالديين 65/1.

أُضــــاحِــكُ ضـيـفـي قـبـلَ إنْـــــزالِ رحْـلِـه
ويُـخْـصِـــبُ عــنـدي والـمـحـلُّ جَـديـبُ

ومـا الـخـصْـبُ لـلأضـيـافِ أنْ يـكـثرَ القِرى
ولـكـنّـمـا وجْـــــهُ الـكـريـمِ خَـصـيـبُ

* * *

أما الصفحة اليسرى، فعليها ختم مستطيل، كُتب عليه بالأحرف اللاتينية اسم مكتبة: **نور عثمانية**، فرقم: (3-1/3584)، تحته الرقم: (4105). ثم ختمٌ دائري متوسط الحجم، كُتب فيه: «**الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتديَ لولا أنْ هدانا الله**» **فطغراء** يظهر منها اسم **عثمان خان** .. كُتبَ تحته بخط فارسي جميل غير منقوط:

«**وقف** بدر البدور التّامّات، في بديع الخلافة والمقامات، السلطان

ابن السلطان، **السلطان أبو الإرشاد عثمان خان**[1]،

ابن السلطان مصطفى خان، جعلَ اللهُ بِرَّهُ بنصرِهِ للأدباء

الأكابر. وأنا الداعي له: وليّهُ **الحاج إبراهيم حنيف**[2]،

المفتش بأوقاف الحرمين المحترمين،

غفر له».

فختمٌ دائريٌّ صغير باسم: **إبراهيم حنيف بن لطيف**.

* * *

وتتراءى خلف هذه الأختام **الصفحة الأولى المفقودةُ من المجموع**[3]، خيالاً **استطعتُ قراءةَ**

(1) السلطان عثمان خان بن السلطان مصطفى الثاني، تولّى الخلافة بعد وفاة أخيه السلطان محمود سنة 1168هـ، وتوفي عام 1171هـ.

(2) لم أهتد إليه.

(3) ويبدو أنها صفحة موجودة، متواريةٌ التصاقاً خلفَ صفحة التوجيه الأمامية للكتاب، إذ **يظهر خيالها مقروءاً بصعوبة** للمدقّق الحصيف، لكنني جهدت في الحصول عليها دون جدوى.

بعض ما فيه بصعوبة بالغة، كقوله: «كتاب **الإبداع في العروض**، صنفه الإمام الأجل .... قاضي القضاة، **جمال الدين .... بن مسعود بن محمود ...**».

وقوله: «هذا الكتاب يشتمل على **كتابين من مصنّفات الإمام جمال الدين** المسمى أعلاه، وعلى فوائد من العروض والقوافي للسيد ضياء الدين فضل الله الحسني، **وهما: الإبداع في العروض**، [و]**الوافي في القوافي**».

وكذا قوله: «**الفوائد المثبتة على حواشي** هذه المجلدة في **الفنون الثلاثة**[1] المطابقة من حالها **أنها للمصنِّف**رحمه الله تعالى، **نُقلت من حواشي الأصول** التي نُقِلت منها هذه النسخ، **وقوبِلت بها**، والحمد لله وحده، وصلّى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسَلّم».

إضافة إلى خيالَي **ختمين آخرين**، ربما كان أحدهما ختماً سلطانياً أقدمَ من الختم الظاهر للسلطان عثمان خان!!

* * *

أما **اللوحة الأخيرة**، وهي توجيه المجلد الخلفي، فكُتب على الصفحة اليمنى منها فقط محاولةٌ مبتسرة **لموشحة** قال فيها:

صادَ قلبي بالتّجنّي ** حاويَ الإشْراقِ مَنْ قَدْ فاقْ ** بدرَ تَمٍّ طالعاً[2] في الأُفُقِ

وانثنَى يُعرِضُ عنّي ** والأسَى والصّدَّ نحْوي ساقْ ** قَلَّ صبري، ثمّ زادتْ حُرَقي

عاذلي ما ليسَ يُغْني ** عن مَلامِكْ[3] عنه رَحْبي ضاقْ ** ساهي الأحـداقْ

* * *

ارْفِـقِ ارْفِـقْ، لا تلُمْني ** هاجَ قلبي قُرْطُهُ الخفّاقْ ** ونَفَى نومي وربِّ الفَلَقِ

* * *

---

(1) قوله: (**في الفنون الثلاثة**) يوحي أن أصل المجموع ربّما كان يضمّ كتابَه الثالث: (**الشامل في البلاغة**)، بل ربما كتابه الرابع: (**المستوفَى في النحو**) أيضاً، فيما لو اعتبرنا (**العروض والقوافي**) فناً واحداً!.

(2) في الأصل: طالعٍ.

(3) كذا! ولعلها: (**عن مَلاكٍ**).

أصْلُ تعذيبي وسَلْبي و[انهتاكي][1] شَعْرُهُ اللّيْلي** كمْ أَراني البدْرَ وسْطَ الأفُقِ[2]**

ولَكَمْ مقتولُ مَسْبي ** مُنتظِرْ عَطْفاً منَ المَيْلِ[3] ** و رِدَا الصّبْرِ [بِهِ منخرِقِي][4]

ولســانُ الـحـالِ يُـنْـبي ** ويُـنــادي آهِ يـا وَيْـلـي ** آه يـا ويلي[5]

* * *

يا رخيمَ الدَّلِّ دَعْني ** أرتشِفْ من مبسمكْ ما راقْ ** واجعلِ الآثامَ في عنُقي!

* * *

عملي في التحقيق:

لقد جاء متن المخطوط متصلَ السطور، لا تتميز فيه فقرة عن الأخرى، وربما لا يتميز فيه الشعر عن الكلام، كما لا يتميز فيه شطر عن شطر. وقد أهمل الناسخ إثبات الهمزات فوق الألف أو تحتها، كما أهمل نَقْطَ أكثر التاءات المربوطة، والياءات، في حين نَقَط الكثير من المقصورات.

وقد حاولت جاهداً أن أخرج الكتابَ واضحَ التقسيم، محدّدَ الفقرات، متميز الأشعار، مضبوطاً بالشكل، موثِّقاً مواضعَ الحاجة إلى التوثيق، وشارحاً مواضعَ الحاجة إلى الشرح. واعتنيت بفهرسته، لكي يسهل الرجوعُ إلى موضوعاته، وأشعاره، ومصطلحاته. ويسهل بالتالي الاستفادة من مادته الغزيرة.

راجياً الله عز وجل أن يجعل أعمالَنا خالصةً لوجهه الكريم ...

عمر خلوف – الرياض

2006-3-15

---

(1) في الأصل: (**وانهتاهي**)، وهي كلمة لا معنى لها، ولعلّها **تحريف** لما أثبتناه.

(2) كتبَ فوقها: (**في الغَسَقِ**) خياراً ثانياً كما يبدو.

(3) كذا يجب سكون الراء من (منتظر)، وفي الأصل: (**المَيْلي**) بإثبات ياء الإطلاق.

(4) في الأصل: كلمة غير مفهومة، يختل بها الوزن، وحقّ (منخرقي) هنا الرفع كما هو واضح.

(5) في الأصل: ضمّ جملة (**آه يا ويلي**) إلى الشطر الذي يسبقه، بينما كتب ههنا: (يا) وتوقف.

صورة اللوحة الثانية من الوافي

(لوحة 101 من المجموع)

ويظهر في مقدمتها اسم الكتاب واسم المصنف

٩٤

البحر من الاوزان ثلثون وزنا منها في الطبقة العليا عشرون وزنا وفي الطبقة
الوسطى عشرة اوزان وجميع ما عليها من الابيات للتمثيل مائة وثلثون بيتا ومن الدائرة المؤتلفة
بجميع ما في الابواب الاربعة من الاوزان مائتان واثنان وعشرون وزنا
منها في الطبقة العليا مائة وزن ووزنان اثنان وفي الطبقة الوسطى ثمانية وتسعون
وزنا وفي الطبقة السفلى اثنان وعشرون وزنا وجميع ما عليها من الابيات
للتمثيل ستمائة وثمانون بيتا وبالله التوفيق والعصمة قد وفينا لك
من الله تعالى المعونة بانجاز ما وعدناك به من المقالات الاربع التي كل واحدة
منها تصلح ان تكون كتابا في العروض على حيالها اذ الاولى منها تشتمل على
كليات علم العروض واصوله وعلله والثانية تشتمل على العروض على ما
اصله الخليل رحمه الله عليه من القوانين ورتب عليه من التفريعات كل ذلك
بالامثلة التي له والثالثة تشتمل على العروض الفارسية اصولها وفروعها
والتذنيبات التي لها اكثر ذلك مبرهن معلل والرابعة على احصاء
ما استخرجناه من الاوزان التي تصلح ان تستعمل في العروض العربية مما لا يندرج
تحت ما ذكره الخليل من الاوزان اصلا او ان اندرج فلا يدل انه اصل بل على انه
زحاف لغيره من الاوزان لا يستقل بذاته كل ذلك بالامثلة التي اوردناها
من شعرنا القديم او الحديث وانت تعلم ان كل واحد من هذه الاغراض الاربع
لا يبعد ان يكثر عليه في علم العروض كتاب فلنختم المقالة بهذا الكلام
والكتاب بالمقالة حامدين لله تعالى ومصلين على نبيه المصطفى محمد وعلى آله

نقلت هذه النسخة من نسخة مسودة من خط المصنف رحمه الله وقوبلت بها والحمد لله وحده والصلاة على سيدنا محمد وآله وصحبه

الله المستعان

هذه فوائد متفرقة في علم العروض منتخبة من كتاب الموجز
في العروض من تصانيف السيد الامام ضياء الدين فضل الله

الصفحة الأخيرة من كتاب (الإبداع في العروض)

وفي ذيلها عنوان الفصل التالي: الفوائد العروضية للراوندي

كتاب

الوَافي في القوَافي

تأليف قاضي القضاة؛ **جمال الدين**، مجد الإسلام، مفتي العراق

أبي سعد علي

رحمه الله تعالى//

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على أفضاله، وصلواتُه على نبيه محمّدٍ وآله.

قال **قاضي القضاة**، الإمامُ الأجلّ، العالم، **جمال الدين**، مجدُ الإسلام، حجةُ الحق، **مفتي العراق**، مُقْتَدَى الفريقَين؛ **أبو سعدٍ، عليّ بن مسعود، بن محمود، بن الحكيم**، قدّسَ الله روحَه العزيز:

هذا كتابٌ نريد أن نذكرَ فيه جوامعَ الأصولِ المعتبَرَة **في علم القوافي**، **سمّيناه: بالوَافي في القَوافي**، وصيّرناهُ تحفةً نُتحِفُ بها مجلسَ مولانا **الملك** المعظّمِ الكبير، العالمِ، العادلِ، جلالِ الدنيا والدين، غياثِ الإسلام والمسلمين، سيدِ الملوك والسلاطين، **خوارزم شاه محمود ابن أَتْسِزْ**[1]، أعزَّ الله أنصارَه، وضاعفَ في المُلْكِ اقتدارَه. وهو الجَنابُ الذي يُرْغَبُ منه في المَقصد الذي تُجلَبُ إليه الرغائب[2]، ومَنْ صاحَبَه في المُفْضِلِ الذي نطَقَتْ الألسنةُ بشُكْرِه[3]، **ولو سَكَتوا أَثْنَتْ عليه الحَقائب**[4]. فهَنّأهُ الله تعالى من النعمةِ ما أقامَ لديه[5]، ومن المُلْكِ ما صارَ وَقْفاً عليه، وبلّغَه بفضلِه أقصى مدى الآمال، وأمْطَاهُ[6] في الدولة هذه صهوةَ العزّ والجَلال.

والكتاب ينقسم إلى **ثمانيةِ أصولٍ؛ كلُّ أصلٍ منها يُذكَرُ في فصْلٍ** إن شاء الله تعالى:

---

(1) انظر ترجمته في المقدمة، ص 13.

(2) **الرغائب**: ج رغيبة، وهي العطية، وكل ما يُرغَبُ فيه (رغب).

(3) الجملة غامضة المعنى كما هو واضح.

(4) **الحقائب**: ج حقيبة، وهي الوعاء الذي يوضَع الزاد فيه (حقب). وقوله عجُز بيت مشهور **لنُصيب بن رباح**، يمدح سليمان بن عبد الملك (ديوانه 59، محاضرات الأدباء للراغب 12/2):

فَعاجوا، فَأثنَوا بِالذي أنتَ أهلُهُ
ولَو سَكَتوا أثنَتْ عليكَ الحَقائبُ

(5) **هنّأه** من النعمة: أعطاه، من هَنأتُ الرجلَ أهنَؤهُ إذا أعطيته (هنأ).

(6) **أمطاه** صهوة العز: جعلها له مَطيةً، أي رَكوبة (مطا).

* الفصل الأول: في **الرويِّ وأحكامِه**، وذِكْرِ ما هو عليه من الحال، في الحركة أو السكون.

* الفصل الثاني: في بيان ما يمكن أن يجيءَ من **الحروف** المتحركة أو الساكنة، **بعد حرف الرويّ**، تَبَعاً له.

* الفصل الثالث: في بيان ما يمكنُ أن يجيءَ من **الحروف** المتحركة أو الساكنة، **قبل حرف الرويّ**، مُتعلِّقاً به ومُترتّباً عليه.

* الفصل الرابع: في **القول على القافية**، وأحكامِها ولواحِقِها.

* الفصل الخامس: في **الفضائل والرذائل** التي تُثْبَتُ للأبيات، من جهة ما لها من القوافي.

* الفصل السادس: في **تعديد الأشكال** التي يُستَعمَل عليها **الرويّ** في القوافي.

* الفصل السابع: في **اللواحق بعد الرويّ**، وتعديد أصنافها.

* الفصل الثامن: في **مساوقة الأصل مع الزائد** في القوافي.

الفصل الأول

في الرويِّ وأحكامه

وذِكْرِ ما هو عليه من الحال، في الحركةِ أو السكون

نقول ومن الله التوفيق:

كأنكَ قد عرفتَ أيها المُتَحلّي بفضيلةِ الأدب، أن الأبياتَ التي تنقسم إليها القصيدةُ،// أو المُقَطَّعةُ من الشعر، لا بد أن تكون أواخِرُها مشترِكةً في حرفٍ من حروف التهجّي، يُبْنى عليها النَّظْم، **فيُسمّى**: (**الرَّوِيَّ**). فلا يخلو الرويُّ من أنْ يقعَ **في الطَرَفِ** الأخير من البيت، أو **قبلَ الطَرَف**، قريباً منه:

* فإن وقع **في الطَرَف الأخير**، لزمَ أن يكونَ **ساكناً**، لأنه موضِعُ وَقْفٍ بالضرورة، والوَقْف على المتحرك ممتنع. مثاله قول **لبيد**[1]:

إنّ تَقوى ربِّنا خَيرُ عَمَلْ
وبإذْنِ الله رَيْثي وعَجَلْ

مَنْ هَداهُ سُبُلَ الخيرِ اهْتَدَى
ناعِمَ البالِ ومَنْ شاءَ أضَلْ

فالرويُّ هو اللام الساكنة من: (عَجَلْ) و(أضَلْ)، يشترك فيها البيتان.

* وإن وقعَ **قبل الطَرَف**؛ فقد يكون **ساكناً**، وقد يكون **متحركاً**.

(1) شرح ديوان لبيد بن ربيعة العامري 174، وفيه: (خيرُ نَفَلْ).

– مثال **الساكن**: الألف التي قبل الهاء من: (**تراها**) و(**فاها**) في قول **المُوسَوي**[1]:

وأعـــجَـــبَـــنـــي مَـــلامِـــحُ مـــنـــكَ فـيـهـا
فـقـلـتُ أخـــا الـــعُـــرَيْـــبِ أمَـــا تَـــراهـــا
فـــلـــولا أنـــنـــي رَجُـــــلٌ حَــــرامٌ
ضَـــمَـــمْـــتُ قُـــرونَـــهـــا ولَـــثَـــمْـــتُ فـاهـا

فالروي هو **الألف**، والألف لا تكون إلاّ ساكنة[2].

– ومثالُ **المتحركِ**؛ الدّالُ من (**اليَدِي**) في قول **طرفة**[3]:

لـخـولـةَ أطـــلالٌ بِـبُـــرقَـــةِ ثَـهْـمَـدِ
تَـلـوحُ كَـبـاقـي الـوَشْـمِ فـي ظـاهـرِ الـيَـدِ

فالرويُّ هو **الدال المتحركة**.

* * *

فقد علمتَ أن البيتَ[4] من الشعر ينقسم من هذه الجملة **قسمين**؛

* **أحدهما**: هو الذي يقع فيه الروي [**ساكناً في الطَرَف الأخير**.

* **والآخرُ**: على اختلافِ **قِسمَيْه**، هو الذي يقع فيه الرويُّ][5] **قبل الطَرَفِ**، على أحد الوجهين

(1) **الشريف الرضي**، ديوانه 963/2، وفيه: (**فقلتُ أخا القَرينةِ أمْ تُراها؟**).

(2) يلاحظ أن المصنف اختار من القصيدة قوافيَ مخصوصة؛ **الألفُ فيها من أصل الكلمة**. ومعلوم أن **الرويّ** في مثل هذه القوافي هو الهاء، والألِفُ قبلها **رِدْفٌ**، فيجوز أن يرد فيها مثل قوله في ذات القصيدة:

أُحِـــبُّـــكِ مـــا أَقـــامَ مِـــنـــىً وَجَـــمْـــعٌ
وَمـــا أَرســـى بِـمَـكَّـةَ أَخـشَـبـاهـا

فالألف في (**أخشباها**) للتثنية، ولكنه يبني أحكامه على الأعمّ كما سنرى.

(3) ديوان طرفة 23. وكتبَ (**اليَدِي**) بإشباع حركة الدال المكسورة، لتصيرَ **ياءً**، ليُبيّن أن (الدال) ليست في الطرف الأخير كالذي تُظهره الكتابة، وإنما هي قبل الطرف.

(4) زادَ في الهامش: «الألف واللام فيه **للجنس**». يريد عمومَ المعنى من كلمة (**البيت**).

(5) ما بين المعقوفتين تصحيح من الهامش.

المذكورين[1].

– فالأول يُسمى: (**المُقَيَّد**)، لأن اللسانَ يقِفُ عليه، فلا ينتقلُ عنه إلى جُزءٍ غيرِه من أجزاءِ هذا البيت.

– والآخرُ يُسمّى: (**المُطْلَق**)، لأن اللسانَ يجري بِهِ كالمُنبَعِثِ إلى ما يجيءُ بعدَه من الحروف.

* **فالرويُّ في المُقيّد** له حالةٌ واحدةٌ؛ هي السكون، كالسكون في لام (**عَجَلْ**).

* **والرويُّ في المُطْلَق** له حالتان:

– إحداهما **الحركة**، وتسمّى: (**المَجْرَى**)، كالحركةِ في دال (**اليَدِي**)،

– والأخرى **السكون**، كالسكون في الأُولى من أَلِفَيْ (**تَراْهَا**).

فليسَ كلُّ مُطلَقٍ من الشعر متحركَ الرويّ.

---

(1) يعني: ساكناً أو متحركاً.

الفصل الثاني

في بيان ما يُمكنُ أن يجيءَ من الحروف المتحركة أو الساكنة، بعد حرف الرويّ تَبَعاً له

إذا وُجِدَ **بعد حرف الروي، في** (**المطلَقِ المتحركِ الرويِّ**) من الشعر العربي، حرفٌ من الحروف **الأربعة** التي هي:

- **الحروفُ الثلاثةُ المَدِّيّةُ** التي لا تَمسُّها الحركةُ أصلاً، أعني: الألفَ، والواوَ والياءَ المدّيتين،

- **والهاءَ** التي قد تكون ساكنةً وقد تكون متحركةً، فذلك الحرفُ// يُسمّونه: (**صِلَةً**)، وينقسم قسمين: **ساكنٌ ومتحرّك**.

* **فالساكنُ** يَنْخَتِمُ به البيتُ، وينقسم إلى ضروبٍ أربعة هي: **الألفُ والواوُ والياءُ والهاء**.

* **والمتحركُ** لا ينختم به البيت، وهو ضربٌ واحد، إذْ **هو الهاءُ فحَسْب**، فلا بدَّ من أن يجيءَ بعده ساكنٌ ينختم به البيت، وذلك الساكنُ هو **أحد الحروفِ الثلاثة المدّيّة**[1]، فيسمى: (**خُروجاً**).

فقد ظهر لك من هذا أنَّ (**الصّلةَ**) هذه تتنوع أربعةَ أنواع هي: **الألفُ والواوُ والياءُ والهاءُ**، وأنَّ ثلاثةً منها لها حالةٌ واحدةٌ هي السكون والرابعَ وهو **الهاءُ له حالتان**:

- إحداهما **السكونُ**؛ وذلك إذا خُتِمَ به البيت.

- والأخرى **الحركةُ**؛ وذلك إذا لم يُختَم به البيت، بل يجيء بعده (**الخُروج**).

(1) تنجم عن إشباع حركة الهاء (**ألفاً أو واواً أو ياءً**) للترنّم، وسيمثّل لها بعد قليل.

وأيضاً ظَهَرَ لك من هذا التصوير أنّ (**الخُروجَ**) يتنوع ثلاثةَ أنواع هي: **الألفُ والواو والياء**، كلٌّ واحدٍ **يترتب على الهاء المتحركة**، التي هي إحدى شَطْرَيْ الرابع من أنواع (**الصّلة**)[1].

* أما (**الصِّلَةُ**)[2]؛

– فمثالُ **الألِفِ** فيها قولي:

دُوَيْـــنَ الـجِـزْعِ [أظْعانٌ][3] تَـرَامَـى
بِـهـا الـفَـلَـواتُ، لـو رَضِـيَـتْ مُـقَـامـا

– ومثال **الواو** فيها قولي:

سَـــرى بَـــرْقٌ، فـلا بـورِكْــتُ إنْ لَـمْ
يَـرَوْنـي فـوقَ مَـرْقَـبَـةٍ أشِـيـمُو[4]

– ومثال **الياء** فيها قولي:

علـى الـسَّـرْحَـةِ الـغَـنّـاءِ ألــفُ سـلامِ
وإنْ لَـمْ يَـجُـدْ مَـنْ عـنـدها بِلمامِ[5]

– ومثال **الهاء الساكنة** قولي:

أَثِــرْهــا يُــبـادِرْنَ وَقْــعَ الأسِــنَّــهْ
تَــخــالُ بِـهـا جِــنّــةً فــي أعِــنَّــهْ

---

(1) يعني: **الهاء الساكنة**؛ وهي شطر الصلة الأول، أو **المتحركة**؛ وهو شطر الصلة الثاني.

(2) بدأ المصنفُ هنا التمثيل لِما أجمَلَه قبْلُ من أحوال الصلة والخروج، التي تتبع الروي المُطلَق بشطريه؛ (المتحرك والساكن).

ويلاحَظ أن جُلّ أمثلته هي من شعره.

(3) تصحيح من الهامش، لكنه كتبها (**أضعان**) بالضاد!!.

(4) أضاف بعد الميم واواً منفصلة للدلالة على إشباع حركتها **بواو الصلة**.

والمَرْقَبة: الموضع المُشْرِف، يرتفع عليه الرقيبُ، وما أوفَيْتَ عليه من عَلَمٍ أو رابيةٍ لتنظُر من بُعْدٍ (رقب). **وأشيم**: أنظُر، يُقال: شِمْتُ البرقَ؛ إذا نظرتُ إلى سحابته أين تمطر (شيم).

(5) وضع فوق الميم من الشطرين ياءً مقلوبة، للدلالة على إشباع حركتها **بياء الصلة**.

– ومثال **الهاء المتحركة** [قولي][1]:

شـــاقـتْـهُ بـــارقَــةٌ إلـــى أحـــبـــابِـــهِ[ے]
ودَعَــــــتْ مُــطَــوّقــةٌ فــصـــارَ لِــمــا بـــهِ[ے]

* * *

* وأما (**الخُروج**):

– فمثال **الألف** فيه قولي:

عُـلًـى ضُـــرِبَـتْ فـــوقَ الـنـجـومِ قِـبـابُـهـا
وذُرْوةُ مَـجْـدٍ لـيـسَ تُـرْقَـى هِـضـابُـهـا

– ومثال **الواو** قولي:

فـلـمّـا أحــسَّ الــجَــأْبُ بـالـمـاءِ رَابَـــهُ
مـنَ الأمْـرِ مـا قـد كـادَ عـنـهُ يَـــذُودُهُ[و][2]

– ومثال **الياء** ما قد مرّ في التمثيل للصلة: (**أحبابِهِ[ے]**) و(**لِما بِهِ[ے]**).

* * *

فإنْ كانَ ذلك **المطلَقُ ساكنَ الرويِّ**، ووُجِدَ بعد الروي منه حرفٌ، **فهذا (الرويّ) لا يكونُ إلاّ الألف، أو الياء**؛ مَدِّيةً [وَ]غيرَ مَدِّيةٍ[3]، لِما ستعرفه بعْدُ إن شاء الله تعالى، وذلك **الحرفُ** لا يكونُ إلاّ **الهاء**، ويكون (**صلةً**):

– **إمّا ساكنةً** ينختم بها البيت، كما في قولي:

(1) تصحيح من الهامش.

(2) **الجأب**: الحمار الغليظ، (العين: **جبأ**، اللسان: **جأب**). وقد أظهرنا واو **الخروج** بعده للتوضيح.

(3) **لا يكون واواً**، لأسباب سيشرحها لاحقاً.

قـلـبـي أصــــابَ الــيـــومَ فـيـمـا رَءَاهْ
جَــــرَّدَ عَــزْمــاً لِـعَـظـيـمٍ نَـــــواْهْ[1]

وقولي:

وقـــدْ أَنْـــهَــضُ فــي الـمـجْـد
إلـــى الــخَــطْــبِ// فــأَكْــفِـيْـهْ[2]

وقولي:

فــلا لُــبِّــيَ إنْ يَـــدْعُ إلـــى الـهَـجْـر
وإنْ يَـــدْعُ إلـــى الـوَصْــلِ فَلَبَّيْهْ[3]

– وإمّا متحركةً، **فتخرُجُ**[4]:

– إمّا إلى **الألف**، كما في قولي:

أحَـســسْــتْ نَــبْــأةً مِــنْ مُـسـتـجـيـرٍ
تَـصَـدّى، وهْــيَ تـحـسـبُـهُ طَـلاهَــاْ[5]

– وإما إلى **الواو**، كما قلت:

صَـبٌّ يُـعــاوِدُهُ فـي الـقـلـبِ ذكْـــراهُ[و]
لاقـى الـمُـعـرَّسَ مـن سلمى فحيّاهُ[و][6]

---

(1) اختار الألف من أصل الكلمة. وكتبنا: (رآه) على: (رءَاْهْ) لنُظهرَ الألف التي هي الروي عنده.

(2) ورد البيت في مخطوطة: (**الإبداع**)، لوحة 76، ضمن أربعة أبيات.

(3) يلاحظ أن البيت على **مسدس الهزج**، مع التزامه البديل الزحافي (**مفاعيلُ**):

مــفــاعــيــلُ مــفــاعــيــلُ مــفــاعــيــلُ
مــفــاعــيــلُ مــفــاعــيــلُ مــفــاعــيــلْ

(4) أي: يأتي بعدها (**الخروج**).

(5) الروي عنده هو: **الألف** التي تسبق هاء الصلة فألف الخروج. **والنّبْأة**: صوتٌ يُشكّ فيه ولا يُتيقّن، وهي الصوت الخفي (نبأ). **والطّلا**: ولد ذوات الظلف (طلي).

(6) الروي عنده هو: **الألف** التي تسبق الهاء. **وأظهرنا الواو** للتوضيح.

– وإما إلى **الياء**، كما قلت:

كُـلَّـمـا قـلـتُ سـوفَ يَـبْـرَى فـؤادي
أخَـذَتْـهُ الـسـهـامُ مـنْ مُقلَتَيْهِ[ي] (1)

والأوّلُ من النَّحْوَيْن؛ وهو الذي تكون الهاءُ فيه **صِلةً غيرَ خارجةٍ**، والرويّ قبلَها ساكنٌ، **قليلٌ في الاستعمال**.

والثاني منهما، وهو الذي تكون فيه الهاء **صلةً خارجةً**، [**كثيرٌ**][2] **في الاستعمال**.

والصلةُ إذا كانت متحركةً –كيف كانت– فحركتُها تُسمى: (**النَّفاذ**).

والذي يَغلِبُ على العربي من الشعر في القوافي: **الإطلاقُ دون التقييد**، والسبب فيه هو أن العربَ يحرِصون في كلامهم على الإعرابِ، والمحافظةِ على الأنحاء التي له. **والمُقيَّدُ** من القوافي تُفقَدُ فيه العلاماتُ التي لضروب الإعراب، لأنه لا يكون إلا ساكناً، والسكون لا يكون إلا حالةً واحدة، غيرَ متنوعة، **والإعرابُ لا بد له من أحوالٍ متعدّدة**، على ما ذكرناه في **كتابنا الموسوم**: (**بالمستوفى في النحو**)[3]. فكأنهم أرادوا في الأكثرِ صيانةَ الرويِّ عن السكون المُعْدِمِ لعلامات الإعراب في القوافي[4]، **فوَصَلوه** من الحروف بما يُستَبْقَى معه العلاماتُ التي للإعراب، حيث يتحقق الإعراب. ومع ذلك يكون الوقفُ فيه على الألْيَنِ الأضعفِ من الحروف، أعني: **المَدّاتِ الثلاث**، التي هي بجواهرها مستعدةٌ للسكون، **والهاء** الذي هو (**المَهْتوتُ**)[5] من الحروف بالإجماع.

* * *

(1) الروي عنده هو: **الياء اللينة** التي تسبق هاء الصلة. **وأظهرنا الياء** للتوضيح.
ومعلوم أن (**الرويَّ**) عند الخليل في كل ما تقدّم من أحوال: **المطلق الساكن الرويّ** هو **الهاء**، وأن الألف أو الياء قبلها **ردفٌ**، والمدودَ بعدها **صِلات**.

(2) في الأصل: (**كثيرة**)، وما أثبتناه أجود، لأنه أراد الصنف الثاني، ويُقابل قوله: (**قليلٌ**) قبل ذلك.

(3) المستوفى، ص.

(4) زاد في الهامش: «أما السكون في الروي من: (أَوَاخِيْها) و(أَكْفِيْهْ) فليس هو السكون المُعْدِمِ لتلك العلامات».

(5) قال سيبويه: من الحروفِ: **المهتوتُ**، **وهو الهاء**، وذلك لِما فيها من **الضعف والخفاء**، (هتت).

* **أما الهاء**[1]؛ **فاتّصالُهُ بالرويّ** على حدِّ اتصاله بالمنثور من الكلام؛ لأنه لا يكونُ إلاّ:

–**[ضميراً]**[2]، كما في قولي:

وكـــــلُّ جـلـيـلٍ ســـوى ربِّـنـا
أُجِــلُّــكَ يــا ســيّــدي أنْ أُجِـلَّــهْ

وأيضاً: (**أحبابِه**)، وأيضاً (**أكْفِيْهْ**).

– أو **للاستراحة الوَقْفيّة**؛ إما **عِوَضاً**، كما في: (**الأسِنّهْ**) و(**أعِنّهْ**)[3]. وإما **غيرَ عِوَضٍ**، كما في قولي:

هــي الـطـيـرُ يَـسْـبِـقُـهُـنَّ الـقَـضـاءُ
إذا مــا اســتـمــرَّ بـتـسـلـيـطِـهِـنّــهْ[4]

– أو **جزءاً من الكلمة أصيلاً**، يُشبَّهُ باللاحقِ بعد حرفِ الإعراب، في القليل من الأمر، كما في قولي:

مَـلِـكٌ تـديـنُ لـهُ الـمـلـوكُ فـتَـرتـجـي
جَــدْواهُ خـائـفـةً ألـيـمَ عِـقـابِـهِ
فَــرْدٌ كـأنَّ اللهَ قـالَ لـشـخـصـه
كُـنْ فـي الـوَرَى فَـرْداً بـغـيرِ مُـشابِهِ[5]//

وهذا التصرفُ لضربٍ من التمليح، لا يُنكَرُ حسنُه إذا أُحسِنَ، وقد يأباه قومٌ من العلماء بالشعر[6].

---

(1) بدأ المصنف هنا تفصيلَ أحوال وأنواع **الهاء فالمدود** التي تأتي (**صلةً**) في الشعر.

(2) كلمة متآكلة لم يبقَ منها سوى بعضُ حرفها الأول، ولعلها ما أثبتناه.

(3) فالهاء في: (**أسنّهْ وأعِنّهْ**) عِوضٌ عن التاء المربوطة كما هو معروف. وورد بيتها ص46.

(4) وهي ما تُسمّى (**بهاء الوقف**).

(5) المثال هو هاء (**مشابِهِ**) لأنها من أصل الكلمة. وقوله: «يُشبّه باللاحقِ بعد حرف الإعراب» أي يُشبّه **بهاء الصلة**، على الرغم من أصالتها في الكلمة، ويجوز فيها أن تكون (**روياً**) في حالات.

(6) لم يُشر المؤلف إلى أي من هؤلاء العلماء!.

* **وأما الحروف الثلاثة المديّة**؛ فقد يكونُ اتصالُ كلِّ واحدٍ منها بالرويّ على حَدِّ اتصاله بما سوى الشعر من الكلام، وقد يكون **لمجرد الإطلاق**.

** فمثال **الاتصال الأول**[1]:

* **في الألف**، وقد تكونُ:

– **ضميراً**، كما في قولي:

تــرحَّــلَ مَــنْ هَــويــتَ فـمـا أقـامـا
ولامَــكَ صــاحِـبـاكَ فـمـا ألَامـــا[2]

– **وللوقف**، كما في قولي: **(لو رَضِيَتْ مُقاما)**[3].

– **وجزءاً من الكلمة أصيلاً**، لا يقلُّ كقلّةِ الهاء في الاستعمال[4]، وذلك كما في قولي، **والقصيدةُ على النون**:

لا نَـجـا طـرْفـيَ إنْ كـانَ دَرَوْا
أيَّ ذنــبٍ قــد جَــنَــى حــيــنَ رَنــا

* **وفي الواو**، وقد تكون:

– **ضميراً**، كما في قولي:

[أَ][5] تــرى الـجِـيــرةَ إذْ ســاروا
أنــصَــفــوا فــي الــحُــكْــمِ لا جــاروا

---

(1) **يعني**: على حد اتصاله بالمنثور من الكلام.

(2) **ألامَ**: أتى بما يُلام عليه، والألف في **(ألاما)** **للتثنية**. أما الألف في **(أقاما)** فهي لمجرد **الإطلاق**.

(3) أصلها: **(مقاماً)**، وحُذف التنوين **للوقف**. وقد مر البيت ص46.

(4) يعني أن **الألف الأصلية** كثيرة في الكلام، **وتستعمل روياً** فيما يسمى: **بالمقصورات**. أما الهاءات الأصلية فقليلة. وألف **(رَنا)** أصلية، استخدمت هنا **(صلةً)**.

(5) **زيادة من عندنا** يقتضيها الوزن؛ ومن دونها يكون الصدر على الهزج: **(مفاعيلُ مفاعيلن)**، بينما العجز على الرمل: **(فاعلاتن فاعليّاتن)**، أو: **(فاعلاتن فاعلن فعْلن)**.

- وجزءَ كلمةٍ كما في قولي:

صَـبـا فـأبـى والـصَّـــبُّ أكـثـرُ مـا يَـصْـبـو
إذا شُــبَّ مـنـهُ فـي الـحَـشـا الـوَقْـدُ لا يخبو

* وفي الياء، وقد تكون:

- ضميراً، كما في قولي:

يـهـفـو إلـيــه الـقـلـبُ إمّـــا خَـفـا
والـوَمْـضُ مـنـهُ يَـمْـتَـري أدْمُـعــي[1]

- وجزءَ كلمةٍ لا يقلّ[2]، كما في قولي:

فـــؤادِيَ فـيـهِ الـيـومَ أذْكـــى مـن الـجَـمْـرِ
وعـيـنـيْ لَـهـا كـالـقَـطْـرِ واكِـفـةً تجري[3]

** ومثال الاتصال الثاني[4]:

- في الألف قولي:

وقـابـلَـنـي الـنَّـهـودُ فـعـارَضَـتْـنـي
أسِـــنّـتُـهُ الـتـي تـنـفـي الـلـزامـا[5]

(1) خَفا البرقُ: لمَعَ. وخَفَا الشيءُ: ظهَر (خفا). وقوله: يمتري أدمعي: أي يستدرّها (مرا).

(2) يشير إلى كثرة ورود الياءات الأصلية في الكلام وفي الشعر.

(3) ذَكَتِ النارُ: اشتدّ لَهَبُها (ذكا). ووَكَفَ الدمعُ والماءُ: سال (وكف).

(4) يعني: اتصالها بالروي لمجرد الإطلاق.

(5) في الأصل: (النُهُود) بضم النون والهاء، و(أسِنَّته) بفتح التاء، وليس بشيء. ولعلّ في ضبطنا ما يضبط معناه؛ (النَّهود) بفتح النون بمعنى الناهد، و(أسنتُه) بضم التاء فاعل (عارضتني).

- **وفي الواو** قولي:

وتَعالى فأظَلَّهُمُ[1]
نَفَسٌ تَشْقَى بِهِ النارُو

- **وفي الياء** قولي:

لاحَ على مَرقَبَةٍ بالحِمَى
فاتَّسَقَ الإصْباحُ بالأجْرَعِ[2]

* * *

واعلم أنَّ منَ الحروف في القوافي **ما قد يشتبه الأمرُ فيه** بعض الاشتباه، بين كونهِ **روياً** وبين كونه **صلةً**.

* من ذلك **التاءُ التي للتأنيث**، في نحوِ قول كُثيّر[3]:

وإنّي وتَهْيامي بِعَزَّةَ بعدما
تخلّيْتُ مما بيننا وتخلَّتِ
لَكَالمُرتجي ظِلَّ الغمامة كلَّما
تَبَوّأَ منها للمَقيلِ اضْمَحَلَّتِ

فإنها – بالنظرِ إلى اللاّمِ قبلَها، حيث تُجعَل مَلْزومَةً[4] لا يجوز أن يُستبدَلَ بها في علم

(1) في الأصل: (**فأظلّهمْ**) بسكون الميم **خطأً!** فالبيت على **المديد**:

فعِلاتن فعِلن فعِلن
فعِلاتن فاعلن فعْلن

(2) **المَرقبة**: الموضع المشرِف أو المرتفع (رقب). **واتّسقَ** الإصباح: جلّل الأماكن (وسق).

(3) ديوان كثير عزة 103.

(4) زاد في الهامش: «وأما ما يكون من نحو: (**وجُنَّ اللواتي قُلْنَ عزّةَ جُنَّتِ**)، فيجوز أن يكون **دخيلاً**، ويَحتمِلُ أن يكون فيه نحو: الفاء». ومطلعه: (**أصابَ الرّدَى مَنْ كانَ يَهْوَى لَكِ الرّدَى**). وفي القصيدة قوافٍ مثل: (**ضَنَّتِ، اطمأنَّتِ**) بنون قبل التاء! والبيت لم يرد في الديوان. انظر قوافي الأخفش 26، وقوافي التنوخي 102.

القوافي – **صِلَةٌ**[1]، وبالنظر إلى الأقسام المعروفة للصلة –وليس فيها التاء– **رويٌّ**[2].

فللناظر في هذا العلم، وهو علم القوافي أن **يجعلَها روياً**، فتكون الياء بعدها **صلةً غير خارجة، واللامُ قبلَها ملزومة**. لأنّ هذه التاءات المتكررة، لو لم تكن لمعنىً واحد هو التأنيث، لكانَ لزوم الحرفِ الواحد قبلها مستحَبّاً، فحين وردت لمعنىً واحد متكرر، صارت// ساقطَةَ العِبرة، فعاد ذلك الاستحبابُ وجوباً. فعلى هذا الرأي؛ لا يقدح تكرُّر التاء وهي لمعنىً واحد في كونها حرفَ روي، لأنّ له أن يقول: هذه التاءات كلُّ واحدة منها متّحدةٌ بفعْلٍ قبلها اتحاداً به يصير المعنى المدلولُ عليه بلفظة الفعل **غامراً**، والنسبة المدلول عليها بحرفٍ التاء **مغمورة**، فتصير كأنها لا تدل على متكرر أصلاً، **فتصلح للرويّ**[3].

وله أن يجعلها **صلةً خارجةً، واللام قبلها روياً**، ويقول: الأقسام الأربعة للصلة هي الأقسام المشهورة، ولا مانع من أن يُقاسمَها خامسٌ وسادسٌ إذا كان **مُشارِكاً لها في الحكم**. فعلى هذا؛ تلحقُ **التاءُ الدالّة على التأنيث** متكررةً بعد الروي، كما تلحق **الهاء** أو **المَدّةُ الدالّة على الضمير** بعده.

* فإذا صرنا إلى **التاء** في نحو[4]:

شَـــــلَّـــتْ يَــــــدا فــــــارِيَـــــةٍ فَـــرَتْـــهـــا
وفُـــقِـــئَـــــتْ عَــــيْــــنُ الــــتــــي أرَتْــــهــــا

---

(1) ضبطها بالفتح، **وضبطتُها بالضمّ** لأنها تُقوّي المعنى الذي فهمته. أي: **فإنها صلةٌ**.

(2) يعني: كون التاء ليست من حروف الصلة المعروفة، **فهي** (رويّ).

(3) **وهو الرأي الراجح** لجواز عدم التزام حرف قبلها، وإن كان التزامه **مستحَبّاً**. فما أكثر القصائد التي لم يلتزم الشعراء فيها حرفاً قبلها، كقول علي بن ابي طالب (ديوانه 54):

صَـــبَـــرْتُ عَـــنِ الـــلَّـــذاتِ لَـــمّـــا تَـــوَلَّـــتِ
وَأَلْـــزَمْـــتُ نَـفْـسـي صَـبْـرَهـا فَـاسْـتَـمَـرَّتِ

بل لم يلتزم الشعراء بهذا الحرف حتى قبل التاء الساكنة، وهي أضعف من المتحركة، كقول أبي العتاهية (ديوانه 55):

مَـــنْ يَـعِـشْ يَـكْـبَـرْ وَمَـــنْ يَـكْـبَـرْ يَـمُـتْ
وَالْـــمَـــنـــايـــا لا تُـــبـــالـــي مـــا أَتَـــــتْ
كَـــمْ وَكَـــمْ قَـــدْ دَرَجَـــتْ مِـــنْ قَـبْـلِـنـا
مِـــنْ قُـــرونٍ وَقُـــرونٍ قَـــدْ مَـضَـتْ

(4) **لِجُعَل صريع الركبان!** يصف دلواً؛ (الصحاح: فرا)، والحور العين لنشوان 145، وبدون عزو في جمهرة اللغة لابن دريد 404/2، 441/3، وأضداد أبي الطيب 352، وفيهما: (**وعَمِيَتْ**). وفي علم القوافي يجعلون الهاء روياً، ويقولون: «لا يكون الروي –إذا كان بعده شيء– إلاّ متحركاً، لأنّ **المقيّد لا شيءَ بعده**» العمدة 136/1، الحور العين 145، قوافي التنوخي 97.

غَلَبَ الحكمُ **بكونِها روياً**، لأنها قد استُكمِلَ بعدها **الصلةُ خارجةً**، وهي الهاء مع الألف.

* وكذا إذا صرنا إلى **التاء** في نحو قولي:

كـتـبـتُ وقـلـبـي إلـى سـادَتـي
وأشـواقـيَ الـيـومَ قـد زادَتِ
أُحِـبُّ الـتَّـبَـذُّلَ فـي حُـبِّـكُـمْ
ولـيـس الـتـبـذُّلُ مِـنْ عـادَتـي

غُلِّبَ الحكمُ **بكونها صلةً**، لأنّ الألفَ في: (**سادتي**) و(**زادتِ**) و(**عادتي**)، وهي **الردف**، تليها **الدّال**، **والحرف الذي يلي الردف لا يكون غير(الروي)**، على ما ستعلمه بعدُ إن شاء اللّٰه تعالى[1].

* ومن ذلك **الكافُ التي للخطاب**، والمكسورة منها أعرف[!]، في نحو قول **الموسوي**[2]:

هـبّـتْ لـنـا مـنْ ريـاحِ الـغَـوْرِ رائـحـةٌ
بـعـد الـرّقـادِ عـرفـنـاهـا بـرَيّـاكِ
ثـمّ انـثـنـيـنـا إذا مـا هَـزَّنـا طَـرَبٌ
عـلـى الـرِّحـالِ، تَـعَـلّـلْـنـا بـذكْـراكِ
سـهـمٌ أصـاب وراميـه بـذي سَـلَـمٍ
مَـنْ بـالـعـراقِ، لـقـدْ أبـعـدْتِ مَـرْمـاكِ

(1) وربما صحّ اعتبار **التاء روياً، والألف تأسيساً**، مع التزام **الدخيل دالاً مفتوحة**. إذ يصح في مثل هذه القافية أن يورد الشاعر أي حرفٍ آخر، كالميم من (قامَتي)، والباء من (آبَتِ).. إلخ. لكنه لا يرى الدخيل إلاّ مكسوراً. يقول تاج الملوك الأيوبي (ديوانه 125):

وهـامـتِ الـنـفـسُ غـرامـاً بـه
حـتّـى تـبـدّى الـشّـيـبُ فـي هـامَـتـي
قـد وثَـبَـتْ آسـادُ ألـحـاظِـه
عـلـى مُـحِـبٍّ ذي هـوًى ثـابِـتِ

(2) **للشريف الرضي**، ديوانه 593/2، الحماسة المغربية 1031/2.

والقولُ فيه كالقول في التاء من (**تخلّتِ**) و(**اضمحلّتِ**)[1].

فإن احتَجَّ القائلُ بالروي **بما يوجدُ معها**، من نحو قوله[2]:

حكَى لحاظَكَ ما في الريمِ[3] مِنْ مُلَحٍ
يومَ اللقاءِ وكان الفضلُ للحاكي

فالجوابُ عنه؛ أنّ نحو: (**تيّاهُو**) قد يُستعمل مع (**ذِكْراهُو**) ونحوه في الإطلاق، فلا يمتنع الحكم على الهاء من (**ذكراهُ**) ونحوه بأنها **الصلة**. كذا ههنا.

* ومن ذلك **النونُ التي للمُخبِرِ عن نفسه**، في نحوِ قولي:

كَمْ هَجَرَتْ عاتِبَةً إذْ هَجَرَتْ
فانبعَثَتْ عاذِلَةً تعذِلُنِي//
كيفَ ولا يُسعِدُنِيْ قَلْبِيَ إذْ
تُسعِدُنِي عَيْنِيَ لا تَخْذُلُنِي[4]

وحكمُها **حكْمُ التاءِ والكافِ** المذكورتين[5].

(1) أي: إما اعتبار **الألف الساكنة روياً**، والكاف **صلة خارجة** بالياء. أو اعتبار الألف **ردفاً**، والكاف **روياً موصولاً** بالياء، **والثاني هو الرأي الراجح**. وقد اختار أبياتاً **الألفُ فيها أصلية**، ليصحّ له اعتبارها روياً، في حين يجوز اجتماعها بألفات ليست من سنخ الكلمة، كقوله:

وَعدٌ لِعَينَيكِ عِندي ما وَفَيتِ بِهِ
يا قُربَ ما كَذَبَتْ عَينَيَّ عَيناكِ

(2) وهو من قصيدة الشريف الرضي ذاتها. وقصَدَ ما يوجد معها من **كافات ليست للخطاب**.

(3) أشار في الهامش إلى أنها: (**الظبي**).

(4) يلاحظ أنه أقام البيتين على (**مفتعلن**) فقط، وهو أحد أوزان **الرجز الفارسي**، الذي يعتبر (**مفتعلن**) أصلاً فيه، يجوز أن ترد معها (مستفعلن) أو (متفعلن) زحافاً، كما شرح ذلك في مخطوطة: (**الإبداع**)، لوحة 72.

(5) يعني تصلح **صلةً** خارجة بالياء، واللام هي **الرويّ**، كما تصلح **روياً** موصولاً بالياء، واللاّم ملزومة. والثاني أرجح، لجواز اجتماعها مع غير اللام، نحو قول ابن المعتز (ديوانه 310/2):

مِن كَفِّ ظَبيٍ مُقَرطَقٍ غَنِجٍ
يَعشَقُهُ مَن عَلَيهِ يَعذُلُني
جاءَ بِها كَالسِراجِ صافِيَةً
سُلافَةً لَم تُدَسْ وَلَم تُهَنِ

* أما **النون** في نحو قولي:

تـــحـــرّكَ كـــلُّ ذي طَـــمَـــعٍ لـديـكُـمْ
ولـــمْ أطـــمـــعْ فـلـمْ أَكُ غـيـرَ سـاكـنْ
وقِـــدْمـــاً كـنــتُ والـــمـــقـــدورُ يـجـري
إلـــى أجَـــلٍ نَـصَـــحْـتُ لـكـمْ ولـكـنْ

فالوجه أن تكون **هي الروي**، لأنها **لا تصلُحُ صلةً**، لأنها **مُشابهة في الصورة للتنوين**، والتنوين لا يصلح للوقف، فعلى هذا تكون **الكاف قبلها لزوماً لما لا يلزم**.

* فأما **الياء** التي في نحو قول القائل[1]:

إذا اقـتَـسَـمَ الـقـومُ الأحـاديـثَ وانـتَـجَـوْا
خَـلا بـفـؤادي سِـرُّهـا فَـانْـتَـجـانِـيَـا
فـكَـفْـكـفْـتُ دمـعـي ثـمّ حَـوَّلْـتُ مضجعي
فـلـمْ يـــدْرِ إلاّ اللهُ لـوعـةَ مـا بِـيَـا
وقـالـوا: نـرى هـذا عـن الـلّـهْـوِ مُـعـرِضـاً
فـقـلـتُ لـهـمْ: لايَـعْـنِـكُـمْ مـا عَـنـانِـيَـا

فلا بد من أن تكون **هي الروي**، لأنه لم يتكرر قبلها حرف واحد يمكن أن يُجعَلَ هو نفسه الرويَّ. وكأنَّ تَعَيُّنَ التأسيس قبلها يُغني عن لزومِ الحرف الملزوم، في نحو: **(تخلّتِ)**. وهو مع ذلك ضعيفٌ في القياس، مع كونه كالكثير في الاستعمال.

* وكذا **النون التي هي علامة الرفع** في: **(لا تَصْبَحِيْنَ)** و**(لا تَعْلَمِيْنَ)**، من نحو قوله[2]:

ومـــا شَـــرُّ الـــثـــلاثـــةِ أمَّ عـــمْـــرٍو
بِـصـــاحِـبِـكِ الـــذي لا تَـصْـبَـحِـيـنـا

---

(1) **لعقبة الكلابي**، مصارع العشاق للسرّاج، دار بيروت 9/2، وفيها: **(وانتحوا، وانتحانيا)**. وفي نسخة الدجاني 379، **لعبد الله الفقيه الكلابي**، وفيها: **(وانتحى بيا)** و**(ما عَنا بيا)**!

(2) **لعمرو بن كلثوم** من معلقته، ديوانه 75، جمهرة أشعار العرب للقرشي 139.

وإنَّ غـــداً وإنّ الـــيـــومَ رَهْـــنٌ
وبـــعـــدَ غَـــدٍ بِـمــا لا تَـعْـلَـمِـيـنــا

لابدّ أن تُجعلَ **هي الرويّ**، لأمور:

منها: أنَّ ورودَ هذه النون في هذه القصيدة كالقليلِ بالإضافة إلى سائر النونات[1]، ولو كانت الصلةَ لعَمَّ ورودُها أو غلَبَ[2].

ومنها: أنَّ النونَ لو جُعلتْ هي الصلةَ، لم يخْلُ إمّا أن يكون الرويُّ هو الياء، فيصيرَ الحرفُ المتكررُ للمعنى الواحد هو الرويّ، فهذا مَصِيرٌ إلى ما فُرَّ منه. وإما أن يكونَ الرويُّ ما قبلَ الياء، فتكون الياءُ فاصلةً بين الرويِّ وبين الصلة نفسها، وكلاهما ظاهرُ البطلان، فبقي أن يكونَ **الرويُّ هو النونَ**، من حيث أنها لا تُعتبر أصلاً متكرراً، بل كالجزءِ **المغمورِ** في كل واحدٍ من الألفاظ التي لا يتكرر شيءٌ منها[3]، ومع ذلك فهي مشترِكَةُ الأواخرِ في حرفٍ، فتصلحُ قوافيَ. و(**الترديفُ**)؛ هو لزومُ الحرفِ قبلَه، وقد حصَلَ، فقد حصل ما هو شرطُ جوازِه فجاز. وعلى هذا فقس ما سواه من نظائره بإذن الله.

* * *

وما سوى العربي من الشعر،// كالفارسيّ ونحوه، فقد يوجد فيه **بعد الروي** الكلمةُ والكلمتان وأكثر، **يُسمّونه** (**الرديف**)، [وقد يُشَبَّهُ به المولَّدُ من العربي فيوجد بعد الرويّ **الرديف**][4] متكرراً، كما في قولي:

فـــيـــا للهِ أيُّ فَـــتًـــى جَـــوادٍ
يـــفـــوزُ بـحـــظّـهــا الـــشـــعـــراءُ مـنــهُ

(1) يعني النونات التي ترد معها في ذات القصيدة، وهي **ليست نونات رفع**.
(2) فكأنه **يعتمد غلبة الورود** فيها، كما يعتمد الفرس في أوزانهم على غلبة التفعيلة المستخدمة.
(3) يعني مغمورة في ألفاظ مختلفة، فتكون معاني تلك الألفاظ المختلفة غامرةً لمعنى النون المتكرر.
(4) تصحيح من الهامش. وانظر الحاشية (1) ص 151.

[لهُ خُـلُـقٌ كـمِـثْـلِ الـمـاءِ يـجـري
وإنْ تُـنْـصِـفْ فـأيـنَ الـمـاءُ منه][1]

فأما ما هو نحو قولي:

إنـي لأُقـسِـمُ بـالـضـحـى والـلـيـلِ مـنـهُ إذا سَـجـى وبـشـكْـلِـهِ حـيـنَ انثنى
بـالـخـدّ لاحَ مـدَبَّـجـا والـصـدْغِ فـاح مُـسَـبَّـجـا والـقَـدِّ راح مُغَصّنا[2]
لَـمْ يـبْـقَ مـنّـي مُـذْ نـأى شخصٌ يـبـيـنُ لـذي الـحِـجـى حتى غـدوتُ ولا أنـا

فليس من هذا في شيء، وإن كان فيه نوع **صنعةٍ**، لأن البيتَ منه يصيرُ بيتين، وكلامنا ههنا على البيت الواحد.

* * *

ومما تكرّر فيه بعد الروي **ما هو كالكلمة الواحدة**، قول القائل[3]:

لـئـن كـانَ لـي مِـنْ بَـعْـدُ عَـوْدٌ إلـيـكُـمُ
قـضَـيْـتُ لُـبـانـاتِ الـفـؤادِ لـديـكُـمُ
وإنْ كـانـت الأخـرى وفـي الـغـيـبِ عِـبْـرَةٌ
وحـانَ قـضـاءٌ فـالـسـلامُ عـلـيـكُـمُ

(1) تصحيح من الهامش. وكأنه يعتبر الرويَّ هنا (الهمزة)، وكلمة (منه) **رديفاً** يتكرر.

(2) **الدبْجُ**: النَّقْش والتزيين، وديباج الوجه: حُسْنُ بشرته. ويُقال للخدين: الديباجتان (دبج). **والسُّبْجةُ والسّبيجة**: نوع من القُمُص والغلائل فيها سَواد. وكِساءٌ **مسَبَّج**: عريض (سبج). ولعله أراد **بالصدغ المُسّبّج**: العريض، أو المكسوّ بسواد الشعر.

(3) في المنتظم لابن الجوزي 317/17، هما **لأبي عبد الله الجويني**، محمد بن حمويه (530-هـ). وفيه: (وإن **تكن** الأخرى)، وفي نفح الطيب للمقّري 600/2، هما **لأبي الفتح ابن الرندانقاني** من أصحاب أبي حامد الغزالي، قالهما في وداع إخوانه ببيت المقدس، وأنشدهما عنه **ابن إفرند المعافري**. وفيه:

وإن تـكـن الأخـرى ولـم تَـكُ أَوْبَـةٌ
وحـانَ حِـمـامـي فـالـسـلامُ عـلـيـكـمُ

فإن المتكرِّرَ فيه هو: (كُمُو)[1]، فإنْ جُعِلَ صلةً فطويلة[2].

(1) **الراجح** في علم القوافي أن تكون الميم هي (**الروي**)، وما قبلها لزوم ما لا يلزم، وذلك لجواز اجتماع هذه القوافي بقوله: (**عنهُمُ، وجِئتُمُ**).

(2) زاد في الهامش: «أما الوصل في الفارسية فإنه إن كان لمجرد الإطلاق الشعري؛ فقبيح، لفَقْدِ ما هو العلّةُ لِحُسْنِهِ في العربية على ما عرفت، وهو نحو قول القائل:

هَرْكِهْ جَهانْ رانَديدْ يكسرَهْ درعمرخويش

حاجبِ راكوبِبين كُوسْتِ جَهانْ يكسرا

[معناه: من لم يَرَ العالم مرةً واحدة في حياته؛ فقل له: انظر إلى الحاجب؛ فهو عالَمٌ كامل].

وإلاّ فلا بأسَ به. وقد يوجد من الصنف الثاني ما يكون حَسَناً في موضعه، كقول بعض العصريين (وربما قصَدَ ببعض (**العصريين**) نفسَه):

مامَسْتِ رُويِ يارَمْ

خُوبَسْتُ وخُوشْ نِكارَمْ

زان بَدْ شُدَسْتِ كارَمْ

كَونيسْتِ دَرْ كِنارَمْ»

معناهما:

نحن سكارى بوجه حبيبي؛ فمعشوقي طيب وجميل

لقد صار أمري قبيحاً، لأنّ كَوناً أصبح في حضني.

الفصل الثالث

في بيان ما يمكن أن يجيءَ من الحروف المتحركة أو الساكنة، قبل حرف الروي، متعلّقاً به ومُترتِّباً عليه

الحروفُ التي توجَدُ قبل حرف الروي من الشعر العربي متعلقةً به؛ تنقسمُ **أربعةَ أقسام** هي: **الرّدْفُ، والتأسيسُ، والدخيلُ، والمتحرّكُ الذي يليه ما قُيِّدَ** خاصةً من الرويّ غير المُرَدَّفً والمؤسَّس.

* **أما الردفُ**؛ فهو حرفٌ واحدٌ من الحروف الثلاثة، التي هي: **الألِفُ والواوُ والياء**، يقع **قبل الروي وبِجَنْبِه**، ويتنوع **خمسةَ أنواع**:

– **الأول منها: هو الألف**.

– مثالُها مع المتحركِ من الرويّ قولي:

خـلـيـلـيَّ اتْــرُكـــا تـلـــكَ الـرّكـــايـا
فـفـي عـيــنـيَّ مِـــنْ دمـعـي بَـقـــايَـــا[1]

– ومع الساكن منه قولي:

وأتـــــانــــــي بَـــــعْــــــدُ فـــي
جُـــمــــلـــةِ الـــكُـــتْـــبِ كـــتــــابْ
صِــــــــــرْتَ تـــحْــيـــا بــعـــدَنـــا
مـــا لِـــــذا عــــنـــدي جَـــــوابْ

(1) **الرَّكايا**: ج الرَّكِيّة؛ الآبار التي تحفر (ركا). وجاء البيت في مخطوطة (الإبداع)، لوحة 7، قائلاً: «نحو قول: (**العصري**)»، يعني نفسه، كما هو واضح.

– والثاني: الواو المديّة.

– مثالها مع المتحرك من الروي قولي:

قعيدَكُما؛ لا تعذُلاني على الهوى
ولا تسألاني فالحديثُ يطُولُ(1)

– ومع الساكن منه قولي:

لِمْ لا تزورُ * يا وَلَدِي كمْ تجورُ * كمْ لكَ هذا الغرُوْرْ(2)

– والثالث: الياء المديّة.

– مثالها مع المتحرك من الروي قولي:

فيا شجَراتِ القاعِ لا زالَ بارِقٌ
يُغاديكِ منهُ مُرْزِغٌ(3) ومُسِيلُ

– ومع الساكن منه قولي(4):

---

(1) **قعيدَكما**: يُقال: **قَعيدَكَ الله**، أي: نشدتك الله، معناها: أينما قعدت فأنت مُقاعِد لله (قعد).

(2) زاد في الهامش: «يسمونه (**الفريد**)، وهو عند البحث مُقتَطَعٌ من **المنسرح الكبير في الفارسية**، على ما ذكرناهُ في كتابنا المسمى: **بالإبداع في العروض**». **وقد ورد البيتُ ثَمَّ**، على رأس ثمانية أبيات، ووزنه:

لنْ فاعلاتُ * مفتعلن فاعلاتُ * مفتعلن فاعلاتْ

وقد أوجبوا فيه **الترصيع**، في أماكن الفواصل. انظر (مخطوطة **الإبداع**، لوحة 88).

(3) في الأصل: (**مُزْرِع**) تصحيفاً. قال طرفة يهجو (ديوانه 91):

وأَنْتَ على الأَقْصى صَباً غيرُ قَرَّةٍ
تَذاءَبُ منها مُرْزِغٌ ومُسِيلُ

والمُرْزِغ: ما يبلّ الأرضَ من المطر، دون أن يسيل. **والمُسِيلُ**: ما يُسِيلُ الأوديةَ والتلاع (رزغ).

(4) ورد البيتان في (مخطوطة **الإبداع**، لوحة 66)، ضمن خمسة أبيات، مثالاً للوزن:

مَفاعيلُ مفاعيلُ
مَفاعيلُ مَفاعيْلْ

والسراحين: ج سِرْحان وهو الذئب (سرح). **والسّراحيب**: ج سُرْحوب وسُرْحوبة من الإبل: السريعة الطويلة، ومن الخيل: العتيق الخفيف (سرحب). وأكثر ما يُنعت بهما الخيل.

لِـــــمَـــــنْ هـــــذي الـــســـــراحـــيــنُ
يُـــسَـــــمَّـــيْـــنَ الـــســـــراحِــــيـــبْ//
ســـَـــــــراحـــــــيــــــبُ عــلـــيـهـــنَّ
مـــــنَ الــــجـــــنِّ أعـــــارِيـــــــبْ

– والرابع: الواو قبلها الفتحة.

– مثالها مع المتحرك من الروي قولي:

طـــالَ نَــومـي وصـــار كـالـشَّـهـرِ يَـوْمـي
وأطـــالَ الــلُّـــوّامُ فـي الـحُـــبِّ لَـوْمـي

– ومع الساكن منه قولي:

تَـــفَـــضَّـــلْـــتَ إلــــى الــــيَـــوْمْ
وأَرْبَــــــيْــــــتَ عــلــى الــقَــوْمْ
وقـــــدْ حِـــــدْتَ عـــنِ الــلُّــوْمْ
وحُـــوشِـــيـــتَ مـــنَ الــلَّـــوْمْ

– والخامس: الياء قبلها الفتحة.

– مثالها مع المتحرك من الروي قولي:

مُـــذْ رَاثَ عـنّـي سَـيْـبُـكَ الـمُـرْتَـجَـى
لـمْ يُـحْـمَـدِ الـرَّيْـثُ مِـنَ الغَيْثِ[1]

– ومع الساكن منه قولي:

مـــا أشـَــــــدَّ عــلـــى الــقــلــبِ
مـــا جَـــنَـــتْـــهُ يَـــدُ الـــعَـــيْـــنْ

(1) الرَّيْث: الإبطاء. راثَ يَرِيثُ رَيثاً: أبطأ (ريث)، والسَّيْبُ: العَطاءُ (سيب).

لــيــســَ يُـــــعْـــــذَرُ فـــي الـــبَـــيْـــنِ
مَـــــنْ يـــعـــودُ إلـــى الـــبَـــيْـــنْ[1]

* * *

ومما ينبغي أن تعلمَ ههنا، أن هذه **المراتب الخمس** للأنواع ليست على السواء، فإن الحروفَ الثلاثةَ المدّيةَ **أقْعَدُ** في هذا الباب من الواو والياء اللّتين قبلَ كلٍّ واحدٍ منهما الفتحة، **ومن الناس من لا يعدُّ ولا واحدةً منهما ردْفاً**[2]، ومع هذا لا يمكنه الجمع بين واحدةٍ منهما وبين سائر السواكن، نحو: **(النّوْم)** مع **(السهْم)**، و**(العَيْن)** مع **(المتْن)**، **في المستحسن من القريض**[3]، لأن كلَّ واحدٍ من الواو والياء –وإن لم تكونا مدّيتين– **أطولَ من سائر السواكن**، ما خَلا المدّيات، **فهذا دليل على أنّ كلَّ واحدةٍ منهما ردْفٌ على وجه.**

ثم إن **الألِفَ** لا تُستعملُ ردْفاً مع واحدةٍ من الواو والياء المدّيتين[4]، وكلُّ واحدةٍ منهما قد تستعمل مع الأخرى **في العربي من الشعر**، نحو: **(يطولُ)** مع **(مُسِيلُ)** في قصيدة واحدة[5]، وعلى هذا قلت:

بـــاللهِ كـــيـــفَ نَـــســِـيـــتُـــمْ حَـــقَّ مـعـرِفَـتـي
وكـــنـــتُ قَـــبْـــلُ أُوَالِـــيـــكُـــمْ وتُولُوني[6]

---

(1) ورد البيتان في (مخطوطة الإبداع، لوحة 92)، مثالاً للوزن:

فـــــاعـــــلاتُ مَـــفـــاعـــيـــلُ
فـــــاعـــــلاتُ مَـــفـــاعـــيْـــلْ

(2) يعني الواو والياء المفتوح ما قبلهما. **ولم يذكر أحداً من الذين لا يعدونهما ردفاً.**

(3) وجمع بينهما الكسعي في قوله (الحور العين لنشوان 371):

نـــدِمْـــتُ نـــدامَـــةً، لـــو أنّ نفـسـي
تُـــطـــاوِعُـــنـــي إذاً لـــقـطـعْـتُ خَـمْـسـي
تَـــبَـــيّـــنَ لـــي ســَــفـــاهُ الـــــرأيِ مـنّـي
لَـعَـمْـرُ أبـيــكَ حـيـنَ كـسَـرْتُ قَـوْسـي

وبعضهم يعتبره سِناداً، ويرى آخرون أن الواوَ والياءَ اللينتين هما كسائر الحروف. انظر (الشافي لابن القطاع 60).

(4) أي: لا يجوز الجمع بين (الألف) وبين (الواو أوالياء) في الردف.

(5) يذكر هنا مَيل بعض الشعراء كابن الرومي إلى التزام الردف ياءً أو واواً، **فلا يخلط بينهما.**

(6) زاد في الهامش: «حذفت الأولى من النونين **تخفيفاً**». يعني: نون **(تولونَني)**.

هَــلاّ زَجَــــرْتَ ذُبـــابَ الــســـوءِ حـيــن نَـشَــا

وقـــد ســمـعْـتَ طـنـيـنـاً مــنــهُ يُـؤذِيـنـي[1]

فعلى هذا تكون **النون هي الرويّ**، ولو كانت صلةً لم يجُزْ الجمع قبلها بين الواو وبين الياء[2].

وحركة ما قبلَ الردْفِ تسمى: (**الحَذْوَ**)، **فلْيُسَمَّ**[3] **المتحرِّكُ** (**بالمَحْذُوِّ**).

* * *

* **وأما التأسيسُ**؛ فهو الألف التي توجَدُ قبلَ الروي، بحيث يفصل بينهما حرفٌ آخر هو: (**الدّخيلُ**)، **وحقّه أن يكونَ مكسوراً**[4]، وحركةُ هذا الفاصِلِ تُسَمّى: (**الإشباع**)، وحركة ما قبل التأسيس تُسَمّى[5]: (**الرَّسّ**).

والتأسيسُ هذا من خواص العربي من الشعر، دون غيره.

– ومثاله مع المتحرك من الرويّ، قولي:

نَــعَــمْ شــاقـنـي بَـــرْقٌ بِـــرامَـــةَ//لاَمِـــعُ

تـــــلألأَ وَهْـــنـــاً والـعـيــونُ هَـــواجِـــعُ[6]

---

(1) **نَشَا** يَنْشو: لغةٌ في نَشأ يَنشَأُ (نشَا).

(2) هي (**رويّ**) عند الخليل، حتى لو التزم الشاعر قبلها الواو أو الياء الأصليتين (**ردفاً**)، لأن مثل هذا الالتزام هو من باب: لزوم ما لا يلزم.

(3) في الأصل: (**فلَيْسَ المتحرك**)! والأرجح ما أثبتناه، لأنه أرادَ أن يُسمّي المتحرّك الذي قبل **الردف** (**بالمحذوّ**)، كما سمّى المتحرك الذي قبل **التأسيس** (**بالرسيس**). **وهما من تسمياته**.

ومن الواضح **جواز الجمع بين الضمة والكسرة في** (**الحذو**).

(4) يوجب المصنف مجيء (**الدخيل**) مكسوراً، وهو الأغلب في الشعر، ولكن لا يمتنع فيه الفتح ولا الضم، وهو ما يسمى: **بسناد الإشباع**، (قوافي الأخفش 44).

(5) في الأصل: (**يُسمّى**)!.

(6) **وَهْناً ومَوْهِناً**: بمعنى ليلاً، وقد اختلفوا في تحديد وقته، فقيل: منتصف الليل، وقيل: حين يُدبر، وقيل: بعد ساعة منه (وهن). **ورامة**: موضع.

– ومع الساكن قولي:

هــــذي الــمـــنـــازلُ لا أُجـــانِـــبْ
فـيـهـا الأحِـــبَّـــةُ والـحـبـائِـبْ
عُـــوجـــوا عـــلـــى أكـــنـــافِـــهـــا
بـيـنَ الأجـــارِعِ فـالـمَـذانِـبْ[1]
واقْـــضُـــوا لـــهـــا مِـــنْ حـــقِّـــهـــا
مـا قـد أراهُ وهْــوَ وَاجِــبْ

فالألفُ في: (**وَاجِبْ**) هو (**التأسيسُ**)، والجيمُ هو (**الدخيلُ**)، وفتحة الواو تسمى (**الرسَّ**)، **فليُسَمَّ المفتوحُ** (**بالرّسيس**)، وكسرةُ الجيم هي التي يسمونها (**الإشباعَ**)

* * *

وقد يتفق في القليل من الأمر، أن **يشتبه الحالُ بين التأسيس والردف**، في نحو **ما أوردتُه** عليكَ قبْلُ من قولي:

مـلِـكٌ تـديـنُ لـهُ الـمـلـوكُ فـترتـجي
جَـــدْواهُ خـائـفـةً ألـيـمَ عـقـابِـهِ
فـــردٌ كـــأنَّ اللهَ قـــالَ لـشـخـصِـهِ
كـنْ فـي الـورى فـردأً بـغـيـرِ مُـشـابِـهِ

لو انفرد البيتان عمّا يُضامّهُما من الأبيات، فإنه **يُحتَمَلُ أن تكون الهاءُ هي الصلةَ**، فتكونَ الباءُ هي **الرويّ**، والألفُ **الردْفَ**. **ويُحتَمَلُ أن تكون الهاءُ هي الرويَّ**، فتكونَ الباءُ لزوماً، والألفُ **تأسيساً**[2].

---

(1) **عاجَ** بالمكان: انعطَفَ نحوه ومالَ، ومرّ عليه (عوج). **والأكناف**: ج كَنَف، وهو الجانب والناحية (كنف). **والمَذانِب**: ج مِذْنَب، وهو مَسيلُ الماء في الأودية (ذنب). **والأجارِع**: ج أجرع، نعتٌ للأرض اختُلِفَ في أوصافها، فقيل: ذاتُ الحُزُونة تُشاكل الرملَ، وقيل: هي الرملةُ المستوية، وقيل: هي الدِّعْص لا تُنبت شيئاً. والجَرْعةُ عندهم: الرَّملة الطَّيّبةُ المَنْبِت. وقيل: الأَجرع؛ كَثِيب جانبٌ منه رَمْل وجانب حجارة، وقيل غير ذلك، (جرع).

(2) يلاحظ أنه **حكم على البيتين مفردَين**، حيث الأولُ منتهٍ بهاء الضمير، والثاني بهاء أصلية، وقلّما تطغى الأصلية على سواها، فترجح كفّةُ كون الهاء **صلةً** في مثل هذه القوافي.

وكذا في نحو قولي: (**تحرّكَ كلُّ ذي طَمَعٍ**) البيتان[1]، عند من يُجَوِّزُ مجيءَ النون **صِلةً** في (ساكِنْ) و(لكِنْ).

* * *

* **وأما المتحركُ الذي يليه ما قُيِّدَ**[2]، خاصّةً من الرويّ **غيرِ المُردَّف والمُؤسَّس**، فلا شك أنه يكون **جَلْداً من الحروف**[3]، ولا يكون **لا الردفَ ولا الدخيلَ**.

ولا مُعتَبَرَ به نفسه، **فلا اسْمَ له**[4]، بل العبرةُ في هذا العِلْم إنما هي **بالحركة التي له**، فتُسمى: (**التوجيهَ**)، وإن وقع فيها اختلافٌ بحسب كثرةٍ من أبياتٍ منسوقة، كان ذلك الاختلافُ **اختلافَ توجيه**[5]، كما قلت:

وأرى الأيّـــــــامَ يَــلْـعــبْــنَ بِـنـا
وعَــظَــتْ قَــبْــلُ فَــهَــلْ مِــنْ مُــدَّكِــرْ
كـمْ سـلَـكْـتُ الـنـفْـسَ فـي شِـدْقِ الـرّدى
بــيــنَ نـــابٍ لِـلَّـيــالــيْ وظُــفُــرْ
وكَــفَــيْــتُ الـخَـطْـبَ قــدْ عَــيَّ بِــهِ
مِــنْ رِجـــالاتِ الـعُـلَـى قَـبْـلـي نَـفَـرْ
وشَـــهِــدْتُ الـخـيـلَ تَــرْدَى شُــزَّبــاً
وعـلـى الـخـيـلِ مِــنَ الـنَّـقْـعِ أُزُرْ[6]

---

(1) ص57.

(2) أي: **ما قبل الرويّ المقيّد**. وهو القسم الرابع مما يجيء من الحروف قبل الروي، متعلقاً به.

(3) **الجَلْدُ**: القوة والشدة والصلابة (جلد)، يعني: صامتاً من الحروفِ غير مدّي.

(4) كان أولى به أن يسميه، كما سمى ما قبلَ الردف (**بالمحذوّ**)، وما قبل التأسيس (**بالرسيس**). وإن كنا لا نرى في تسمية هذه الحروف فضلاً يُذكر، لعدم فائدتها.

(5) وهو أيسر أنواع السناد، وأكثره وروداً وقبولاً، لكثرته.

(6) **النفرُ**: الرهْطُ، وهم ما دون العشرة من الرجال، (نفر). **شُزَّباً**: ضَوامر، (شزب). **والنقع**: الغبار (نقع). **والأُزُر**: ج إزار، وهو معروف، (أزر).

الفصل الرابع
في القول على القافية، وأحكامها ولواحقها

اعلم أنّ البيتَ لا يتِمُّ في الحقيقة بيتاً كاملاً إلاّ إذا أفادَهُ القائلُ كَمَالاتٍ له، تنحصرُ في ثلاثة أصنافٍ، **تلحقه من ثلاث جهات:**

* **إحداها: الجهةُ التي هو بها مُؤلَّفٌ من ألفاظ.**

فالكمالاتُ التي تلحقه من هذه الجهة هي:

– كونُه منقسماً إلى **ألفاظ صحيحة** في// جنسها، **عذبةٍ** في الاستعمال، **متوسطةٍ في الرتبة**، بين السفسافِ المُبتَذَلِ، والحُوشِيِّ المُستَوعَرِ[1].

– وأيضاً كونُه مؤلَّفاً من أفرادٍ لها **صورٌ من التصريفِ جيدةٌ**، وأشكالٌ **من التصويرِ فائقةٌ.**

– وأيضاً كونُه على **هيئةٍ من التأليفِ حسَنة**، و**حالةٍ من الإعراب جيدة.**

وهذا الصنفُ من الكمالات **يُستفادُ من الكتُبِ المُصنّفةِ في اللغةِ، والتصريفِ، والنحو.**

* **والثانية: الجهةُ التي هو بها يشتمل على معنىً**، يَتَقَوَّمُ من مَعانٍ هي أجزاءُ له.

فالكمالاتُ التي تلحقه من هذه الجهة، هي:

– كونُه **دالاًّ على معنىً** – أو مَعانٍ – يقبله الطبعُ، ولا يمجّه السمع.

– وأيضاً كونُه لطيفَ المأخذِ، خفيفَ المقطع.

– وأيضاً كونُه **[بليغاً]**[2] في جنسه، مُخَيِّلاً لِمَا عسى يُرادُ منه.

---

(1) زاد في الهامش: «ويقال: وحشي، من التوحّش، وهو التنافر». وحُوشيّ الكلام: وحشِيّهُ وغريبه.

(2) في الأصل: (**بالغاً**)، ولا معنى له، ولعلّ ما أثبتناه هو المُراد.

وهذا الصنفُ من الكمالات، **يُستَفاد من كتبِ البلاغة**، والمصنّفة منها في **التَّحاسين الشعريةِ** خاصة.

فهاتان الجهتان، لا مدخلَ لهما في العروض والقوافي، ولا تعلُّقَ للكمالاتِ التي تلحقُ [منهما][1] بالعروض ولا بالقوافي.

* **والثالثة** من الجهات: هي **الجهةُ التي هو بها** مَسموعٌ، ينقسم إلى أجزاء له، هي **متحركاتٌ** من الحروفِ وسواكنٌ، توجد في **الأصوات** الإنسانية، **على هيئةٍ مخصوصة، ونظام مخصوص، قد يعرفها من لا يعرف المعنى فيها، ويرتاحُ للَّذةِ السمعيةِ منها مَنْ لا يفهم الفائدةَ المرادَةَ بها**، وإلى هذا ذهبَ **أبو تمام** في قوله[2]:

سَـمـعـتُ لـهـا غِـنـاءً كـانَ أحـرى
بـأن يَـقْـتـادَ نـفـسـي مِـنْ غِـنـاهـا
ولـمْ أفـهـمْ مـعـانِـيَـهـا ولـكـنْ
وَرَتْ كَـبِـدي فـلـم أجـهـلْ شَـجـاهـا

فالكمالاتُ التي تلحقه من هذه الجهة، وهي الصنف الثالث من الأصناف المذكورة، تنقسم **قسمين**:

– **الأول** منهما: ينقسم إلى ضروب؛ هي:

– كونُه على حدٍّ من الاعتدال، **يتوسط بين طَرَفَي الإفراط والتفريط**.

– وأيضاً كونُه منقسماً إلى **أدوارٍ فيه عائدةٍ** كما هي[3]، أو مُغَيَّرٍ منها، يحصُلُ بتغيير[ها] ضربٌ من التمليح[4].

---

(1) في الأصل: (**منها**).

(2) ديوان أبي تمام، بتحقيق شاهين عطية 416، الكامل للمبرد 1031/1، وفيه: (**كان أولى**). ديوان المعاني للعسكري 325، وفيه: (**مِنَ عَناها**).

(3) يعني: متكررة بذاتها.

(4) في الأصل: (**بتغيير ضرب من التمليح**) ولا معنى له. وهو يعني: **الزحافات والعلل**.

– وأيضاً كونُه **ذا عَروضٍ فائقة، وضربٍ فائق**، يؤدِّيان بَهجَةَ كلِّ واحدٍ من المصراعين إلى السمع، ليدركَها على الوجه[1].

وهذا القسم من هذا الصنف من الكمالات، **يُستفاد خاصة من علم العروض**، على ما شرحناه بعون الله تعالى في **كتابنا المسمّى: (بالإبداع في العروض)**.

– **والثاني** من قسمي هذا الصنف: هو// كونُ البيتِ على صورةٍ **يُودِّعُ عليها السّمْعَ، أنيقةٍ**[2]، وذا يخصُّ آخرَ البيت.

فالعلمُ الذي يُستفادُ منه للبيتِ هذا الكمالُ، هو المُسَمَّى **بعلم القوافي**.

فنحن نبين لك الصورَ المتخيَّلةَ، التي للقوافي على اختلاف أنواعها، ليُمْكِنَكَ أن تختارَ منها ما هو **المشهودُ له بالفضيلة**، من أي نوعٍ شئت.

* * *

نقول مستعينين بالله تعالى:

اختلَفوا في **حقيقة القافية**، فقال بعضهم: **القافيةُ حرفُ الروي**[3]، وقال بعضهم: القافيةُ هي **آخر كلمة في البيت**، وإلى هذا ذهب أبو الحسن **الأخفش**[4]، وقال آخرون: **القافية هي من آخر البيت إلى أول ساكنٍ يليه، مع المتحرك قبله**. وهذا قول **الخليل**رحمه الله[5].

فهذه ثلاثة أقاويل:

الأول منها يقتضي أن تكونَ **القافيةُ اسماً مرادفاً للرويّ**، فليس هذا مما نَؤُمُّه في شيء. وإن كان

---

(1) أي: على الوجه المُراد منها.

(2) يعني: أن يكونَ **آخرُ ما يطرُقُ السمعَ** من البيتِ **كلمةً أنيقة** أي: مُعجِبَة. وهي: **القافية**.

(3) وهو قول **قطرب**(قوافي التنوخي 65، والفصول لابن الدهان 37، والقوافي للإربلي 82)، وقول **الفرّاء** وأكثر الكوفيين(العمدة لابن رشيق 1/130)، **وابن عبدربه**(العقد 6/343)، **والسيرافي**(شرح الكتاب 5/85). وانظر قوافي الأخفش 3، والشافي لابن القطاع 33

(4) القوافي للأخفش 6، والقوافي للتنوخي 65، والشافي لابن القطاع 34.

(5) قوافي الأخفش 8، وقوافي التنوخي 67 (**وحكى عنه قولاً آخر**)، وقوافي الإربلي 78، والفصول لابن الدهان 36، والشافي لابن القطاع 33.

لا يمتنع أن يُسمَّى الرويُّ – وهو الجزء من القافية– قافيةً. كما لا يمتنع أن يُسمَّى البيتُ – وهو الكلُّ الذي القافيةُ جزءٌ منه– قافيةً[1]. ويُتَعَدَّى فتُسمى القصيدةُ قافيةً[2].

وعلى **الثاني** من هذه الأقاويل؛ يلزم أن تكون **القوافي تطولُ وتقصُر**، بالاتفاقِ[3]، لا على وضْعٍ صناعيّ، حتى إنَّ الشاعرَ إذا قال في آخر بيتٍ من المطلق مثلاً: **(بالظاعنينا)** كانت القافيةُ على تسعة أحرف، وإذا قال في آخر بيت من المقيّد: **(غَدْ)** كانت على حرفين. والمرجعُ في هذا كله إلى الاتفاق الذي وقعَ للشاعر، أوّلاً باستعماله الطويلةَ من الكَلِم في آخر البيت، وثانياً باستعماله القصيرةَ منها فيه، لا لأمورٍ ترجعُ إلى القوافي أنفسها، **واستحقاقاتٍ تجِبُ لها**، متغايرةٍ، حسب ما تقتضيه الفصولُ المُقَوِّمةُ لها.

فلنُعوّلْ على الثالث من هذه الأقاويل، أعني: [أنّ][4] **القافيةَ هي مِنْ آخرِ البيتِ معكوساً، إلى أوّلِ ساكنٍ يليه، مع المتحركِ قبلَه.**

فعلى هذا **تكون القافيةُ مركَّبةً من**[5]: متحركٍ بعده ساكن، بعده عدّةٌ من المتحركات، أدناها الواحد، وأعلاها الأربعة، على ما أُراكَ عرفتَه في صناعة العروض. فعلى هذا **تنقسم القافيةُ أربعةَ أقسامٍ، باعتبارِ العدّةِ من المتحركات المتتالية** المذكورة.

ولا بد من السكونِ في آخر البيت، على ما نبّهناك عليه قَبْلُ. لكنّ السكونَ في آخر البيت قد يكون **في حرفٍ واحد**، نحو: **(عَجَلْ)**، **(مُقاماْ)**.

---

(1) كقول حسان بن ثابت (رضي الله عنه):

فنُحْكِمُ بالقوافي مَنْ هَجانا ... ونَضْرِبُ حين تختلِطُ الدماءُ

ديوانه 74، الجمهرة 186/2، القوافي للأخفش 6.

(2) كقول الخنساء (رضي الله عنها):

وقافيةٍ مثلِ حدِّ السِّنا ... نِ تبقى ويَهلِكُ مَنْ قالَها

ديوانها 106، قوافي الأخفش 6.

(3) يعني: اتفاقاً دون قصد.

(4) تصحيح من الهامش، وفي الأصل: «وهو أعني أنَّ القافية ..»! فحذفنا **(وهو)** لزيادتها. ويجوز حذف **(أعني)**، لتصير الجملة: «وهو أن القافية..».

(5) يعددها ابتداءً من أولها، لا معكوسة كما في التعريف.

وقد يكون **في حرفين متتاليين**، كما في قوله[1]//:

مـثـلَ سَــحْـقِ الـبُــرْدِ عَـفّـى بَـعْــدَكَ الـ
قَــطْــرُ مَـغْــنــاهُ وتـــأْويـــبُ الـشَّــمــاْلْ

وفي قولي[2]:

وقـــــد أنْـــــهَــــضُــــ فـــي الــمــجْــدِ
إلـــــى الـــخَــطْـــبِ فــأكْــفِــيْـــهْ

* * *

فبالحَريِّ أن تنقسمَ القافيةُ –أوّلَ ما تنقسم– **قسمين: باعتبارِ الساكنِ في آخر البيت والساكنين،** فتكونَ القافيةُ تتصنّفُ **صنفين**[3]:

* **أحدهما**: الذي يكون في آخره **ساكنٌ واحد.**

* **والثاني**: الذي يكون في آخره **ساكنان.**

ثم يتنوّعُ كلُّ واحدٍ [منهما][4] **أربعةَ أنواع**، من الجهة التي أشرنا إليها[5].

واعتبرنا حالَها من جهة التسمية، فوجدنا **الأوّلَ من الصنفين لا اسمَ له** في المشهور، **فليُسمَّ (بالمُتَجانِفِ)**[6]، **ولأنواعه الأربعة أسماء**[7]:

– **فالأول** منها: وهو الذي يكون بين الساكنَين غيرِ المتماسَّين فيه **متحركٌ واحدٌ**، نحو:

---

(1) **لعبيد بن الأبرص**، ديوانه 115. العقد الفريد 6/335، والعروض لابن جني 106، والوافي للتبريزي 109، والبارع لابن القطاع 157، وفيها جميعها: (**الشمالِ**) بكسر اللام. وضبطه محقق الجامع (ص135)، بالسكون خطأً، مع أنه **أول ضروب الرمل** لديه!!

(2) انظر الحاشية (2)، ص48.

(3) وقد **تفرّد** المؤلِّف في تصنيفه لأشكال القوافي هنا.

(4) في الأصل: (منها)!

(5) يعني: **من جهة عدد المتحركات الواقعة بين الساكنين** غير المتماسّين.

(6) زاد في الهامش: «هذا الصنف نسميه (**بالمتجانف**) من حيث أن أحدَ الساكنين فيه كأنه حادَ عن الآخر فلم يلتقيا معاً».

(7) أي: لها أسماء معروفة.

(**تَفْتَفْ**)، يسمى (**المتواتِر**).

- **والثاني** منها: وهو الذي يكون بين الساكنَين المذكورَين فيه **متحركان اثنان**، نحو: (**تَفْتَتَفْ**)، يسمى (**المتدارِك**).

- **والثالث** منها: وهو الذي يكون بين الساكنين **ثلاثُ متحركات**[1]، نحو: (**تَفْتَتَتَفْ**)، ويسمى: (**المتراكِب**).

- **والرابع** منها: وهو الذي يكون بين الساكنين فيه **أربع متحركات**، نحو: (**تَفْتَتَتَتَفْ**)، ويسمى: (**المتكاوِس**).

* مثال (**المتواتِر**)، قولي:

تـذكّـرَ عَـهْـداً بـالـحِـمَـى أيَّـمـا عَـهْـدِ

فـحَـنَّ إلـى نـجْـدٍ، وجُـنَّ مـن الـوَجْـدِ

فوزن (**وَجْدِي**): (**تَفْتَفْ**).

* ومثال (**المتدارِك**) قولي:

شـاقـتْـهُ بـارقَـةٌ إلـى أحـبَـابِـهِ

فوزن (**بابِهِي**): (**تَفْتَتَفْ**).

* ومثال (**المتراكِب**) قولي:

وعـلـى الـخـيـلِ مـنَ الـنَـقْـعِ أُزُرْ

فوزن: (**نَقْعِ أُزُرْ**): (**تَفْتَتَتَفْ**).

* ومثال (**المتكاوِس**) قولي:

مـحـمّـدٌ خـيـرُ الـبَـشَـرْ

زَكـا وطَـابَ وَطَـهَـرْ

---

(1) غالباً ما يُذَكِّرُ العددَ مع كلمة (متحركات).

فوزن: (طابَ وَطَهرْ): (تفْتَتَتَتفْ).

* * *

ووجدنا **الثاني من الصنفين** يُسمى: (**المترادِفَ**)، **وليس لأنواعه الأربعة أسماء**.

- **فليُسمَّ الأولُ** منها - وهو الذي يَفْصِلُ بين الساكنَينِ غيرِ المتماسّين فيه **متحركٌ واحد**، نحو: (**تَفْتَاْفْ**)-: (**بالمتَقارِب**)[1]، وعليه من الشعر القديم[2]:

يَـنْـضَـحْـنَ فـي حـافَـاتِـه بـالأبْـوَاْلْ

فوزن (**أبْوَاْلْ**): (**تَفْتَاْفْ**).

- **والثاني منها** - وهو الذي يفصل بين الساكنَين المذكورَين **متحركان اثنان**، نحو: (**تفْتَتَاف**)-: (**بالمُتَراخي**)، وعليه من الشعر القديم[3]:

أزْمَـانَ سـلـمـى لا يَـرَى مـثـلَـهـا الـ
ـراؤونَ فـي شـامٍ ولا فِـيْ عِـرَاْقْ//

فوزن (**فِيْ عِرَاْقْ**): (**تَفْتَتَاف**).

- **والثالثُ منها** - وهو الذي يفصل بين الساكنين فيه **ثلاثٌ من المتحركات**، نحو: (**تفْتَتَتَاْفْ**)-: (**بالمتفاوِت**)، وعليه من الشعر القديم[4]:

وأجِـبْ أخـاكَ إذا دَعـا
كَ مُـعـالِـنـاً غَـيْـرَ مَـخُـوْفْ

---

(1) زاد في الهامش: «سمّينا الأول منها (**بالمتقارِب**) من حيث إن الساكنين فيه متقاربان، لا يفصل بينهما إلا متحرك واحد. وبعده (**المتراخي**)، لأن ثاني الساكنين فيه يتراخَى عن الأول. وبعده (**المتفاوِتُ**)، لأنه أدلّ على البُعْد بينهما، إذ الثاني منهما يكاد يفوتُ الأولَ. وبعده (**المُتَباعِدُ**) لأنه هو الغاية في تباعد الثاني منهما عن الأول».

(2) **للعجاج** في ملحقات ديوانه 322/2، اللسان (نضح)، الجامع للعروضي 141، العروض لابن جني 118، العقد الفريد 338/6، الوافي للتبريزي 129، البارع لابن القطاع 168 وفيه: (**حافّاتها**، بتشديد الفاء)!.

(3) دون عزو، في الجامع للعروضي 140، وعروض الورقة للجوهري 168، والعروض لابن جني 115، والعقد الفريد 337/6.

(4) **دون عزو**، الإقناع لابن عباد 35، عروض الورقة للجوهري 40، الوافي للتبريزي 90، القسطاس للزمخشري 93، وفيها: (**غير مُخافْ**). وهو محرّفٌ في العقد 331/6. واستشهد به المصنف في مخطوطة (الإبداع)؛ لوحة 31، كما هو.

فوزن (غَيْرَ مَخُوْفْ): (تفْتَتَتَاْفْ).

– **والرابع منها** – وهو الذي يفصل بين الساكنين فيه **أربعةٌ من المتحركات**، نحو: (**تفْتَتَتَتَاْفْ**)–: (**بالمُتَباعِد**)، وعليه من الشعر القديم[1]:

هـــذا مَــقــامــي قــريــبــاً مِـــنْ أخـــي
كـــلُّ امـــرِئٍ قـــائــمٌ مَـــعَ أخِـــيْـــهْ

فوزن: (مُنْ مَعَ أَخِيْهْ): (تفْتَتَتَاْفْ).

فهذه **ثمانيةُ أنواع** تنقسم القافيةُ إليها، منحصرةٌ في **صنفين**، حصّلْناها لك **بحدودها**، **وأسمائِها**، أطْوَلُها: (**تفْتَتَتَتَاْفْ**): (**مُفْتَعِلَتَاْتْ**)، وهو على ثمانية أحرف.

وأقصرُها: (**تَفْتَفْ**): (**فَعْلُنْ**)، وهو على أربعة أحرف، وكلّ واحد منها يعود السكونُ فيه مرتين، والحركة مرتين[2]، فمن هذه الجهة تحددت مقاديرُها مختلفةً[3].

* * *

وبقي أن نذكرَ لك **الصورَ والأشكالَ** التي تعرِضُ لواحدٍ واحد منها، **باعتبار محلِّ الرويّ** منه، إمّا مفرَداً، وإما مع واحدٍ أو أكثر من **الحواشي الأربع**، التي هي: (**التأسيسُ**، **والردفُ**، **والصلةُ**، **والخروج**).

وقد علمتَ أن **الردفَ والتأسيسَ لا يجتمعان** معاً، [وأن][4] **الصلةَ** قد تكونُ **مُخرَجَةً وقد تكون غير مُخرَجَةٍ**، وأنّ كلَّ واحدٍ من **الردفِ والتأسيس يُقارِنُ الصلةَ، مُخرَجَةً أو غيرَ مُخرَجَةٍ، وقد لا يُقارنُها**.

---

(1) **دون عزو**، الجامع للعروضي 112، وفيه: (**قريبٌ**)، الإقناع لابن عباد 21، عروض الورقة للجوهري 28، الوافي 62، القسطاس للزمخشري 83.

(2) المعنى غامض؛ إلاّ إذا أراد (**تَفْتَفْ**) و(**فَعْلُنْ**)، حيث يعود السكون فيهما مرتين، والحركة مرتين، فتَحدَّدَت مقاديرهما بأربعة أحرف! وبالتالي يكون الأولى قوله: (وكلّ واحدٍ **منهما**..).

(3) **الأربعةُ الأخيرة صنفٌ واحد عند الخليل**، لأن القافية فيها جميعها، وفقاً لتعريف الخليل الذي اعتمده المصنف؛ هي **الساكنان المتماسّان، والمتحرك قبلهما**. وذلك **أقعد**، لأن ما سوى ذلك من الحروف التي تسبقها ليس لها تأثير في أصوات القافية الملزومة.

(4) في الأصل: (**فأن**)!

[فالصورُ][1] التي تَحدُثُ للقوافي باعتبار وقوعِ الرويّ فيها، إمّا مُجرَّداً عن الحواشي الأربع، وإما مُقارِناً لبعضها، **إحدى عشرة صورة**، وذلك لأن **الرويَّ**:

** **إمّا أن يكونَ مقيَّداً**، فبالضرورة يقع في الطرف الأخير من القافية، فيكون له **ثلاثةُ أحوال**:

– **إحداها**: أن **يقع مفرداً**.

– **والثانية**: أن يكون **معه الردف**.

– **والثالثة**: أن يكون **معه التأسيس**.

** **وإما أن يكون مطلقاً**، ولا يمكن أن يقع على الطرف من القافية؛

* **فإن كان متحركاً**؛ كانت له **ستُّ أحوال**[2]:

– **الأولى** منها: أن تكون [**معه**][3] **الصلةُ** فحسب.

– **والثانية**: أن يكون **معه الردف والصلة**.

– **والثالثة**: أن يكون **معه التأسيسُ والصلة**.

– **والرابعة**: أن تكون **معه الصلةُ والخروج** معاً.

– **والخامسة**: أن تكون **معه الصلة والخروج والرِّدف**.

– **والسادسة**: أن تكون **معه الصلة والخروج والتأسيس**.

* **وإن كانَ ساكناً**، ولا يكون **إلا الألفَ أو الياءَ**[4]، لما سنذكره// بعدُ إن شاء الله تعالى، **فلا يمكن أن يجيءَ [مُردَّفاً]**[5]، **ويمتنع فيه التأسيسُ أو يضعُف**، لما سنصفه لك إن شاء الله تعالى، كانت

---

(1) في الأصل: (**فالصورة**)!

(2) كثيراً ما **يُذكّر العدد** مع كلمة (أحوال)، أو **يؤنثه** كما سترى، وكلا الحالين صحيح.

(3) في الأصل: (**معها**)!

(4) حقيقة؛ ليس لهاتين الصورتين وجود، فالألف والياء الساكنتان فيهما يعتبران في علم القوافي (**ردْفاً**)، حتى إن كانتا من أصل الكلمة، لإمكانية اجتماعهما بالألف والياء غير الأصليتين. وما جاء من الشعر العربي يدعم كونهما ردفاً.

(5) في الأصل: (**مفردًّا**)! تحريفاً. ولا يمكن للردف –وهو أحد المدود– أن يُقارنَ الألفَ ولا الياءَ لأنهما مَدّان أصلاً. وكذلك لا تُقارنهما من حروف الصلة بعدهما إلاّ الهاء كما سيشرح.

له في المُعتَبَرِ من الأمر **حالتان:**

- **إحداهما:** أن تكون معه **الصلةُ فحسب،** ولا يمكن أن تكون غير **الهاء،** لأن الرويَّ هو الألفُ أو الياءُ الساكنة، فلا يمكن أن يجيء معه مَدَّةٌ البتّة.

- **والثانية:** أن تكون معه **الصلةُ والخروج.**

* * *

فلنعتبر ذلك حالَ كلّ واحدةٍ من هذه **الصور الإحدى عشرة،** بالقياس على كل واحدٍ من **الأنواع الثمانية التي للقوافي، فتحصل لك الاقترانات التي لهذه الصور بتلك المواد،** إن شاء الله تعالى.

* أما **الأولى** [منها][1]، وهي أن يكون **الرويُّ من المقيَّد،** ويقع **مفرداً،** فإنها قد يقبلها كلُّ واحدٍ من أنواع الصنف المسمى **(بالمتجانف)** من صِنفَيْ القافية، على أن يُطابِقَ الرويُّ فيها الساكنَ الأخيرَ منه، ولا يقبلها شيءٌ من أنواع الصنف المسمى **(بالمترادِف)،** لأنّ في آخر كل واحد منه[2] ساكنَين، وقد فُرِضَ هذا الرويُّ ليس بجنبه ساكنٌ، لأن الساكنَ [إذا][3]وقَعَ قبله كان **(ردْفاً)،** ولو وقع بعده كان صلةً، وقد فرضناه منفرداً عنهما، فتكون **المقارنات** التي لهذه الصورة **أربعاً:**

- مع **(المتواتِر)** كما قلت: [................][4]

-[ومع **(المتدارِك)** كما قلت][5]:

وأرَى الأيــــــــامَ يَــلْــعــبْــنَ بِــنـا
وعَــظَــتْ قَــبْــلُ، فــهَــلْ مِــنْ مُــدَّكِــرْ

---

(1) تصحيح من الهامش.

(2) في الأصل: (منها)!

(3) في الأصل: (قد وقعَ)، ولا معنى لها، وكان الناسخ وضع إشارةَ تصحيح هنا ولكنه لم يصححه.

(4) سها الناسخ هنا عن إيراد **مثال (المتواتر)،** فأثبتَ مثالَ **(المتدارِك)** التالي مباشرة، ولذلك كان لا بد من **تقدير النقص وإثباته.** ونُمثل لهذه المقارنة بقول أبي العتاهية: (ديوانه 554):

يــا وَيْــــحَ نَــفْـــسِــــيْ لَــــوَ أنَّــــهُ أقْــصَــــرَ
مــا كـــانَ عَــيْــشِــيْ كَــمــا أرى أكْـــــدَرَ

(5) **زيادة** من عندنا، يقتضيها **النقص** الحاصل هنا سهواً.

– ومع (**المتراكِب**) كما قلت:

وعـلـى الـخـيـلِ مــنَ الـنَـقْـعِ أُزُرْ

– ومع (**المتكاوِس**) كما قلت:

زَكـــــا وطـــــــابَ وَطَـــــهَــــــرْ

وكأنكَ لا يخفى عليك، **أن القصيدةَ الواحدةَ قد يُستعمل فيها من القوافي نوعان وأكثر**، إذا كانا من صنفٍ واحد، كما في الأول من الرجز، فإنه قد يُستَعملُ الضربُ فيه سالماً، وهو: (**مستفعلن**)، فتكون القافية من (**المتدارِك**)، ومطوياً، وهو: (**مفْتَعِلُن**)، فتكون القافية من (**المتراكِب**)، ومخبولاً في الندرة، وهو: (**فَعَلَتُنْ**)، فتكون القافية من (**المتكاوِس**)، وعلى هذا: (**مُدّكِرْ**) مع (**نَقْعِ أُزُرْ**)[1].

فإذا اختلطت الأنواعُ من القوافي هذا النوعَ من الاختلاط، فالعبرةُ بما هو الأصلُ عند الخليل، **فيما هو من الأكثرِ عدّةَ حروفٍ وحركات**[2]. وأما على المذهب الآخر، فبِما هو من **الأكثرِ عَوداتٍ من الأدوار**[3]، فافهم.

* وأما **الثانية** من الصور المذكورة، وهي أن يكون **الرويُّ مقيّداً ومعه الردف**، فإنها تقبلُها الأنواعُ الأربعة من (**المترادِف**)، بأن يُطابقَ الرويُّ فيها الساكنَ الأخيرَ من كلّ واحدٍ منها، فتكون المقارنات التي لهذه الصورة **أربعاً**:

– مع (**المتقارِب**) كما قلت: //

تـــفـــضّـــلـــتَ إلـــــى الـــيَـــوم
وأرْبَـــــيْـــــتَ عـــلَـــى الْـــــقَــــــوْمْ[4]

---

(1) في الأصل: (**مِنَ النقعِ أزرْ**)، إما تسمُّحاً لورودِه قَبْلُ وكفايتِه، أو سهواً.

(2) يريد أن الخليل ينظر إلى **التفعيلة غيرِ المزاحَفة**، فعدةُ حروفها أكثر من عدة بدائلها الزحافية.

(3) ويعني: أن العبرة هنا **بالدورِ** الذي قد يكون واحدةً من الأفاعيل؛ الأصيلة أو البديلة. وربما عنى بالمذهب الآخر **مذهبَ الفرس**، الذين يبنون أوزانهم على التفعيلة الأكثر دوراناً كما أشرنا قبل.

(4) من صور الهزج غير الخليلية، وزنه:

مـــفـــاعـــيـــلُ مـــفـــاعـــيـــلُ
مـــفـــاعـــيـــلُ مـــفـــاعـــيْـــلْ

– ومع (**المتراخي**) كما قلت:

روحــــــــــيَ هــــــذا الـــمُـــقــيـــمُ
يُـــفْـــقَـــدُ يــــومَ الـــرَّحِـــيْـــلْ
دمـــــعِـــــيَ هـــــذا الـــصـــحـــيـــحُ
يَـــهْـــتِـــكُ سِـــتْـــرَ الـــعَـــلِـــيْـــلْ[1]

– ومع (**المتفاوِت**) كما قلت:

لِـــيَ مـــجْـــدٌ بـــهِ الـــفَـــخَـــارُ يُـــطِـــيْـــفْ
ومَـــحَـــلٌّ مـــن الـــعَـــلاءِ مُـــنِـــيْـــفْ[2]

– ومع (**المتباعِد**) كما قلت:

وقَـــــفَــــــتْ بِـــــعَـــــرَفَـــــاْتْ
ورَمَـــــتْ بِـــحَـــصَـــيَـــاْتْ[3]

* وأما **الثالثة** من الصور، وهي أن يكون **الرويُّ مقيداً ومعه التأسيس**، فإنها يقبلها (**المتواتِر**) من الأنواع الثمانية فحسب، بأن يُطابقَ الرويُّ فيه الساكنَ الأخيرَ منه، فتكون لهذه الصورة **مقارنة واحدة**، وذلك كما قلت:

هـــذي الـــمـــنـــازلُ لا أُجَـــاْنِـــبْ
فـــيـــهـــا الأحـــبّـــةُ والـــحـــبَـــاْئِـــبْ

---

(1) وزنه عنده، كما في مخطوطة **الإبداع**، لوحة 83:

مـــفـــتـــعـــلـــن فـــاعـــلاتُ
مـــفـــتـــعـــلـــن فـــاعـــلاتْ

(2) مخطوطة (**الإبداع**، لوحة85)، على رأس ثلاثة أبيات. وهو من صور **الخفيف غير الخليلية**:

فـــعِـــلاتـــن مـــتـــفـــعـــلـــن فـــعِـــلانْ
فـــعِـــلاتـــن مـــتـــفـــعـــلـــن فـــعِـــلانْ

(3) ورد الشطر الأول في مخطوطة (الإبداع، لوحة 17، 76). وهي من **صور الرمل غير الخليلية**، وزنه:

فـــعِـــلاتُ فـــعِـــلاتْ
فـــعِـــلاتُ فـــعِـــلاتْ

* وأما **الرابعة** من الصور، وهي أن يكون **[الرويُّ** هو][1] **المتحركَ من المطلق**، ومعه – من الحواشي التي قد تكتنفه– **الصلةُ فحسب**، فإنها تقبلها الأنواعُ الأربعة التي **(للمتجانِف)** من الصنفين، بأن يُطابقَ الرويُّ فيها المتحركَ الأخيرَ من كل واحد منها، فتكون المقارنات التي لهذه الصورة **أربعاً**:

– مع **(المتواتِر)**، كما قلت:

تــذكّــرَ عــهْــداً بـالـحـمـى أيَّـمــا عَــهْـدِ

فـحَـنَّ إلـــى نـجـدٍ وجُـــنَّ مــن الـــوَجْـدِ

– ومع **(المتدارِك)**، كما قلت:

كـتـبـتُ وقـلـبـي يـا لَــكَ الـخـيـرُ جَـمْـرَةٌ

وعـيـنـي كـعـيـنِ الـمـاءِ [بالماءِ][2] تَـنْـبُـعُ

– ومع **(المتراكِب)**، كما قلت:

زارنـــــي تـــحـــتَ الـــدجـــى مـخـتـبِـطـاً

قـــالَ مَـــنْ يـشـكـو الـضّـنـا قُـلْـتُ أَنَـــا

– ومع **(المتكاوِس)**، كما قلت:

واللهُ كَـــــــأنَ خَـــلَـــقَـــهْ

مـــــنْ نُـــطْـــفَـــةٍ وَرَزَقَـــــــــهْ

* وأما **الخامسة** من الصور، وهي أن يكون **الرويُّ** هو **المتحركَ من المطلق**، ومعه من الحواشي **الصلةُ والردفُ**، فإنها يقبلها **نوعٌ واحد** من الأنواع الأربعة هذه التي **(للمتجانِف)**، وهو **(المتواتِر)**، وذلك بأن يُطابقَ الرويُّ فيها المتحركَ الأخيرَ منه، فتكون لهذه الصورة **مقارنة واحدة**، وذلك كما قلت:

(1) **زيادة من عندنا يقتضيها المعنى**، كالذي جاء في الخامسة من الصور وما بعدها.

(2) تصحيح من الهامش.

ومـــا أنَـــــا بـالـسّـــالـي، ولـكـــنَّ جَـفـوةً

تَــضـــاءَلُ مـنـهـا صَــبْـوتِـيْ وَغَـــرَامِـــي

* وأما **السادسة** من الصور، وهي التي يكون الرويُّ فيها هو **المتحركَ من المطلق، ومعه الصلةُ والتأسيسُ**، فإنها يقبلها (**المتدارِك**) من هذه الأنواع **فحسب**، وذلك بأن يُطابقَ الرويُّ فيها المتحركَ الأخيرَ منه، فيصادفَ (**الرسيسُ**) أولَ القافية، فتكون لهذه الصورة **مقارنة واحدة**، وذلك كما قلت://

نَـعَــمْ شـاقـنـي بَــــرْقٌ بِـــرَامَـــةَ لاَمِـــعُ

* وأما **السابعة** من الصور، وهي التي يكون الرويُّ فيها [هو][1] **المتحركَ من المطلق**، ومعه من الحواشي **الصلةُ والخروج**، فإنها يقبلها من أنواع (**المتجانف**): (**المتدارِكُ والمتراكبُ والمتكاوِسُ**)، وذلك بأن يُطابقَ الرويُّ في كلِّ واحدٍ منها المتحركَ الذي قبل المتحركِ الأخير منه، فتكون لهذه الصورة **ثلاث مقارنات**:

– مع (**المتدارِك**)، كما قلت[2]:

إنـــي لأرجـــو فَـضْـــلَ شِـيـمَـتِـكَ الـتي

عَـــرَفَ الـعُـفـاةُ الـمُـرتَـجُـونَ مَـحَـلَّـهَـا

ولـقـد يـقـولُ لـيَ الـحـســودُ مُـعـانـداً

أخْـطَـتْــكَ جَــــدْوَاهُ فـقـلـتُ: لَـعَـلَّـهَـا

– ومع (**المتراكِب**)، كما قلت:

شـوقـي إلـــى سـيِّـدي مـا لـيـس أَعْـــهَـــدُهُ

إلاّ لـقـلـبـيَ والأحــــــزانُ تَـشْـــهَـدُهُ

(1) في الأصل: (**بين المتحرك من المطلق**) ولا معنى لها. والتصحيح من عندنا.

(2) الروي هو اللام المتحركة (الثانية) من: (حَلْلَهَا) و(عَلْلَها).

- ومع (**المتكاوِس**)، كما قلت:

لَــوْ سَــرَّنــي مــا زانَ مِــنْ نَـشَــبِـهِ [1]
مــا ضَــرَّنــي مــا شـــانَ مِــنْ نَـسَــبِـهِ

* وأما **الثامنة** من الصور، وهي التي يكون الرويُّ فيها هو **المتحركَ [من المطلق]**[2]، ومعه من الحواشي **الصلةُ والخروجُ والردف**، فإنها يقبلها من الأنواع التي للقوافي **نوعٌ واحد**، هو المسمى (**بالمتدارِك**)، وذلك بأن يُطابقَ الرويُّ فيها المتحركَ الذي قبل المتحركِ الأخير منه، **ليس بينهما واسطة**، فيُصادفَ (**المحذوُّ**) أولَ القافية، فيكون لهذه الصورة **مقارنةٌ واحدة**، وذلك كما قلت:

مِــنَ الـصّــبْـرِ مـا يُـبْـدي الـجَـوى ويُـعـيْـدُهُ
ولـلـدمـعِ رَوْحٌ لا يُـنـادَى وَلِـيْـدُهُ

* وأما **التاسعة** من الصور، وهي التي يكون الرويُّ فيها هو **المتحركَ من المطلق**، ومعه من الحواشي **الصلةُ والخروجُ والتأسيسُ**، فإنها يقبلها من الأنواع الثمانية **نوعٌ واحد** هو (**المتراكِب**)، وذلك بأن يُطابقَ الرويُّ فيها المتحركَ الذي قبل المتحرك الأخير منه، فيصادف (**الرسيسُ**) أولَ القافية، فتكون لهذه الصورة **واحدةٌ من المقارنات**، وذلك كما قلت:

صَـفْـوٌ مـن الـمـجْـدِ لـمْ تَـكْـدَرْ مَـشَـارِعُـهُ
وفَـضْـلُ عِـزٍّ بَـدا بـالـسّـعْـدِ طالِعُهُ[3]

* وأما **العاشرة** من هذه الصور، وهي التي يكون **الرويُّ فيها** هو **الساكنَ من المطلق**، ومعه من الحواشي **الصلةُ** فحسب، والصلةُ لا تكون هنا إلا **الهاء**، على ما أوضحناه لك، فإنها تقبلها الأنواع الأربعة التي (**للمترادِف**)، وذلك بأن يُطابِقَ الرويُّ فيها الأولَ[4] من الساكنين، اللّذَين يلتقيان في آخر كل واحدٍ منها، فتكون لهذه الصورة **أربع مقارنات**:

---

(1) زاد في الهامش: «**مشطور الرجز**». **والنشب**: المال الأصيل من الناطق والصامت، وهو المال والعقار (نشب)، وقيل: هو الضِّياع والبساتين التي لا يقدر الإنسان أن يرحل بها (قفز).

(2) **زيادة من عندنا** يقتضيها الموقع.

(3) **مشارع الماء**: مَوارده التي يَشرَعُها الناس فيشربون منها ويستقون، واحدتها: الشِّرْعة والشّريعة والمَشْرَعة (شرع).

(4) في الأصل: **بضمّ اللام خطأ**.

– مع (**المتقارِب**)، كما قلت:

وقـــد أَنْــــهَـــــضُــــ فـــي الـــمَــجْــدِ
إلـــى الـــخــطْــبِ فــــأَكْـــفِــــيْــــهْ[1]

– ومع (**المتراخي**)، كما قلت://

هـــــذاكِ واشــــٍ بِـــــيَ قـــد جــــاءَكُـــمْ
لا تَـــدَعِـيـــهِ الـيـــومَ أنْ تَــزْجُـــرِيْـــهْ[2][3]

– ومع (**المتفاوِت**)، كما قلت:

ولَــــكَــــمْ غَــــــــدَوتُ مُـــجــاوِبـــاً
لِـــكــــلامِـــهِ حِـــيْـــنَ أَعـــــيْـــــــهْ[4]

– ومع (**المتباعِد**)، كما قال مَنْ أنْشَدْنا لهُ قبْلُ من القديم[5]:

هـــذا مَـــقــامــي قـــريـــبــاً مــــن أخــــي
كُـــلُّ امــــرِئٍ قــائِـــمٌ مَـــعَ أخِـــيْـــهْ

* وأما **الحادية عشرة** من الصور، وهي التي يكون الرويُّ فيها[6] هو **السَّاكنُ من المطلق**،

---

(1) زاد في الهامش: «مثاله إذا كان الروي هو الألف: **إلى الخطْبِ فأُكْفَاهْ**».

(2) زاد في الهامش: «قبله:

قـــلــــتُ لـــهـــا ســــاعـــةً ودَّعْـــتُـــهـــا
وقـــد أتـــى الـــواشـــي بـــمـــا قَـــدْ يَــشِــيْــهْ»

والكلمة الأخيرة من البيت مخرومة الآخر، **قدَّرْتُها** بما يُناسب.

(3) زاد في الهامش: «مثاله إذا كان الرويُّ هو الألف: (**لا تَدَعَاهُ اليومَ أنْ تَزْجُرَاهْ**)».

(4) زاد في الهامش: «هذا البيت مطابقٌ في الوزن لما أنشده الخليل: (**وأجِبْ أخاكَ** البيت)». أي:

وأجِـــــــبْ أخـــــــاكَ إذا دَعَــــا
كَ مُـــعَـــالِـــنـــاً غَـــيْـــرَ مُـــخَـــافْ

وقد مر تخريجه ص75.

(5) مرّ تخريجه ص76.

(6) زاد في الهامش: «يعني: الصورة».

ومعه من الحواشي **الصلةُ والخروج**، فإنها يقبلها (**المتواتر**) **فحسب**، وذلك بأن يُطابقَ الخروجُ فيها الساكنَ الأخيرَ منه، فتُطابقُ الصلةُ المتحركَ الأخيرَ منه، فيُطابقُ الرويُّ الساكنَ الأولَ منه، أعني: أنّ الألفَ من نحو: (**طَلاهَاْ**)، والياء من نحو: (**أَوَاخِيْهَاْ**)، كلٌّ واحدة منهما تُطابق الفاء الأولى من (**تَفْتَفْ**)، فلهذا يمتنع التأسيس في هذه الصورة، لأن التاءَ الأولى على تقدير التأسيس، تقع في موقع الدخيل، فلو جعلنا الألفَ قبلها كالتي في: (**أَوَاخِيْهَا**) مثلاً للتأسيس، لَوَقَعَ التأسيسُ خارجاً عن نفس القافية، وهذا لا يجوز. فلهذا صلُحَ أن يُجْمَعَ هنا بين: (**أواخِيْهَا**) و(**يُمْضِيْهَا**).

وما سوى (**المتواتِر**) من الأنواع الثمانية، لا يوجد في آخره نحو: (**تَفتَفْ**) من الأوزان، فلهذا لا يُطابِقُ هذه الصورةَ.

فقد ظهر أن هذه الصورة لها **مقارنة واحدة**، وذلك كما قلت:

هـذي الـــوزارةُ قـد شُـــدَّتْ أَوَاخِيْهَا[1]

* * *

والآن؛ إذ قد تقدَّمَتْ هذه الجملةُ، فبالحَرِيّ أن نذكُرَ لك **أصلين من القول** في هذا الموضع، لا يسَعُنا الإخلالُ بذكْرِهما؛

– **أحدُهما**: أن نذكرَ لك ما يمكن من **الخلاف في التقسيمِ الواقعِ على المقيَّدِ من الرويّ والمطلَقِ**.

– **والآخر**: أن نذكرَ لك **الضروبَ المهجورةَ** لبعض هذه الصور الإحدى عشرة، التي تنقسم إليها أحوالُ **المطلق والمقيَّد** من الرويّ، [و][2]إن شئتَ قلتَ: من الشعر، لأن الإطلاقَ والتقييدَ حُكْمانِ يثبتان أولاً وبغير واسطة للرويِّ، وثانياً وبِوَساطةِ [الرويِّ][3] للشعر.

* أما **الأولُ من الأصلين**: فهو أن تعلمَ أنه لا يمتنعُ أن يقعَ لبعض الناس – ولو في بادئ

---

(1) شطر بيتٍ على البسيط، لم أحظ بتمامه لا في الوافي ولا في الإبداع.

(2) زيادة من عندنا يقتضيها المعنى.

(3) تصحيح من الهامش. يريد صحّة قولنا: المطلق والمقيّد **من الروي**، أو: المطلق والمقيّد **من الشعر**.

الرأي– [أنّ][1] **المُطلَق** من الرويِّ، هو **المتحركُ الموصولُ** بأحدِ الحروف الأربعة، التي هي **(الألفُ، والواوُ والياءُ الساكنتان، والهاءُ)**، وأنّ **المقيّدَ** منه هو **الساكن**، سواء وقَعَ طَرَفاً أو لَمْ يقَعْ، وموصولاً كان بالهاء أو غيرَ موصول، فعلى هذا يندرجُ ما هو نحو: **(طَلاها)** و**(أَوَاخِيْها)**// وأيضاً: **(أَكْفِيْهْ)** و**(أُكْفَاهْ)** في المقيّدِ لا المطلق.

لكنّ القائلَ بهذا القول لا يمكنه أن يجعلَ هذا القسمَ غيرَ موصولٍ، ويَبْعُدُ أن يجعلَه غيرَ مطلَقٍ، إذ **الوَصْلُ والإطلاق كأنهما لفظان متلازمانِ في المعنى، إن لم يكونا مترادفين**. والمُرادُ من التقييد أن يكون يُقطَعُ عنده الصوت، والمراد من الوصل أن لا يُقطَع، بل يُوصل بغيره. ومع هذا فنحن **لا نُضايقُ** في المآخذ التي للتقاسيم كثيرَ مُضايَقَةٍ، بعد أن نُرشِدِ المتعلمَ إلى الأغراضِ المطلوبة فيها، والمصارفِ التي تَختلِفُ باختلافها.

* أما **الثاني من الأصلين**: فهو أن تعلم أنهم رفضوا في الاستعمال من ضروب هذه الصور المذكورة بعضَ ما تقتضي القسمةُ الأخْذَ بها، في النظر غير المتعقَّب.

– من ذلك أنهم **تركوا في الأولى من الصور** الإحدى عشرة **استعمالَ الياءِ والواوِ** رويّاً، في نحو: **(يَقْضِيْ)** مع **(يجْرِيْ)**، و**(يحْذُوْ)** مع **(يدْنُوْ)**، مع **استعمالهم الألفَ كثيراً**[2]، في نحو قولي[3]:

عــهِــدْتُــهُــمْ بــذي الـغَـضــا فـأضــرمـوا
لـظـى الـقـلـوبِ لا الـلّـظـى مــن الـغَـضَــا
مـــنــــــازِلٌ عــهِــدْتُـــهـــا أَواهِــــــــلاً
فـتـلـتـقـي بِـهــا الأســــــودُ والـمَـهــا

(1) تصحيح من الهامش.

(2) استعمل العرب الألف كثيراً، فيما يسمى (**بالمقصورات**)، وقلّ استعمال **الياء المدية** روياً. يقول عمر بن أبي ربيعة من قصيدة طويلة (ديوانه 480):

قَــد صَــبـا الـقَـلــبُ صِــبــاً غَـيــرَ دَنِــي
وَقَـضــى الأَوطــــارَ مِــن أُمِّ عَـلـي
وَقَــضــى الأَوطـــــارَ مِـنــهـا بَـعــدَمـا
كــادَتِ الأَوطـــارُ أَن لا تَـنـقَـضـي

وندر استعمال **الواو المدية** روياً، وإن لم يمنعوه (الجامع 269).

(3) استشهد بهما في (**الإبداع**، لوحة 71).

والعلةُ في هذا؛ أنَّ **الواوَ والياءَ** هنا **لا تليقُ بهما الأصالةُ**، لأن هذا موضعٌ يغلبُ عليه كونُهما **صلة**، في نحو: (**أرضِ**) و(**بحرِ**)[1]، وأيضاً: (**أخْذُ**) و(**بُدْنُ**)[2]. فكما أن هذا لا يجوز، كذلك ذاك[3].

ولأن التقييدَ كأنه تصرُّفٌ بإسكانِ متحركٍ، وهو في الأكثر كذلك، والياءُ والواوُ في هذا الموضع لا تتمكّنُ منهما الحركةُ فتُرفَعَ للتقييد[4].

ويقوم في الواو خاصةً سببٌ آخر، يمنع من جعلها روياً في هذا الموضع، وهو أن الواوَ التي قبلها ضمّة، **تُستثقَلُ في الطَرَف** غايةَ الاستثقال، ولهذا إذا اتّفقَ وقوعُها في آخر الاسم بهذه الصورة في نحو: (**أَدْلُوْ**) يُستَبدَل بها[!].

فلأنَّ السببَ المانعَ في **الواو أوْكَدُ**، امتنع أن تكون –وهي ذائبة– روياً في المقيّدِ على حال، ولا في نحو: (**يحذُوْها**) في الموصول[5].

ولأن السببَ المانعَ في **الياء أضعَفُ، جاز أن تُجعَلَ رويّاً**، **عند اتصال الهاءِ بها**، في نحو: (**خَوافيْهِ**) و(**أُزْجُريْهْ**)[6].

فأما **الألف** في نحو: (**الغَضا**) و(**المَها**)، فإنّها **أجْهَرُ عند السمع**، وأخَفُّ على الذوق، ولهذا لا يلحقها من الإعلال ما يلحق الياءَ والواوَ، إذا وقعت طرَفاً في مثل هذه المواضع[7]، على ما عُرِفَ من// أمرِها في كتب النحو والتصريف.

– ومن ذلك أنهم تركوا **في الحادية عشرة** من الصور المذكورة، **استعمالَ الوصل بالهاء، في**

---

(1) يعني (أرضِ ي) مقابلَ: (تقضي) و(بحرِ ي) مقابلَ: (يجري).

(2) يعني (أخْذُو) مقابلَ: (يحذو) و(بُدْنُو) مقابلَ: (يدنو).

(3) أي: كما أنه لا يجوز الجمع بين (**أرضِ**) و(**بحرِ**)، أو بين (**أخْذُ**) و(**بُدْنُ**)، فكذلك لا يجوز الجمع بين (**تقضي**) و(**يجري**)، ولا بين (**يحذو**) و(**يدنو**)!.

(4) يعني أن الواو والياء هنا، لا تتمكّن منهما الحركةُ أصلاً لكي يُصارَ إلى تقييدِهما.

(5) في علم القافية: تعتبر هذه الواو (**ردْفاً**)، ويجوز في هذه القافية (الإردافُ) بالواو والياء معاً في قصيدة واحدة، كالجمع بين (**يحذوها**) و(**خوافيها**) حيث تكون الهاء هي الرويّ.

(6) تنطبق الملاحظة السابقة على القافية هنا، حيث يجوز الجمع مثلاً بين (**أُزْجُريْهْ**) و(**أُزْجُرُوْهْ**)، فتكون الهاء في العروض الخليلي **روياً** (**مردوفاً**) بالياء أو الواو قبله.

(7) ومع ذلك، إذا وُصِلت الألفُ هنا بالهاء، ساكنةً كانت أم متحركة، فإن العروض الخليلي يعتبرها (**ردْفاً**)، والهاء بعدها (**وصل**)، كما قلنا.

الساكن من الحروف الصحيحة، فلم يستعملوا في القوافي ما هو نحو: (**أجِدْها**) (**أعِدْها**)، على أن تكون الدالُ هي الرويَّ، والهاءُ صلةً، وذلك لأنهم كأنهم **جعلوا السكونَ للتقييد**، والحركةَ للإطلاق[1].

فأما نحو: (**طَلاها**) و(**خَوافِيها**)، فلأن الحركةَ مقدّرةٌ فيه، مع أنها لا تظهر إلى اللفظ. **وههنا** لو صارت مقدّرةً، ظهرت إلى اللفظ، **فلم يستعملوا الإسكانَ في الموصول**.

– وأيضاً تركوا في هذه الصورة نحو: (**يحذُوْها**) و(**أعطُوْها**)، لما ذكرناه من العلة. وأيضاً **تركوا التأسيسَ في هذه الصورة**، لقيام السبب المانع منه[2] على ما ذكرناه.

* * *

---

(1) هذا الحكم ليس صحيحاً على إطلاقه، فالباحث لن يعدم أمثلة على مثل هذه القوافي. وإن كان علماء القافية يرون أن **الهاء هي الروي**، وما قبلها من لزوم ما لا بلزم. يقول العباس بن جرير (ديوان المعاني للعسكري 123/1):

إرْعَ الإخـــاءَ أبـا مُـحَـمّـدِ   الـــذي يـصـفـو وصُـنْـهُ

وإذا رأيـتَ مُـنـافِـسـاً   فـي نَـيْـلِ مَـكْـرُمـةٍ فكُـنْـهُ

ويقول ابن اليزيدي (ديوان بشار بن برد 57/4):

مَـن لَـم يـرِدكَ فَـلا تـرِدْهُ   لِـيَـكُـن كَـأَنْ لَـم تَـسـتَـفِـدْهُ

بـاعِـد أخـاكَ بِـبُـعـدِهِ   وَإِذا نَـأى شِـبـراً فَـزِدْهُ

ويقول المعري، والتزم القاف قبلها، لكن المعري جعلها في قافية الهاء! (اللزوميات 597/2):

أَخـوكِ مُـعَـذَّبٌ يـا أُمَّ دَفـرٍ   أَظَـلَّـتـهُ الـخُـطـوبُ وَأَرهَـقَـتْـهُ

وَمـا زالَـت مُـعـانـاةُ الـرَزايـا   عَـلـى الإِنـسـانِ حَـتّـى أَزهَـقَـتْـهُ

وكان المصنف قد أورد قول صريع الركبان (ص54):

شَـلَّـتْ يَـدا فـارِيَـةٍ فَـرَتْـها
وفُـقِـئَـتْ عَـيـنُ الـتـي أرَتْـها

(2) زاد في الهامش: «ولو لم يقم السبب المانع لخرج الذي يجمع إلى الصلةِ والخروجِ التأسيسَ من هذه الصورة إلى صورة أخرى، غير المذكورة من الصور، وكذا الثاني من العاشرة».

– فأما **في العاشرة من الصور، فالأَوْلى ألاّ يُخلَطَ المؤسّسُ بغير المؤسّس**، نحو: (**ما فِيْهْ**) و(**أكْفِيْهْ**)، فإنْ خُلِطَ؛ **فعلى الإلحاقِ بالمُخرَجِ من الموصول**، وهو الذي في الحادية عشرة[1]، والله أعلم.

(1) ليس في العروض الخليلي ها هنا تأسيس، لأن القافية هنا لا تتعدّى الساكنين المتماسّين والحرف المتحرك قبلهما. ولذلك فلا عيب قافوي هنا.

الفصل الخامس

في الفضائل والرذائل التي تُثْبَت للأبيات من جهة ما لها [من][1] القوافي

جميعُ ما ذكرناه من الاشتراكاتِ الحميدةِ بين القوافي هي فضائل لها، وبوساطتها للأبيات[2]، وأَعْدامُها رذائل لهذه، وبوساطتها لتيك[3].

* فمنها **الاشتراكُ في الروي** نفسه، **بشرط** ألاّ تُعادَ الكلمة التي هو فيها، **عَوداً بذلك المعنى.**

– **وعدم هذا الاشتراك** يُسمى: (**الإِكْفاء**)، وذلك بأن يُخَلّى الرويُّ إلى بعضِ ما يُقارِبُه من الحروف في المخرج، كالنون مع الميم في نحو (**عنّي**) و(**عمَّ**)[4].

(1) في الأصل: (في)!.

(2) يعني أنها فضائل للقوافي، وبالتالي فهي فضائل للأبيات أيضاً.

(3) يعني: وانعدامها رذائل للقوافي، وبالتالي هي رذائل للأبيات أيضاً..

(4) وعلى ذلك قول أبي جهل (قوافي الأخفش 53):

ما تَنْقِمُ الحربُ العَوانُ منّي
بازِلُ عامَينِ حديثٌ سِنّي
لِمثلِ هذا ولَدَتْني أمّي

فجمع في الروي بين متقاربين؛ النون والميم. **والجمعُ بين الحروف المتباعدة أقبح،** كالذي يُنسب إلى العجير السلولي (قوافي التنوخي 171. وقوافي الأخفش 51):

ألا قد أرى إنْ لم تكنْ أمُّ مالكٍ
بِمِلْكِ يدي، إنّ البقاءَ قليلُ
رأى من رفيقَيهِ جَفاءً؛ وبَيعُهُ
إذا قامَ يبتاعُ القِلاصَ ذَميمُ
خليليَّ حُلّا واتْرُكا الرّحْلَ إنني
بِمَهْلَكَةٍ والعاقباتُ تدورُ
فبَيْناهُ يَشْري رَحْلَهُ قال قائلٌ
لِمَنْ جَمَلٌ رِخْوُ المِلاطِ نجيبُ

– **وعدَمُ الشرط** يُسمى (**الإِيطاء**)، وذلك بأن تُستعملَ الكلمةُ الواحدةُ بالمعنى الواحد، على الوجه الواحد، في بيتين أو أكثر، نحو: (**رجُلُ**) و(**رجُلُ**)، فإن اختلف الوجهان بالتعريف والتنكير مثلاً، نحو: (**رجُلُ**) و(**الرجُلُ**) جاز[1].

* ومنها **الاشتراكُ في الصلة**، وعدم هذا الشرط يُسمّى (**الإِقْوَاء**)، وذلك بأن يُستعملَ الياءُ مع الواو، التي هي مُقارِبتُها، نحو: (**مغتَدِ**) مع (**الأسودُ**)[2].

* ومنها **الاشتراكُ في التأسيس**، **وعدَمُهُ رذيلة** للقافية، كما إذا قلت: (**راكِبُ**) مع (**يَرْكَبُ**)[3].

* ومنها **الاشتراك في الردف**، **وعدَمُهُ رذيلة**[4]، سواء كان أحدهما (مرَدَّفاً) والآخر غير

---

(1) ومن **الإيطاء** قول ابن مقبل (قوافي التنوخي 178):

أو كاهتزازِ رُدَينيّ تَداوَلَهُ ... أيدي التِّجارِ، فزادوا مَتْنَهُ لِينا

نازَعْتُ ألبابَها لُبّي بِمُقتَصَدِ ... مِنَ الأحاديثِ، حتى زِدْنَني لِينا

وليسَ بإيطاءٍ قول الشاعر (قوافي الأخفش 63):

يا رَبِّ سَلِّمْ سَدْوَهُنَّ الليلَةْ ... وليلةً أخرى، وكلَّ ليلَةْ

(2) إشارة إلى مشهور قول **النابغة الذبياني** (ديوانه ص89):

أَمِنَ آلِ مَيّةَ رائحٌ أو مُغْتَدِ ... عَجْلانَ ذا زادٍ وغيرَ مُزَوَّدِ

زعَمَ الغرابُ بأنَّ رِحلَتَنا غداً ... وبذاكَ خبّرَنا الغُدافُ الأسودُ

وقد أقوى النابغة في هذه القصيدة مرة أخرى بقوله:

بِمُخَضَّبٍ رَخْصٍ كأنّ بَنانَهُ ... عَنَمٌ يكادُ من اللّطافةِ يُعقَدُ

(3) ويسمونه: (**سِناد التأسيس**)، يقول العجاج (ديوانه 442/1، قوافي الأخفش 60، وقوافي التنوخي 186):

يا دارَ سلْمَى يا اسْلَمي ثمَّ اسْلَمي ... فخِنْدِفٌ هامَةُ هذا العالَمِ

(4) ويسمونه: (**سناد الردف**).

(مردَّف)، نحو: (يُوفي) مع (حرْفِ)[1]، أو كانَ أحدهما (مردّفاً) بالمدّيِّ من الياء أوالواو، والآخر مردّفاً بغير المدّيّ منه، نحو: (يُوْفي)// مع (طَوْفِ)[2]. **والأول أقبح.**

وقد علمتَ أنه يجوز الجمعُ بين الواو والياء في الرّدف، إذا كانا مدِّيَّين **في العربي من الشعر**، نحو: (كَرِيْمُ) مع: (هُجُومُ)[3].

* ومنها **الاشتراك في الإشباع**، أعني **حركةَ الدخيل**، **والوجهُ فيها الكسرُ**، وعدَمُهُ رذيلة، وذلك بأن يُضَمَّ الدخيلُ أو يُفتَحَ في بعض الأبيات، نحو: (**جوانِبُ**) مع (**تناسُبُ**)[4].

* ومنها **الاشتراك في التوجيه**، وعدمه رذيلة، وذلك بأن تختلفَ الحروفُ قبل الرويِّ المقيَّد

---

(1) مثاله قول الشاعر (الشافي لابن القطاع 91):

إذا كـنـتَ فـي حـاجـةٍ مـرسِـلاً ... فـأرسِـلْ حـكـيـمـاً ولا تُـوْصِـهِ

وإنْ بـابُ حـزْمٍ عـلـيـكَ الْـتَـوَى ... فـشـاوِرْ لـبـيـبـاً ولا تَـعْـصِـهِ

فالأول مردفٌ بالواو، والثاني مجرّد.

(2) مثاله قول عمر بن كلثوم (ديوانه 75، الشافي لابن القطاع 91):

ألا هـبّـي بـصَـحْـنِـكِ فـاصْـبِـحـيـنـا ... ولا تُـبْـقـي خـمـورَ الأنـدرِيـنـا

كـأنَّ مُـتـونَـهـنَّ مـتـونُ غُـدْرٍ ... تُـصـفِّـقُـهـا الـريـاحُ إذا جَـرَيْـنـا

(3) ومثاله في الشعر كثير.

(4) يسمونه: (**سناد الإشباع**)، ومثاله قول النابغة (ديوانه 30):

عَـفـا حُـسَـمٌ مِـنْ فَـرتَـنَـى فـالـفَـوارِعُ ... فـجَـنْـبـا أريـكٍ فـالـتّـلاعُ الـدّوافِـعُ

بـمُـصْـطَـحِـبـاتٍ مِـنْ لَـصـافٍ وثَـبْـرةٍ ... يَـزُرْنَ إلالاً ، سَـيـرُهُـنَّ الـتـدافُـعُ

جمع بين الكسر والضم. ومثاله أيضاً، قول ورقاء بن زهير:

دعـانـي زهَـيـرٌ تـحـت كَـلـكَـلِ خـالـدٍ ... فـأقـبـلـتُ أسـعَـى كـالـعَـجـولِ أُبـادِرُ

فـشَـلَّـتْ يَـمـيـنـي يـومَ أضـرِبُ خـالِـداً ... ويَـمـنَـعُـهُ مـنّـي الـحـديـدُ الـمُـظـاهَـرُ

فجمع بين الكسر والفتح. (انظر الشافي لابن الدهان 93، وقوافي التنوخي 187).

بالحركات، نحو: (أُزُرْ) مع (مُدَّكِرْ)[1]. **وهذا هو الأخفُّ** من هذه الأعدام.

وكلُّ واحدٍ من هذه **الأَعْدامِ الأربعةِ الأخيرة** في الذكر يُسمى: (**السِّنادَ**). فهذه **أربعةُ أسماء لأربعةِ عيوب**، أو **سبعة** كما ترى[2].

* * *

وههنا عيبٌ آخر، وهو أن **البيتَ إذا استكمَلَ القافيةَ، ولم يستكمل المعنى** الذي بُنيَ عليه، بل إنما يَكْمُلُ المعنى ببعض ما بعده من الأبيات سُمِّيَ: (**مضَمَّناً**).

(**فالتضمينُ**) **عيب**، وهو أيضاً عدَمٌ لكمالِ ما للبيت من حيث هو مقفّى، وذلك الكمالُ هو تمام المعنى، بتمام القافية[3].

فتصير **العيوب** التي في هذا الباب **خمسة**[4]. وبالله التوفيق.

---

(1) وقد مرّ البيتان من قول المؤلف، ص67.

(2) يعني: هي أربعة باعتبار التسمية عنده: (**الإكفاءُ**) و(**الإيطاءُ**) و(**الإقواء**) و(**السِناد**). وهي سبعة إذا فصّلنا السناد إلى: (**سناد التأسيس**)، و(**سناد الردف**)، و(**سناد الإشباع**)، و(**سناد التوجيه**).

(3) مثاله قول النابغة الذبياني (ديوانه 127):

وهُـــمْ وردُوا الـجِـفـارَ عـلـى تَـمـيـم
وهُـــمْ أصــحــابُ يــومِ عُــكــاظَ، إنّــي:
شَــهِــدْتُ لــهــمْ مَــواطِــنَ صــادقــاتٍ
أتَــيْــنَــهُــمُ بِــوُدِّ الــصَّــدْرِ مــنّــي

انظر قوافي الأخفش 71، وقوافي التنوخي 193.

(4) هي **خمسةٌ** باعتبار عيوب (**السناد**) عيباً واحداً، وهي **ثمانية** باعتبار (**السناد**) أربعة عيوب.

الفصل السادس
في تعديد الأشكال التي يُستَعمل عليها الرويُّ في القوافي

الرويُّ:

* إما أن يكون من **الحروفِ التي لا يختصُّ الواحدُ منها بحُكْم**، من حيث أنه يقع رويّاً، بل الجملةُ منها في حُكْمِ الواحد، ولتُسَمَّ هنا (**بالمتّحِدَة**)، من حيث هي كذلك[1].

وهي **عشرون حرفاً**، هي: **الباء، والثاء، والجيم، والحاء، والخاء، والدال، والذال، والراء، والزاي، والسين، والشين، والصاد، والضاد، والطاء، والظاء، والعين، والغين، والفاء، والقاف، واللام.**

* وإما أن يكونَ من الحروف التي قد **يختصُّ الواحدُ منها بحُكْم**، من حيث أنه يقع رويّاً، فلنذكر لكل واحدٍ منها ما لَهُ في هذا الباب من الأحكام، ذِكْراً على حِياله، ولنُسَمِّ هذه (**بالمُتَفَنِّنَة**)، من حيث هي كذلك[2].

فإذا حَصَّلنا الأشكالَ التي للواحد من تلك[3]، وضربناها في عشرين، ووضعنا الحاصلَ من الضرب جانباً، ثم حصّلنا الأشكالَ التي لواحدٍ واحد من هذه[4]، وجمعناها، وأضفنا الحاصلَ من هذا الجمع إلى الحاصل من ذلك الضرب، كان ما أوردناه[5] إن شاء الله تعالى.

---

(1) أي: **فلتُسمَّ بالحروف المتحدة الحُكْم.**

(2) **الفَنُّ**: واحد (الفنون) وهي **الأنواع**، و(الأفانين) الأساليب، وهي **أجناسُ** الكلام وطرُقه، (الصحاح: فنن). فكأنه يريد **الحروفَ ذات الفنون، أو الأحكام المختلفة.**

(3) يعني: للواحدِ من تلك الحروف العشرين، **المتحدة الحكم.**

(4) يعني: لكل واحدٍ من هذه الحروف **المتفنّنة**، المختلفة الحكم، وهي تسعة حروف كما سنرى.

(5) أي: كان الحاصلُ هو ما سنورده لاحقاً.

فنقول:

الواحدُ من **الحروف المتحدة** المذكورة إذا وقع رَوِيّاً لا يخلو إمّا// [أن يكون][1] **مقيَّداً**، وإما أن يكون **مطْلَقاً**.

فإن كان مقيَّداً فله **ثلاثُ صور**، وإن كان مطلَقاً فله **ستُّ صور**، على ما عرفتَ[2]. وهذه الصورُ هي الأحوالُ التي تكون له، إما باعتبار كونه **مجرَّداً**، وإما باعتبار كونه **ذا حاشيةٍ أو حَواشٍ**[3].

ولكلِّ واحدةٍ من هذه **الصور** ما ذُكِر في عُرْضِها[4] من **المقارنات**، وهي المطابَقات التي تُطابِق بها **الصوَرُ** الموادَّ التي لها من الأنواع **الثمانية** المذكورة للقوافي[5].

فإذا اعتبرنا من **الأحوال المختلفة، ما يمكن أن تُوجَدَ عليه واحدةٌ واحدةٌ من هذه المقارنات**، كانت تلك الأحوالُ هي **الأشكال التي يُستعمَلُ عليها الواحدُ من هذه الحروف المتحدة، إذا وقَعَ روياً.**

فلْنَسْتَقْرِ[6]:

** أما **الأولى من الصور**[7]: **فلها أربع مقارنات:**

- **أولاها**: أن تكون القافية من (**المتواتِر**): (**تَفْتَفْ**)، وعليه نحو: (**يَضْحَكْ**)، فلها **تسعةُ أشكال**؛ تتعدد بتعدد تراكيب الحركات على المتحركَين قبل الروي، وذلك لأن التاءَ الأولى لها ثلاثُ أحوال هي: الفتحُ والضمُّ والكسرُ، وكذا التاء الثانية. فإذا ضُوعِفَتْ الثلاثة بالثلاثة **حصَلَتْ تسعةُ**

---

(1) في الأصل: أن كان!!

(2) أسقط هنا صورتَي ما أسماه: (**المطلق الساكن**)، لأن حرفيه؛ (**الألف والياء**) ليسا من الحروف المتحدة، انظر الفصل الرابع، ص73.

(3) يعني ذا حاشية واحدة، أو أكثر من: (**الصِّلة والخروج والرِّدْف والتأسيس**) كما مر تفصيله.

(4) **عُرْض الشيء: [جِهَتُهُ] وناحيته**. (الصحاح: عرض).

(5) وهي الأنواع الأربعة (**للمتجانف**)، والأنواع الأربعة (**للمترادف**)، انظر الفصل الرابع، ص73.

(6) أي: **فَلْنستقرِئ** ذلك.

(7) يعني: القافية **المقيّدة المجردة** من الردف أو التأسيس.

أشكال؛ أولاها: الفتحُ مع الفتح في هذا الفَرْض، نحو: (**يَضْحَكْ**)[1]. والتاسعةُ هي الكسرُ مع الكسر، نحو: (**إِذْخِرْ**)[2].

وحكمُ هذه الحروف العشرين، من هذه الجهة، حكمُ الحرفِ الواحد.

– **والثانية** من المقارنات الأربع، أن تكون القافيةُ من (**المتدارِك**): (**تَفْتَفْ**)، نحو: (**مُدَّكِرْ**). فلها **سبعةٌ وعشرون شكلاً**، بحسب الأحوال الثلاث للمتحركات الثلاث، إذا ضُرب بعضها في بعض.

وليس لأحد أن يعترض على هذا، بأن يقولَ: نحو (**تَفْتُفْ**) – بفتح الأُولَيَين من التاءات، وضمّ الثالثة– مثلاً، **لايوجد في كلام العرب**، لأن هذا إنْ لم يكن في كلمة، أمْكَنَ من كلمتين، نحو: (**لا تَقُمْ**)[3].

– **والثالثة** من المقارنات، أن تكون القافية من (**المتراكِب**): (**تَفْتَتَفْ**)، وعليه نحو: (**نَقْعِ أُزُرْ**)[4]. فلها **أحد وثمانون شكلاً**[5]، من جهة تراكيب الحركات بعضها في بعض.

---

(1) كان أولى به أن يورد مثالاً رويُّهُ أحدُ الحروف (**المتحدة**)، كالباء من: (**يَذْهَبْ**)، لأن **الكافُ** عنده من الحروف (**المتفنّنة**).

وتجتمعُ الأشكال التسعة عادةً في القصيدة الواحدة، وإنْ اختلفتْ حركة ما قبل الروي المقيد (**سناد التوجيه**)، لعدم التزام الشعراء بها.

يقول أبو العتاهية (ديوانه 188):

قَـــــد رَأَيـــــنـــــا الـــــدَهـــــرَ يُـفـنـي
مَـعـشَـراً مِـن بَـعـدِ مَـعْـشَـرْ
لَـيـسَ يَـبـقَـى ذو يَـسـارٍ
لا وَلا مَـن كـانَ مُـعْـسِـرْ

(2) **الإذْخِرُ**: ج **إذخِرَة**، حشيشٌ طيّب الريح.. يُطحن فيدخل في الطيب (ذخر).

(3) **وتجتمع جميع هذه الأشكال في قصيدة واحدة**. حتى لو اختلفت حركة ما قبل الروي المقيد (**سناد التوجيه**)، لعدم التزام الشعراء بها.

يقول أبو العتاهية (ديوانه 29):

قَـد سَـمِـعـنـا الـوَعـظَ لَـويَـنـفَـعُـنـا
وَقَـرَأنـا جُـلَّ آيـاتِ الْـكُـتُـبْ
كُـلُّ نَـفـسٍ سَـتُـوَفّـى سَـعـيَـها
وَلَـهـا مـيـقـاتُ يَـومٍ قَـدْ وَجَـبْ

(4) من قوله: (مِنَ **النَّقْعِ أُزُرْ**)، وقد مر ص67.

(5) **يمكن أن تجتمع كذلك** كلها في قصيدة واحدة. كقول أبي العتاهية في قصيدته السابقة:

وَصِـراطٌ مَـن يَـقَـعْ عَـن حَـدِّهِ
فَـإِلـى خِـزْيٍ طَـويـلٍ وَنَـصَـبْ
حَـسـبِـيَ اللَهُ إِلَـهـاً واحِـداً
لا لَـعَـمْـرُ اللَهِ مـا ذَاْ بِـلَـعِـبْ

– **والرابعة**؛ أن تكون القافية من (**المتكاوِس**): (**تَفْتَتَتَتَفْ**)، نحو: (**طَأْبَ وَطَهَرْ**). فلها **مائتان وثلاثة وأربعون شكلاً**[1].

فهذه الصورةُ يوجد لها من الأشكال؛ **ثلاثمائة وستون شكلاً**[2].

** وأما **الثانية من الصور**[3]؛ فلها أيضاً **أربع مقارنات:**

– **أولاها:** أن تكون القافيةُ من (**المتقارِب**): (**تَفْتَاْفْ**)، نحو: (**لَلْقَوْمْ**)[4]//، فلها من جهة المتحرك الأول ثلاثة أحوال، ومن جهة الساكن الثاني خمسة أحوال[5]، لأنّا قد بيّنا أن (**الردْفَ**) قد يكونُ ألفاً[6]، وقد يكون ياءً مدّية، وقد يكون ياءً قبلها فتحة، وقد يكون واواً مدّية، وقد يكون واواً قبلها فتحة[7]. فإذا ضوعفت الثلاثة بالخمسة؛ حصلت لهذه المقارنة **خمسة عشر شكلاً**.

– **والثانية** من هذه المقارنات؛ أن تكون القافية من (**المتراخي**): (**تَفْتَتَاْفْ**)، نحو: (مَ

---

(1) قافية (**المتكاوس**) قليلة الورود أصلاً، وبالتالي أشكالها.

(2) لا يخفى أيضاً أن جميع أشكال المقارنات؛ (**الثانية والثالثة والرابعة**) يمكن أن **تجتمع في قصيدة واحدة**، إذا سمح الوزن بذلك كما في الرجز، حتى لو اختلفت حركة ما قبل الروي المقيد (**سناد التوجيه**)، لعدم التزام الشعراء بها. يقول الشريف الرضي (ديوانه1/316):

أَيـــــــــــنَ غَـــــــــــزالٌ داجِـــــــــــنٌ
رَأى الـــــبَــيَـــاْضَـــس فَـــنَـــفَـــرْ
صَـــــــــغَّـــرَهُ فـــي أَعــــيُــــنِ الـــ
غــيــدِ بَـــيــاضٌــس وَكِـــبَـــرْ
لَـــــولا الـــشَـــبــابُ مــا نَــهـى
عَــلـى الــمَــهـا وَلا أَمَــرْ

(3) القافية **المقيدة المردفة**.

(4) من قوله: (وأَرْبَيْتَ **علَى الْقَوْمْ**)، وقد مرّ ص79.

(5) لم يذكر أحوال المتحرك الثاني الخمسة، لأنها **متعلقة بأنواع الردف** الخمسة بعدها.

(6) كقول الشماخ بن ضرار (ديوانه371):

مِـــنْ راكِـــبٍ يُــهْــدي بـهـا الــتَــحــيّــاْتْ
أَرْوَعُ خَـــــرّاجٌ مـــنَ الـــدّوِّيّـــاْتْ
جَـــوابُ لَـــيـلٍ مِــنْــجَــرُ الــعَــشِــيّــاْتْ

(7) ويجتمع في القصيدة الواحدة منها؛ **ما هو مردَفٌ بالواو والياء المدّيتين**؛ (للريْمْ، والبوْمْ)، **وما هو مردَفٌ بالواو والياء اللينتين**؛ (القَوْمْ، والضَّيْمْ)، ولم أحظَ لها بأمثلة.

الرّحِيْلْ)[1]. فلها من جهة المتحرك الأول ثلاثة أحوال، ومن جهة المتحرك الثاني ثلاثة أحوال، ومن جهة الردْفِ خمسة أحوال[2]، فيكون لها **خمسة وأربعون شكلاً**.

– **والثالثة** من هذه المقارنات أن تكون القافية من **(المتفاوِت)**: **(تَفْتَتَتَاْفْ)**، نحو: **(لاءِ مُنِيْفْ)**[3]، فلها من جهة المتحرك الأول ثلاثةُ أحوال، ومن جهة كلّ واحدٍ من المتحركين؛ الثاني والثالث، أيضاً ثلاثةُ أحوال، ومن جهة الردف خمسةُ أحوال[4]، فيكون لها **مائة وخمسة وثلاثون شكلاً**.

– **والرابعة** من هذه المقارنات؛ أن تكون القافية من **(المتباعد)**: **(تَفْتَتَتَتَاْفْ)**، نحو: **(مَتْ بِحَصَيَاْتْ)**[5]، فلها من جهة المتحركات الأربعة اثنا عشر حالاً، هي: ثلاثٌ وثلاثٌ وثلاثٌ [وثلاثٌ][6]، ومن جهة الردف خمسةُ أحوال، فيكون لها **أربع مائة وخمسة أشكال**.

فهذه الصورة لها **ستمائة شكل**[7].

---

(1) من قوله: (يُفْقَدُ يومَ الرّحِيْلْ) وقد مرّ ص80. وينطبقُ على هذه المقارنة ما انطبقَ على سابقتها أيضاً. يقول ابن الرومي (ديوانه 363/1):

لَحَظَاتُ أجفانِ الحَبِيْبْ ... رُسُلُ القلوب إلى القُلُوْبْ

ما شَفَّ جسمي في الهوى ... إلا مراقبةُ الرقِيْبْ

(2) زاد في الهامش: «يُجعل المتحرك الثالث تبعاً **[للردف]**، لأن حركته تكون بحسبه».

وفي الأصل: (تبعاً **للروي**) سهواً.

(3) ز من الهامش: «أي من قوله: **من العَلاءِ مُنِيْفْ**» وقد مرّ ص80.

(4) وضع هنا إشارة (ز) لكنه لم يزد شيئاً في الهامش، ونظنها ذات الزيادة في الحاشية (2).

(5) من قوله: **(ورَمَتْ بِحَصَيَاْتْ)** ص80. وجميع أشكاله **نادرة** في الشعر العربي.

(6) تصحيح من الهامش.

(7) ولا يخفى أيضاً أن جميع أشكال المقارنات؛ **(الثانية والثالثة والرابعة)** يمكن أن **تجتمع في قصيدة واحدة**، إذا سمح الوزن بذلك، وهي عند الخليل قافية واحدة هي: (قافية **المترادف**). يقول الشيخ عبد الغني النابلسي، وقد جمع بين الثانية والثالثة (ديوان الحقائق 190):

خَيْطانِ؛ خَيْطٌ أبيضٌ، وهْوَ الوُجُوْدْ ... والعَدَمُ الأسْوَدُ يبدُو ويَعُوْدْ

كلاهُما كَلَمْعِ بَرْقٍ ظاهِرٍ ... لِعارِفٍ مُحَقِّقٍ لهُ الشُّهُوْدْ

** وأما **الثالثة من الصور**[1]؛ فلها **مقارنةٌ واحدة**، لها شكلٌ واحد، نحو: (**بَائِبْ**)[2]، لأنه لا تعدُّدَ أحوالٍ في شيءٍ من المتحركين فيه أو الساكنين، لأن القافية هنا من (**المتواتر**): (**تَفْتَفْ**) كما ترى، والمتحرك الأول منها لا يكون **إلا مفتوحاً**، إذْ تَلِيهِ الألفُ التي للتأسيس. والساكن الأول لا يكون إلا الألف، لأنها **التأسيس**. والمتحرك الثاني لا يكون إلاّ **مكسوراً**، لأنه **الدخيل**[3]. والساكن الثاني هو الواحد من الحروف المتحدة، التي حكمها هنا حكمٌ واحد.

فهذه الصورة لها **شكل واحد**[4].

** فأما **الرابعة من الصور**[5]؛ **فلها أربع مقارنات**:

- **أولاها**: أن تكون القافية من (**المتواتر**): (**تَفْتَفْ**)، نحو: (**وَجْدِيْ**)[6].

فلها من جهة المتحرك الأول ثلاثة أحوال، ومن جهة الساكن الأول حالة واحدة، ومن جهة المتحرك الثاني ثلاثة أحوال، ومن جهة الساكن الثاني حالان.

لأن المتحرك الأول قد يكون مفتوحاً، وقد يكون مضموماً، وقد يكون مكسوراً.

والأول من الساكنين لا يكون إلاّ **جلداً من الحروف**،// فلا انقسامَ أحوالٍ له.

والثاني من المتحركَين تختلف أحواله أيضاً بين الفتح والضم والكسر.

والثاني من الساكنين؛ إما أن يكون **مَدّةً**[7]، وإما أن يكون **هاءً** ساكنةً، نحو: (**وَجْدُهْ**)[8].

---

(1) القافية **المقيدة، المؤسسة**.

(2) من قوله: (**فيها الأحبة والحَبَائِبْ**)، وقد مرّ ص66.

(3) من غير النادر **مجيء الدخيل مفتوحاً أو مضموماً** (**قالَبْ، تثاؤُبْ**) وهو (**سناد الإشباع**). فكان من الأَولى أن يُعَدِّد لهذه الصورة ثلاثة أشكال، **كما فعل في حركة ما قبل الروي المقيد**.

(4) ومثله قول ابن قلاقس (ديوانه 14):

خُـــذْهـــا كـــلـــونِ الـــتِّـــبْـــرِ ذائِـــبْ
حَـــمـــراءَ بـــيـــضـــاءَ الـــذّوَائِـــبْ
جُـــلـــيَـــتْ عـــلـــى شـــمـــسِ الـــنـــهـــا
رِ فـــنـــقّـــطَـــتْـــهـــا بـــالـــكـــوَاكِـــبْ

(5) قافية **مطلقة موصولة** دون خروج، **مجردة** من الردف أو التأسيس.

(6) من قوله: (**فحنَّ إلى نجدٍ وجُنّ من الوَجْدِ**)، وقد مرّ ص81.

(7) مثل: (وَجْدِي، وَجْدَا، وَجْدُوْ).

(8) بكسر الدال، وفتحها، وضمّها.

فإذا ضوعفت الثلاثة بالثلاثة، ثُمّ الحاصِلُ بالاثنين، كانت لهذه المقارنة من هذه الصورة **ثمانية عشر شكلاً**.

- **والثانية** من هذه المقارنات؛ أن تكونَ القافية من (**المتدارِك**):(**تَفْتَتَفْ**)، نحو:(**تَنْبَعُوْ**)[1].

فلها من جهة المتحرك الأول ثلاثة أحوال، ومن جهة الساكن الأول حالٌ واحد، يستوي فيه الجلدُ من الحروف وغيرُ الجلد، ما خلا الألف؛ فإنها لو وقعت هنا كانت تأسيساً، وقد فرضناه ليس بتأسيس، ومن جهة المتحرك الثاني ثلاثة أحوال، ومن جهة المتحرك الثالث ثلاثة أحوال، ومن جهة الساكن الثاني حالان[2]، فتحصل لهذه المقارنة **أربعة وخمسون شكلاً**[3].

- **والثالثة** من هذه المقارنات؛ أن تكون القافية من (**المتراكِب**): (**تَفْتَتَتَفْ**)، نحو: (**قُلْتُ أَنَا**)[4].
فلها من جهة المتحرك الأول ثلاثُ حالات، ومن جهة المتحرك الثاني ثلاث حالات، ومن جهة المتحرك الثالث ثلاث حالات، ومن جهة المتحرك الرابع ثلاث حالات، ومن جهة الساكن الأول حالة واحدة، ومن جهة الساكن الثاني حالتان[5]، تحصل لهذه المقارنة **مائة واثنان وستون شكلاً**[6].

---

(1) من قوله: (**بالماءِ تَنبعُوْ**) ص82، والواو بعدها ناشئة عن إشباع ضمة العين.

(2) إمّا أحدَ حروف المد (**موضِعِي، موضِعَا، موضِعُوْ**)، أو الهاء الساكنة (**مَوْضِعُهْ**).

(3) تجتمع في قصيدة واحدة، يقول ابن المعتز (ديوانه 192/2):

فَكَم مِن جِدارٍ لَنا مائِلٍ ... وَآخَرَ يَسجُدُ أَو يَركَعُ
وَأَصبَحَ بُستانُنا جَوبَةً ... يُسَبِّحُ في مائِها الضِفدِعُ

(4) من قوله: (**قال من يشكو الضنا قُلْتُ أنا**)، وقد مرّ ص81.

(5) إمّا أحدَ حروف المد (**مُبْتَدَعِي، مُبْتَدِعَا، مُبْتَدِعُوْ**)، أو الهاء الساكنة (**مُبْتَدِعُهْ**).

(6) تجتمع في قصيدة واحدة، يقول الحطيئة (ديوانه 127):

قالَت أُمامَةُ لا تَجزَع فَقُلتُ لَها ... إِنَّ العَزاءَ وَإِنَّ الصَبرَ قَد غُلِبا
هَلّا اِلتَمَستِ لَنا إِن كُنتِ صادِقَةً ... مالاً نَعيشُ بِهِ في الخُرجِ أَوْ نَشَبا
حَتّى نُجازِيَ أَقواماً بِسَعيِهِمُ ... مِن آلِ لَأيٍ وَكانوا سادَةً نُجُبا

- [**والرابعةُ**[1] من هذه المقارنات؛ أن تكون القافية من (**المتكاوس**): (**تَفْتَتَتَتَفْ**)، نحو: (**كَانَ خَلَقَهْ**)[2]. فلها من جهة كل متحركٍ من متحركاتها الخمسة ثلاث حالات، ومن جهة الساكن الأول حالةٌ واحدة، ومن جهة الساكن الثاني حالتان[3]، فتحصل لهذه المقارنة **أربعمائة وستة وثمانون شكلاً**].

فهذه الصورة لها **سبع مائة وعشرون شكلاً**[4].

** وأما **الخامسة من الصور**[5]؛ فلها **مقارنة واحدة**، هي أن تكون القافية من (**المتواتر**): (**تفْتَفْ**)، نحو: (**رَامْيْ**)[6].

فالمتحرك الأول هو (**المَحْذوّ**)؛ له مع الساكن الأول وهو (**الردف**) خمسة أحوال على ما عرفت[7]. والمتحرك الثاني هو (**الروي**)؛ له مع الساكن الثاني وهو (**الصلة**) ستة أحوال[8].

فتحصل لهذه الصورة، بهذه المقارنة، **ثلاثون شكلاً**[9]. والله أعلم.

---

(1) **سهى الناسخ** هنا عن إثبات **المقارنة الرابعة، فاستكملنا الساقطَ من الكلام بما يناسبه.**

(2) من قوله: (**والله كانَ خَلَقَهْ**)، وقد مرّ ص81.

(3) إمّا أحدَ حروف المد (**طابَ خُلُقي، طابَ خُلُقَا، دامَ خُلُقُوْ**)، أو الهاء الساكنة (**طابَ خُلُقهْ**).

(4) ولا يخفى أيضاً أن جميع أشكال المقارنات؛ (**الثانية والثالثة والرابعة**) يمكن أن **تجتمع في قصيدة واحدة**، إذا سمح الوزن بذلك. يقول لسان الدين بن الخطيب، (ديوانه 454/2):

قَــالَ جَــوَادِي عِــنْـدَمَـا ... هَـمَـزْتُ هَـمْـزاً أَعْـجَـزَهْ

إِلَـى مَـتَـى تَـهْـمِـزُنِـي ... وَيْـلٌ لِـكُـلِّ هُـمَـزَهْ

(5) **قافية مطلقة (موصولة) مردوفة.**

(6) من قوله: (**تَضاءَلُ منها صَبْوتِيْ وَغَرَامْيِ**)، وقد مر ص82.

(7) زاد في الهامش: «هي في هذا المثال: (رَا، رُوْ، رِيْ)، (رَوْ، رَيْ)».

(8) زاد في الهامش: «هي في هذا المثال: (مَا، مُوْ، مِيْ)، (مَهْ، مُهْ، مِهْ)».

(9) منها قول ابن أبي حصينة (ديوانه 186):

زارَهُ الـطَّـيْـفُ زَورَةً فـي مَـنَـامِـهْ ... غَـرَّمَـتْـهُ مـا فـاتَـهُ مِـنْ غَـرامِـهْ

عَـجَـبـاً أن يُـلِـمَّ طَـيْـفٌ لِأَسْـمـا ... ءَ عَـلَـى غَـيْـرِ مَـوْعِـدٍ مِـنْ لِـمَـامِـهْ

** وأما **السادسة من الصور**[1]، فلها أيضاً **مقارنة واحدة**، وهي أن تكون القافية من **(المتدارِك)**: **(تَفْتَتَفْ)**، نحو: **(لامِعُوْ)**[2].

فالمتحركُ الأول هو **(الرّسيس)** لا يتغير حاله، [هو و] الساكن الأول[3].

والمتحرك الثاني هو **(الدخيل)** لا يتغير حاله في المعتبر من النظم العربي[4].

والمتحرك الثالث هو **(الروي)**، له مع الساكن بعده وهو **(الصلةُ)** غيرُ مُخرَجةٍ ستةُ أحوال، هي بحسب هذا المثال: **(عَا، عُو، عِي)، (عَهْ، عُهْ، عِهْ)**.

فيحصل لهذه الصورة// من جهة هذه المقارنة **ستة أشكال** كما ترى[5].

** وأما **السابعة من الصور**[6]؛ **فلها ثلاث مقارنات:**

- **أولاها:** هي التي تكون القافية فيها من **(المتدارِك)**: **(تَفْتَتَفْ)**، نحو: **(حَلَّهَا)**[7].

فالفاء الأخيرة مطابِقَةٌ للخروج، والتاء الأخيرة مطابِقَةٌ للصلة، والتاء الثانية مطابِقَةٌ للروي، والفاء الأولى مطابِقَةٌ **لحرفٍ جَلْدٍ**، لأنها لو وقع مكانها **واهٍ**[8] **من الحروف** لكان الرويّ (مُردّفاً)، وقد فرضناه ليس بمردّف.

فقد ظهر من هذا أن التاء الأولى لها ثلاثة أحوال، والفاء الأولى لها حال واحدة، والتاء

---

(1) قافية **مطلقة (موصولة) مؤسسة**.

(2) من قوله: **(نَعَمْ شاقني بَرْقٌ بِرَامَةَ لامِعُ)**، وقد مر ص82.

(3) في الأصل: **(وهو الساكن الأول)**، والصواب ما أثبتناه، فالساكن الأول هو ألف التأسيس.

(4) يقصد **الكسر**، وقد نبّهنا إلى إمكان مجيئه بالفتح والضم أيضاً **(سناد الإشباع)**.

(5) منها قول العباس بن الأحنف (ديوانه 200):

أَتـانـي كِـتـابٌ مِـن خَـلـوبٍ وَصَـدرُهُ ... عَـلَـيـكَ سَـلامٌ مـا حَـلا الـبَـرقُ لامِـعُـهْ

شَـكـا مـا بِـهِ مِـن شَـوقِـهِ فـي كِـتـابِـهِ ... وَأَكـثَـرُ مِـنـهُ مـا تُـجِـنُّ أَضـالِـعُـهْ

(6) قافية **مطلقة (موصولة) خارجة**، مجردة من الردف أو التأسيس.

(7) من قوله: **(عَرَفَ العُفاةُ المُرتَجُونَ مَحَلَّهَا)**، وقد مر ص82.

(8) حرف واهٍ: أي ضعيف، يريد: **المدود** بأنواعها هنا.

الثانية لها ثلاثة أحوال، والتاء الثالثة لها مع الفاء بعدها ثلاثة أحوالٍ هي: (**هَا، هُو، هِي**)[1].

تتراءى لهذه المقارنة سبعة وعشرون شكلاً، إلاّ أن (**هِيْ**) تمتنع مع الفتح قبلها والضم[2]، وأيضاً (**هُو**) تمتنع مع الكسر قبلها[3]، يبقى الموجود من الأشكال لهذه المقارنة **ثمانية عشر شكلاً**.

– **والثانية** من هذه المقارنات؛ هي التي تكون القافية فيها من (**المتراكِب**): (**تَفْتَتَتَفْ**)، نحو: (**تَشْهَدُهُ**)[4].

فالتاء الأولى لها ثلاث حالات، والفاء الأولى لها حالة واحدة، إذْ **الجَلْدُ** من الحروف –إذا طابقَها– **والوَاهِي** بمنزلةٍ واحدة، ما **خَلا الألفَ** فإنها لا يجوز وقوعها هنا، لأنها تكون في هذا الموضع تأسيساً، وقد فرضْنا الرويَّ هنا غير مؤسّس.

---

(1) مثل: (**فضْلُها، فضْلُهُ، فضْلِهِ**). يقول أبو تمام (ديوانه 929 تح: الحاوي):

وَعــــــاذِلٍ عَـــذَلـــتُـــهُ فـــي عَـــذْلِـــهِ
فَـــظَـــنَّ أنَّـــــي جـــاهِـــلٌ مِـــن جَـــهْـــلِـــهِ
مــا غَـــبَـــنَ الـــمَـــغْـــبـــونَ مِـــثـــلُ عَـــقْـــلِـــهِ
مَـــنْ لَـــكَ يَـــومـــاً بِـــأخـــيـــكَ كُـــلِّـــهِ

(2) زاد في الهامش: «إذْ لمْ يُسمَع نحو: [**حَلَّهِي**]، ولا نحو: [**حَلُّهِي**]».

وفي الأصل: (**جَلَّهي**) و(**جَلُّهي**) **بالجيم**، وما أثبتناه أصوب، لمقابلته بالمثال: (**حَلَّها**).

ولا يمتنع الفتح أو الضمّ إذا كانت الهاء ذاتها **روياً** من أصل الكلمة، كما لو قال: (**المُدَلَّه، يَنْتَهي، التعَتُّه**)، لكنه فرَضَ الهاء هنا صلةً.

(3) ولا تمتنع (**هُوْ**) مع كسرٍ قبلها، إذا كانت الهاء ذاتها **روياً** من أصل الكلمة، كما لو قال: (**يُكْرِهُ، يُقَهْقِهُ، يُدَلِّهُ، يُنَزِّهُ**) ولكنه فرَضَها هنا صلةً كسابقتها.

(4) من قوله: (**إلاّ لقلبيَ والأحزانُ تَشْهَدُهُ**)، وقد مر ص82. ومثل ذلك كثير، يقول ابن زريق البغدادي (مصارع العشاق 23/1):

لا تَـعـذُلِـيـه فَـــإنَّ الـعَـــذْلَ يُـولِـعُـهُ
قَـد قُـلـتِ حَـقـاً وَلَـكِـنْ لَـيـسَ يَـسْـمَـعُـهُ
جـــاوَزتِ فِـي لَـومِـهُ حَـداً أَضَـرَّ بِـهِ
مِـن حَـيـثُ قَـدّرْتِ أَنَّ الـلَـومَ يَـنْـفَـعُـهُ

ويقول أبوفراس الحمداني (ديوانه 140):

يـا حَـسْـرَةً مـا أَكـادُ أَحْـمِـلُـهَـا
آخِـرُهـا مُـزعِـجٌ وَأَوَّلُـهـا
عَـلـيـلَـةٌ بِـالـشَـآمِ مُـفـرَدَةٌ
بـاتَ بِـأَيـدي الـعِـدى مُـعَـلِّـلُـهـا

والتاء الثانية لها أيضاً ثلاث حالات، وكذا الثالثة لها ثلاث حالات، والرابعة –وهي الصلة– لها مع الفاء بعدها – وهي الخروج– ثلاث حالات.

فيتخايل لهذه المقارنة أحد وثمانون شكلاً، يمتنع منها سبعة وعشرون شكلاً، يبقى الموجودُ منها **أربعةً وخمسين شكلاً**.

– **والثالثة** من هذه المقارنات؛ هي التي تكون القافية فيها من (**المتكاوِس**): (**تَفْتَتَتَتَفْ**)، نحو: (**مِنْ نَسَبِهِي**)[1].

فالتاء الأولى لها ثلاثة أحوال، وكذا الثانية، والثالثة، والرابعة – وهي الروي– لكل واحدة منها ثلاثة أحوال. والخامسة –وهي الصلة– لها مع الفاء بعدها –وهي الخروج– ثلاثة أحوال.

يسقط في التضعيف بها الثلثُ من الحاصل[2]، فتحصل لهذه المقارنة **مائة شكل واثنان وستون شكلاً**.

فهذه الصورة لها في الموجود **مائتا شكلٍ وأربعة وثلاثون شكلاً**. والله أعلم.

* وأما **الثامنة من الصور**[3]؛ فلها **مقارنة واحدة**، وهي التي تكون القافية فيها// من (**المتدارِك**): (**تَفْتَتَفْ**)، نحو: [**لِيْدُهُوْ**][4].

فالفاء الأخيرة مطابِقَةٌ (**للخروج**)، والتاء الأخيرة مطابقة (**للصلة**)، والفاء الأولى مطابقة

---

(1) من قوله: (**ما ضَرَّني ما شانَ مِنْ نَسَبِهِـ**)، وقد مر ص83. وغالباً ما تجتمع هذه المقارنة مع سابقتها على ما عرفت. ومثالها قول أحمد بن المأمون البلغيثي (ديوانه، الموسوعة الشعرية3):

فَالحَمدُ لِلَّهِ عَلى نِعَمِهِـ
وَالشُكر لِلَّهِ عَلى كَرَمِهِـ

وقول ابن الهبارية، وجمع بين الثانية والثالثة (ديوانه، الموسوعة الشعرية3):

فإنْ تَوانَيْتِ أُريقَ دَمُهُ
وذَهَبتْ ضائِعةً أنْعُمُهُ

(2) أي: يسقط من حاصل الضرب (وهو: 243) ثلثُه (أي: 81) لامتناعه، كالذي ذكره في المقارنة الأولى من مجيء الفتح والضم قبل (هِيْ)، ومجيء الكسر قبل (هُوْ)، ولم أحْصِها.

(3) قافية **مطلقة (موصولة) خارجة، مردوفة.**

(4) من قوله: (**وللدمع رَوحٌ لا يُنادَى وَلِيْدُهُ**)، وقد مرّ ص83. وفي الأصل: (**وَليدُهو**)! والقافية جزء منها كما أثبتنا.

للردف، فالتاء الأولى هي (**المحذوّ**)، والتاء الثانية هي (**الروي**).

فقد علمت أن التاء الأولى لها مع الفاء بعدها خمس حالات، هي في مثالنا هذا: (**لا، لُوْ، لِيْ، لَوْ، لَيْ**)[1]. وأن التاء الثانية لها ثلاث حالات، هي في مثالنا هذا: (**دَ دُ دِ**). وأن التاء الأخيرة لها مع الفاء بعدها –إذا لم يعتبر بها حركة ما قبلها– ثلاث حالات، في مثالنا هذا: (**هَا، هُوْ، هِيْ**).

فإن اعتبر بها حركة ما قبلها امتنع (**هِيْ**) مع الفتحِ قبلَه والضمِّ، وامتنع (**هُوْ**) مع الكسر قبله[2].

فهذه الصورة يوجد لها من جهة هذه المقارنة **ثلاثون شكلاً**[3]. والله أعلم.

* وأما **التاسعة من الصور**[4]؛ فلها أيضاً **مقارنة واحدة**، وهي التي تكون القافية فيها من (**المتراكِب**): (**تفْتَتَتَفْ**)، نحو: (**طالِعُهُوْ**)[5].

---

(1) في الأصل: (لا، لُو، لَوْ، لِيْ، لَيْ)، ونظرَ ترتيبُنا إلى الردف بالمدود أولاً، ثم بحرفي اللين.

(2) لا يمتنع الكسرُ قبل (هُوْ) في كلمات الهاء فيها أصلية، مثل: (كارِهُ، نابِهُ، جُوبِهُوا).

(3) وهي **قواف شائعة**، مثالها قول التهامي (ديوانه 217):

طــرقَــتْ خَـيــالاً بَـعـد طــول صُــدُودِهـا ... وفــرت إِلَـيْــكَ الـسِـجـنَ لَـيـلَـةَ عِـيـدِهـا

أَنّــى اهــتَــدَتْ لا الـتـيـه مـنـشـوُهـا وَلا ... سـفـحُ الـمُـقَـطَّـمِ مِـن مَـجَـرِّ بُـرُودِهـا

وقول لسان الدين بن الخطيب (ديوانه 1/267):

لـمَـنْ طَـلَـلٌ نـائِـي الـمَـزارِ بَـعـيـدُهُ ... وعـهْـدٌ كَـريـمٌ لا يُـذَمُّ حَـمِـيـدُهُ

وقَـفْـنـا بـهِ عُـوجَ الـمَـطِـيِّ كـأنّـهُ ... عَـلـيـلٌ ومُـجْـتـازُ الـرِّكـابِ يَـعُـودُهُ

(4) قافية مطلقة (موصولة) خارجة، مؤسسة.

(5) من قوله: (وفضلُ عزٍّ بَدا بالسّعْدِ طالِعُهُ) وقد مر ص83. وهي **قواف شائعة**، كقول المتنبي (ديوانه 1/35):

حـاشَـى الـرَقـيـبَ فَـخـانَـتـهُ ضَـمـائِـرُهُ ... وَغَـيَّـضَ الـدَمـعَ فَـانْـهَـلَّـتْ بَـوادِرُهُ

وَكـاتِـمُ الـحُـبِّ يَـومَ الـبَـيـنِ مُـنـهَـتِـكٌ ... وَصـاحِـبُ الـدَمـعِ لا تَـخـفَـى سَـرائِـرُهُ

فالفاء الأخيرة (**خروج**)، لها مع التاء قبلها ثلاثة أحوال، والفاء الأولى (**تأسيس**)، لها مع التاء قبلها – وهي (**الرسيس**)– حالة واحدة، والتاء الثانية هي (**الدخيل**) لها حالة واحدة[1]، والتاء الثالثة لها ثلاث حالات، كلٌّ واحدةٍ منها تستتبع حالتين للتاء التي هي (**الصلة**) بعدها مُخرَجَةً إلى الفاء الأخيرة، إذْ الكسر في هاء الضمير بعد الفتح أو الضم ممتنع، وكذا الضم فيها بعد الكسر ممتنع[2].

فهذه الصورة لها من جهة المقارنة **ستة أشكال**. والله أعلم.

* * *

فجميع ما يمكن أن يوجد من الأشكال **للواحد من الحروف المتحدة**، إذا وقع روياً في القافية؛ **ألفٌ وتسع مائة وسبعة وثمانون شكلاً**. والله أعلم.

فإذا **ضربناها في عشرين**؛ كان الحاصل من الضرب: **تسعةً وثلاثين ألفَ شكلٍ وسبعَ مائة شكلٍ وأربعين شكلاً**. والله أعلم.

وهذه هي الأشكال التي يمكن أن توجد للحروف **العشرين المتحدة**، في جميع ما لها من الأحكام، التي تُعتَبَرُ في التقفية، من حيث أنها تقع **رويّاتٍ** في القوافي، وقوعاً إما مجرّداً، وإما مع شيءٍ من الحواشي، على ما نبهناك عليه.

فإذا أضفنا إليها من الأشكال ما لواحدٍ واحدٍ من **الحروف التسعة** (**المتفننة**)، في بعض ما لها من الأحكام، التي تُعتَبَرُ في التقفية، وهي: **التاءُ، والكافُ، والميمُ، والنونُ، والهاءُ، والهمزةُ، والألفُ، والواوُ، والياءُ**، كان **المجموعُ**// جملةَ الأشكالِ التي يمكن أن توجد للحروف بأجمعها، من حيث أنها تستعمل في التقفية، **رويّاتٍ** وحواشي.

* * *

ولنُحْصِ لك الآن ما **لواحدٍ واحدٍ** من الأحكام الخاصة في هذا الفن، ملحوظاً بها الأحكام المشترَكة، المذكورة قبلُ.

---

(1) لافتراضه **الكسر** كما بيّنا قبلُ.

(2) فلا وجود لمثل: (**طالعَهِ**) ولا (**طالعُهِ**) ولا (**طالعِهُ**).

فنقول:

هذه **الحروف التسعة (المتفنّنة)**، باعتبار ما لها من عدة الأشكال، تنحصر في **قسمين**:

- **أحدهما**: ما تنقص فيه تلك العدة، عن عدة الأشكال التي للواحد من الحروف المتحدة، نقصاناً بيِّناً، إما **من جهة الإمكان**، وإما **باعتبار الاستحسان**.

ومن هذا القسم: **الألف والواو والياء والهمزة والهاء**.

- **والآخر**: ما لا تنقص فيه العدّةُ عن العدّةِ، إلاّ أنّ التي[1] تثبت منها للمتحدةِ تثبتُ كلُّها بلا خلافٍ فيها، والتي تثبتُ لذلك القسم؛ بعضها يثبتُ على خلافٍ فيه، وبعضها أيضاً يثبتُ بلا خلاف.

ومن هذا القسم: **التاء والكاف والميم والنون**[2].

(1) زاد في الهامش: «يعني: **الأشكال**».

(2) يعني أن هذه الحروف الأربعة، تشبه المتحدةَ من الحروف في عدّة أشكالها، إلاّ أنّ بعض هذه العدّة يَثبُتُ لها على خلافٍ فيه.

فالقسم الأول:

***** منه الألف**[1]:

وسببُ انتقاصِ ما لها من عدة الأشكال، عن عدة ما للواحد من الحروفِ المتحدةِ بَيِّنٌ، وذلك **لأنّ الألفَ لا تمسّها الحركة**، فبالضرورة **يمتنع فيها من الأشكال ما ينبني على الحركة في الروي**، وهي الأشكال المترتبة على **الصور الست** المذكورة **للمتحرك من الروي**.

وأيضاً **لا يُجامعها في التقييدِ لا الردفُ ولا التأسيسُ**، – فإنك إذا قلتَ مثلاً: **(مَضَى)**، لم يمكنك أن تجعلَ مكان الضاد مَدّةً فتكونَ الألفُ **(مُردَّفةً)**، ولا مكسوراً من الحروف الصحيحة فتكون الألفُ **(مُؤسّسةً)**[2]– فعلى هذا **يمتنع أيضاً فيها** من الأشكال **ما يندرج تحت الثانية والثالثة** من الصور الثلاث التي **للمقيد.**

يبقى لها من الصور: الأولى؛ ولها **أربع مقارنات** على ما عرفت، **والعاشرة**؛ ولها أيضاً **أربع مقارنات، والحادية عشرة**؛ ولها **مقارنة واحدة.**

فهذه تسع مقارنات؛

---

(1) في العروض الخليلي ليس للألف من هذه الأحكام سوى جواز مجيئها روياً شريطة أن تكون من أصل الكلمة، منقلبة عن واو أو ياء، يقول الدؤلي (ديوانه 170):

زَعَــمَ الأَمــيــرُ أَبــو الــمُــغــيــرَةِ أَنَّــنــي ... شَــيــخٌ كَــبــيــرٌ قَــد دَنَــوتُ مِــنَ الــبِــلــى

صَــدَقَ الأَمــيــرُ لَــقَــد كَــبِــرتُ وَإِنَّــمــا ... نــالَ الــمَــكــارِمَ مَــن يَــدُبُّ عَــلــى الــعَــصــا

وأن لا تكون **(موصولةً)**، فإن وُصلت تحولت الألف إلى **(ردْف)**، لجواز استخدام الألفات غير الأصلية معها. يقول أبو النجم (ديوانه 227):

يــا لَــيــتَ عَــيــنــاهــا لَــنــا وَفــاهــا ... بِــثَــمَــنٍ نُــرضــي بِــهِ أَبــاهــا

إِنَّ أَبــاهــا وَأَبــا أَبــاهــا ... قَــد بَــلَــغــا فــي الــمَــجــدِ غــايَــتــاهــا

كما لا تأتي **(مردوفة)**، لأنها حرف مدّ أصلاً. ولكنها ربما صحّ أن تأتي **(مؤسّسة)**، لموقع (الدخيل) بينهما، **نحو: (تغاضَى، تَعَالَى، عَذارَى، جُمادَى)، ولم أعثر على مثال لها.**

(2) لأنه كما رأينا يفترض الدخيلَ **مكسوراً** دائماً.

* منها **في الصورة الأولى**[1] أربع:

– إذا اعتبرنا **الأولى** منها كانت لها **في المتحدة تسعة أشكال**، **يمتنع منها في الألِف** ستةٌ تبني على الكسرِ قبل المقيّد والضمِّ، نحو: **(إذْخِرْ)** و **(أبْلُمْ)**[2].

يبقى **للألف ثلاثة أشكال**[3].

– وإذا اعتبرنا **الثانية** من المقارنات كانت لها **في المتحدةِ الحكْمِ سبعةٌ وعشرون شكلاً**، يمتنع منها في الألِفِ ثمانيةَ عشر، كالشأن في الأولى،// يبقى للألِفِ **تسعة أشكال**[4].

– وعلى هذا القياس؛ يبقى للألِفِ عن أحدٍ وثمانين شكلاً **في الثالثة؛ سبعةٌ وعشرونَ شكلاً**[5].

---

(1) أن يكون الروي **مفرداً من المقيّد** مجرّداً من الحواشي جميعها.

(2) فلا يسبق الألف إلا الفتح. **والأُبْلُمُ**: الخُوصةُ (بلم). **والإذْخِرْ**: ج إذْخِرَة، حشيش طيب الريح... يُطحن فيدخل في الطيب (ذخر).

(3) نحو: **(يَرْعَى، بُشْرَى، ذِفْرَى)** على وزن المتواتر: **(تَفتَفْ)**، وهي قواف **ليست كثيرة**، تردُ كلها في قصيدة واحدة. يقول ابن المعتز (ديوانه 39/2):

قَطَعتَ عُرَى وُدّي وَخُنتَ أَمانَتي
وَأَبدَيتَ لي عَتْباً وَلَم تَقبَلِ العُتْبَى

فَيا رُبَّ لَيلٍ لا يُرَجّى صَباحُهُ
تَحَمَّلتُ فيهِ ما كَرِهتُ لِما تَهْوَى

(4) نحو: **(قَدْ سَرَى، هَلْ يُرَى، فَالْحِمَى)**، **(مُصْطَفَى، قُلْ دُجَى، خُذْ رِضَى)**، **(فِيْ ثَرَى، بِالْخُطَا، لِلْعِدا)**، على وزن: **المتدارك: (تفتَتَفْ)**، وتردُ كلها في قصيدة واحدة أيضاً. كقول ابن دريد الأزدي (ديوانه 115):

يا ظَبيَةً أشْبَهَ شَيءٍ بالمَهَا
تَرعى الخُزامى بَينَ أشجارِ النَقَا

(5) نحو: **(حِيْنَ سَرَى، يَوْمُ قِلَى، عَبْلُ شَوَى...)**، إلى تَمام العدّة، على وزن **المتراكب: (تفتَتَتَفْ)**. وترد جميعها في قصيدة واحدة، يقول ابن دريد في ذات القصيدة:

إذا ذَوى الغُصنُ الرَطيبُ فَاعلَمَنْ
أَنَّ قُصاراهُ نَفاذٌ وَتَوَى

شَيمُ سَحابٍ خُلَّبٍ بارِقُهُ
وَمَوقِفٌ بَينَ ارتِجاءٍ وَمُنَى

– وعن مائتين وثلاثة وأربعين شكلاً **في الرابعة؛ أحدٌ وثمانون شكلاً**[1].

فجملة ما يبقى **للألف** من الأشكال في الصورة الأولى: **مائة وعشرون شكلاً**، الأول منها: نحو: (**يَرْعَىْ**)، والأربعون نحو: (**قَاْمَ وَمَضَىْ**)[2].

* أما **العاشرة من الصور والحادية عشرة؛ فتخصّان الألفَ والياء**، حيث لم يستعملوا في [المشهور][3]: (**فوهْ**) و(**فوهَا**)، لما ذكرناه من العلّة[4].

– فإذا اعتبرنا **الأولى** من المقارنات الأربع التي **للعاشرة**[5]، وهي التي تكون القافية فيها من (**المتقارِب**): (**تَفْتَاْفْ**)، وعليه نحو: (**أُكْفَاْهْ**)، كانت لها مع افتراض الألف في الروي **ثلاثة أشكال**، تتعدد بتعدد الحركات في أول متحركٍ من القافية، نحو: (**أَكْفَاْهْ**)، (**أُكْفَاْهْ**)، (**إِشْفَاْهْ**)[6].

– وإذا اعتبرنا **الثانية**، وهي التي تكون القافية فيها من (**المتراخي**): (**تَفْتَتَاْفْ**)، وعليه نحو: (**تَزْجُرَاْهْ**)[7]، كانت لها مع افتراض الألف في الروي **تسعة أشكال**، تحصل من تضعيف حركات الأول بحركات الثاني، من المتحركات التي في القافية، أولها: (**تَفْتَتَاف**)؛ بفتح التاءين الأولى والثانية، وآخرها: (**تِفْتِتَاف**) بكسرهما.

---

(1) نحو: (قَامَ وَمَضَى، دُمْتَ بِهُدَى...)، إلى تمام العدّة، على وزن **المتكاوس**: (**تَفْتَتَتَفْ**). وترد جميعها في قصيدة واحدة، يقول ابن دريد في ذات القصيدة السابقة:

ثُـمَّـتَ طَـافَ وَانـثَـنَـى مُـسْـتَـلِـمـاً
ثُـمَّـتَ جَـاءَ الـمَـرْوَتَـيْـنِ فَـسَـعَـى
ثُـمَّـتَ رَاحَ فِـي الـمُـلَـبِّـيـنَ إِلَـى
حَـيْـثُ تَـحَـجَّـى الـمَـأْزِمَـانِ وَمِـنَـى

(2) خصّ الشكل الأربعين بالذكر لأنه أول أشكال قافية **المتكاوس**: (**تَفْتَتَتَفْ**). ولا يخفى أيضاً أن جميع أشكال المقارنات؛ (**الثانية والثالثة والرابعة**) يمكن أن **تجتمع في قصيدة واحدة**، إذا سمح الوزن بذلك، **كالذي أوردناه من قصيدة ابن دريد ذاتها**.

(3) في الأصل: (في **المشهورة**)!.

(4) انظر تفصيل ذلك ص87 فما بعد.

(5) أن يكون الروي هو **الساكن المطلق ومعه الصلة**.

(6) وهي **قوافٍ نادرة**، تستعمل متحركة الهاء غالباً، ومثالها قول الهلالي (ديوانه 221):

مَـا كَـانَ مَـعْـسُـولُ الـلَّـمَـى أَوْفَـاْهْ
لَـوْ مِـنْـهُ قَـبَّـلْـتُ الـطِّـلا أَوْ فَـاْهْ

والألف عند الخليل **ردف**، والهاء **روي**، لجواز اجتماع الألف الأصلية مع غيرها هنا.

(7) الألف في (**تزجُرَاهْ**) هي ألف الإثنين، وليست من أصل الكلمة، فلا يجوز اعتبارها رويّاً، حتى على مذهبه، وكانَ بإمكانه التمثيل لها بمثل: (**مُصْطَفَاهْ، فِي ثَرَاهْ**)...إلخ.

– وإذا اعتبرنا **الثالثة**، وهي التي تكون القافية فيها من (**المتفاوت**): (**تَفْتَتَتَاْفْ**)، وعليه نحو: (**حِيْنَ وَعَاْهْ**)، كانت لها مع افتراض الألف في الروي **سبعة وعشرون شكلاً**، تحصل من تضعيف حركات التاء الأولى بحركات التاء الثانية، ثم بحركات التاء الثالثة.

– وإذا اعتبرنا **الرابعة**، وهي التي تكون القافية فيها من (**المتباعد**): (**تفتَتَتَتَاف**)، وعليه نحو: (**يُكْرِمُ أَخَاْهْ**)، كانت لها مع افتراض الألف في الروي **أحدٌ وثمانون شكلاً**، تحصل من تضعيف ثلاثة بثلاثة بثلاثة بثلاثة.

فجملة ما يكون للألف من الأشكال في الصورة العاشرة: **مائة وعشرون شكلاً**[1]. والله أعلم.

– وإذا اعتبرنا المقارنة التي **للصورة الحادية عشرة**[2]، وهي أن تكون القافية من (**المتواتر**): (**تَفْتَفْ**)، وعليه نحو: (**فَاْهَاْ**) و(**فَاْهُوْ**)، كانت لها مع افتراض الألف في الروي حالتان كما ترى غير متبدلتين، فيكون لها **شكلان**[3].

---

(1) وهي كما أشرنا قافية واحدة عند الخليل؛ (**المتواتر**)، الهاء فيها **روي**، والألف قبلها **ردف**، يمكن اجتماعها في قصيدة واحدة، إذا سمح الوزن بذلك. يقول ابن سناء الملك (ديوانه 357/2):

جـاد ومـا ضَـنَّ عَـلَـيْـهِ ضَـنَـاهْ ... وَمَـا شَـفَـاهُ غَـيْـرُ لَـثْـمِ الـشِّـفَـاهْ

ظَـبْـيٌ، ومِـسْـكُ الـظُّـبْـيِ فـي سُـرَّةٍ ... يُـوجَـدُ، لَـكِـنْ مِـسْـكُ ذَا فِـي لَـمَـاهْ

غُـصْـنٌ جَـنَـتْ أزهـارَه أعـيـنٌ ... وأَعـيُـنُ الـعُـشَّـاقِ أَيْـدِي الـجُـنَـاهْ

واجتمعت فيها الألفات الأصلية بألفات الضمير، كما اجتمعت فيها الهاء الأصلية بهاءات الضمير، كما في قوله:

لـو مَـدَّ صَـرْفُ الـدَّهـرِ نَـحْـوِي يـداً ... واحـدةً مـنـه لـشُـلَّـتْ يـداهْ

قـالـوا لـه مـالٌ، نَـعَـمْ إنَّ لـي ... مـن جُـودِه الـفـائِـضِ مـالٌ وجَـاهْ

(2) أن يكون الروي هو **الساكن المطلق ومعه الصلة والخروج**.

(3) يقول ابن المعتز (ديوانه 308/1):

عَـصَـيْـتُ فـي شِـرٍّ فَـمـا أنـسـاهـا ... وَشَـغَـلَ الـعُـيُـونَ عَـنِّـي فـاهـا

وَطُـوِيَـت نَـفْـسـي عَـلـى جَـواهـا ... لـيـسـتْ تَـرى عَـيْـنُ الـهَـوَى سِـواهـا

فجميع ما يمكن أن يوجد من الأشكال للألف إذا وقعت روياً؛ مائتان واثنان// وأربعون شكلاً. والله أعلم.

* * *

وقد علمت من هذا، أن الألفَ إذا وقعت روياً، فلا بد أن توجد على إحدى الصور الثلاث التي[1]:

أُولاها: ما هو نحو: (**رَعَى**) و(**قَضَى**) في المقيّد.

والثانية: ما هو نحو: (**أرْعَاهْ**) و(**أخْشَبَاهْ**) في الموصول غير المخرج، **وهو قليلٌ تُفقَدُ فيه الرَّوْقَة.**

والثالثة: ما هو نحو: (**رعاها**) و(**قضاها**) في الموصول المُخرَج، وهو **كثيرٌ في الاستعمال، ظاهر البهجة.**

* * *

*** **ومن هذا القسم أيضاً؛ الواو**:

ولها **ثلاثة أحوال**: **الحركةُ، والسكون الذي بعد الفتحة، والسكون المَدّي.**

** فعلى **الأول من الأحوال**؛ إذا وقعت روياً:

* تَتَصوّر **بالرابعةِ**[2] **من الصورِ الإحدى عشرة**، فيكون لها **أربع مقارنات:**

ويقول صفي الدين الحلّي (ديوانه 755):

هَــــذَّبَ أَخــــلاقَــــهُ الــــزَمــــانُ وَقَــــد
طَــهَّــرَ مَــــدحُ ابــــنِ أُرْتُــــقٍ فــاهُ
هَــتــونُ جــــودٍ سَــــمــاحُ راحَــتِــهِ
جــــارَ عَــلــى مــالِــهِ فَــأَفــنــاهُ

(1) يلخص صور الألف الثلاث.

(2) **قافية مطلقة (موصولة)** بلا خروج، مجردة من الردف والتأسيس.

– **أولاها**: أن تكون القافية من (**المتواتِر**): (**تَفْتَفْ**)، نحو: (**شَجْوِي**[1]، **شَجْوُو**[2]، **شَجْوَا**)، قلت:

نـازَعَـتْـنـي عـنـد الـوداع حـديـثـاً
فـبَـكَـتْ شَـجْـوَهـا ونـاهـيـكَ شَـجْـوَا
كـنـتُ أشـكـو الـهـوى إلـيـهـا فـكـانـت
وإلـى الـيـوم لا تَـرِقُّ لـشَـكْـوَى

وقد ظهر مما تقدّم من كلامنا[3] أن هذه المقارنة يوجد لها ثمانية عشر شكلاً[4]، **فأضعفُها** هي الستَّةُ التي تنضمّ فيه الواو، نحو: (**شَجْوُو**) و(**شَجْوُهْ**)[5].

– **والثانية** من هذه المقارنات، هي التي تكون القافية فيها من (**المتدارِك**): (**تَفْتَتَفْ**).

وقد لاح لك أن هذه المقارنة يوجد لها في الأصل أربعة وخمسون شكلاً، منها: **الموصولةُ**

---

(1) يقول أبو هلال العسكري (ديوانه 240):

فَـتَـرَتْ صَـهـوَتـي وَأقـصَـرَ شَـجْـوِي
وَأتـانـي الـسُـرورُ مِـن كُـلِّ نَـحْـوِ
إنَّ روحَ الـشِـتـاءِ خَـلَّـصَ روحـي
مِـن حَـرورٍ تَـشـوي الـوُجـوهَ وَتَـكْـوِي

(2) يقول أبو نواس من الواو المضمومة (ديوانه 603):

يـا فَـضـلُ قَـد أودَعـتَـنـي عِـظَـةً
مـا بَـعـدَهـا غَـلَـطٌ وَلا سَـهْـوُ
إن ضـاقَ عَـفـوُكَ وَهـوَ ذو سَـعَـةٍ
عَـنّـي فَـلَـيـسَ بِـواسِـعٍ عَـفْـوُ

(3) ص100.

(4) في الأصل: (ثمنية عشر)!

(5) لم أحظَ بأمثلة **للواو المضمومة ولا للواو المكسورة الموصولتين بهاء ساكنة**، ولذلك نمثل لهما بالوقوف على الهاء من قول إبراهيم طوقان (ديوانه 44):

الـكـلُّ يـرجـو أن يُـبـكِّـرَ عَـفْـوُهْ
نَـدْعـو لـه ألاّ يُـكَـدَّرَ صَـفْـوُهْ

وقول أبي الفضل الوليد (ديوانه 510):

لا يُـشْـفِـقُ الـغـازي عـلـى مَـغْـزُوِّهْ
بـل يـسـتـخِـفُّ بـحِـلْـفِـهِ وعَـدُوِّهْ

بالمَدَّة؛ سبعةٌ وعشرون شكلاً، **والموصولةُ بالهاء**؛ سبعةٌ وعشرون شكلاً.

فالموصولة بالمَدّة يُستعمل منها **ثمانية عشر شكلاً، تسعة منها** هي التي تنفتح فيها الواو، كما قلت[1]:

كَـــمْ عَـــرَضَـــتْ بـــالــلِّـــوَى
جــالــبَـــةً لِــلْــهَـــوَى
تَـــذْكُــرُ إذْ واعَـــدَتْ
فـــيـــهِ مَـــكـــانـــاً سِـــوَى

وستة منها؛ هي التي تنكسرُ فيها الواو، [نحو: يَنْزَوِي، مُسْتَوِي، إنْ رُوِي][2]، [**وواحدةٌ منها**؛ هي التي تنضمُّ فيها الواو][3] مع انفتاح ما قبلَها، نحو: (غَوُوْا)[4].

فأما: (هُوُوْا) و(أدْنِوُوْا)[5]، **في نحو ما أُنشِد من الأبيات في التصريف**[6]:

فـــمَـــنْ ذهـــبْـــتُ أذْهِــبُـــوا
ومَـــن دَنَـــوْتُ أدْنِــــوُوا

فلا عبرةَ بهما، لقلّتهما وسقوطهما.

أما **الموصولةُ بالهاء**؛ فالذي يحضرني [في][7] الوقت من المُستَجَازِ منها في الواو، هو **شكلٌ**

(1) في الأصل: جاءا على شكل بيتٍ واحد؛ كل بيت في شطر! وهما في مخطوطة (الإبداع)، لوحة 93، على رأس ستة أبيات.

(2) **زيادة من عندنا** يقتضيها السياق. فقد سَها **الناسخ** عن المثال المطلوب، فأثبت بعدها مثالَ **الواو المضمومة، المفتوح ما قبلها**. ونمثل لها بقول البستي (ديوانه 215):

لا يــســتــوي الــمــرءانِ فــي حــالَــيــهــمــا
هــذا أخــو عِــوَجٍ وهــذا مُــسْــتَــوِي
وابـــذُلْ لِـــوِدِّكَ صَـــفْـــوَ وُدِّكَ وانــحَــرِفْ
عــن كُــلِّ مَــنْ يــنــحــازُ عــنــكَ ويَــنْــزَوِي

(3) **زيادة من عندنا** يقتضيها النقص الحاصل هنا.

(4) لم تكتمل حدود القافية في قوله: (غَوُوا)، وحقها أن تكون: (قد غَوُوا). وهي **قافية نادرة** لم أجد لها مثالاً.

(5) الكلمة الأولى غير مفهومة في الأصل وسبقها ما يشبه الهمزة، لكنه عنى بهما؛ **انضمام الواو مع انضمام ما قبلها، ثم انضمامها مع انكسار ما قبلها.**

(6) لم أهتد إليه.

(7) تصحيح من الهامش.

واحدٌ، عليه قلتُ من (مَثْنَوِيّة[1]):

ولَــــــــمْ أكــــــــنْ لأنْــــــــحُــــــــوَهْ

ولا حَــــبــــا فــــأحْــــبُــــوَهْ

فأما: (قُلْ هُوَهْ)[2] و(بي هُوَهْ)، فلا ينبغي أن يُعدَّ في الأشكال، إذِ المستعمَلُ فيه **إنما هي لفظةٌ واحدةٌ فحسب**[3].

وقد عرفتَ أن **(الصلةَ)**// ههنا **لا تكون لمجرد الإطلاق**، إذ **لا تُستعمل** نحو: **(يَرْعَوُ)**، و**(مَلْهَوُ)**[4].

– **والثالثة** من هذه المقارنات، هي التي تكون القافية فيها من **(المتراكب)**: **(تَفْتَتَتَفْ)**.

---

(1) **المثنوية**: أو: **(المزدوجة)**؛ قصيدة تُبنَى على أبيات **مُصرّعة**، مع **اختلاف الروي من بيت لآخر**، موضوعها قصصي أو ملحمي. كتب عليها بشر بن المعتمر، وأبان اللاحقي، وبشار بن برد، وأبو العتاهية، كقوله (ديوانه 446):

حَـسْـبُـكَ مِـمّـا تَـبْـتَـغـيـهِ الـقـوتُ

مـا أَكْـثَـرَ الـقـوتَ لِـمَـنْ يَـمـوتُ

الـفَـقْـرُ فـيـمـا جـاوَزَ الـكَـفـافـا

مَـنْ عَـرَفَ اللهَ رَجـا وَخـافـا

ويرى بعضهم أنها فارسية المنشأ. انظر (في العروض والقافية لبكار 177)، و(الوزن والقافية لأحمد الجنابي؛ مجلة المورد، ع3و4، 1972م، ص130).

(2) في الأصل: (**فَقُلْ هُوَهْ**)، وحذفنا الفاء لأن حدود القافية تبدأ بالقاف.

(3) قوله: «**إنما هي لفظة واحدة**»، يُشير إلى (**هُوَهْ**)، التي تعني الضمير: (**هُوَ**) **متبوعاً بهاء السكت**.

ومما يُروى هنا قولهم: لقِيتِ السّعلاةُ حسّانَ بن ثابت في بعض طرقات المدينة، وهو غلامٌ، قبل أن يقول الشعر، فبرَكَتْ على صدره، وقالت: أأنت الذي يرجو قومُكَ أن تكون شاعرَهم؟ قال: نعم. قالت: فأنشدني ثلاثةَ أبياتٍ على روي واحد وإلا قتلتك. فقال:

إذا ما تَـرَعْـرَعَ فـيـنـا الـغـلامُ

فـمـا إنْ يُـقـالُ لـه مَـنْ هُـوَهْ

إذا لـم يَـسُـدْ قـبـلَ شَـدِّ الإزارِ

فـذلـك فـيـنـا الـذي لا هُـوَهْ

ولـي صـاحـبٌ مـن بـني الـشَّـيْـصَـبـانِ

فـحـيـنـاً أقـولُ وحـيـنـاً هُـوَهْ

فخَلّت سبيله فقالت: أولَى لك (جمهرة اللغة لابن دريد 176/1)، ديوانه 397.

(4) هي كلمات قليلة مثل: (**يرعَوُوا، يلتَوُوا، يستَوُوا، يجتَوُوا، يخزَوُوا**)، لم أجد لها مثالاً شعرياً.

وقد عرفتَ أن الموجود لهذه المقارنة **في المتحدة الحُكْم**؛ مائة واثنان وستون شكلاً.

منها **الموصولةُ بالهاء** أحدٌ وثمانون شكلاً؛ **تُهْملُ هنا**.

ومنها **الموصولة بالمَدّة** أحدٌ وثمانون شكلاً، **تتراءى أواخرها** في **تسعة أشكال** هي: [هُوَى][1]، (هُوُوْ)، (هُوِي)؛ تستعمل منها الثلاثةُ الأولى كما هي[2]، ومن الثلاثةِ الثانيةِ المفتوحُ الهاء[3]، ومن الثلاثة الثالثةِ المفتوحُ الهاء والمضمومُ الهاء[4]، فيكون المستعمل منها **أربعة وخمسون شكلاً**.

– **والرابعة** من هذه المقارنات؛ هي التي تكون القافية فيها من (**المتكاوس**): (**تَفْتَتَتَتَفْ**).

وقد عرفت أن الموجود لهذه المقارنة **في المتحدة** أربع مائة وستة وثمانون شكلاً، ينطرح منها **لانطراح الهاء الوصلية** مائتان وثلاثة وأربعون شكلاً، ويبقى **لبقاء المَدّة** المنقسمة إلى الحروف الثلاثة؛ مائتان وثلاثة وأربعون شكلاً، لا تخرجُ **أواخرها** من الأشكال التسعة، التي هي نحو: (هُوَى)، (هُوُوْا)، [هُوِي][5]. وقد علمتَ أن المستعملَ منها ستة[6]، فيكون المستعمل عليها من الأشكال **مائة واثنين وستين شكلاً**.

فللواو في هذه الصورة **مائتان وثلاثة وخمسون شكلاً**. والله أعلم.

---

(1) **زيادة من عندنا** يقتضيها سياقُ الكلام. والأمثلةُ كلّها **بفتح الهاء وضمّها وكسرها**.

(2) نحو: (**منكَ** لِوَا، **عنكَ** طُوَى، **أم** سَهَوَا). ومن ذلك قول المعري (اللزوميات 636/2):

الـخَـلْـقُ مِـنْ أَرْبَـعٍ مُـجَـمَّـعَـةٍ ... نَـارٍ وَمَـاءٍ وَتُـرْبَـةٍ وَهَـوَا

إنَّ الـسُّـهـى وَالـسِّـمَـاكَ مَـا غَـفَـلا ... عَـنْ ذِكْـرِ مَـوْلاهُـمَـا وَلا سَـهَـوَا

(3) مثل: (**منكَ** رَوُوا) من الرّيّ. ولم أجد له مثالاً شعرياً.

(4) مثل: (**غير** غَوِ، **عنكَ** رُوِي). ومنه قول ابن قسيم الحموي (ديوانه 122):

وفـتـيـةٍ جـاءهـمْ كـتـابُـك قـد ... أُشْـبِـعَ مـن مـعـجـزاتِـهِ وَرَوِي

مـا نَـشَـرَتْ طـيَّـهُ الأكـفُّ فـدتْـ ... كَ الـنـفـسُ إلا كُـفَّ الأسـى وَطُـوِي

(5) **زيادة من عندنا** يقتضيها سياقُ الكلام. والأمثلةُ كلّها **بفتح الهاء وضمّها وكسرها**.

(6) كالتي ذكرها في المقارنة الثالثة مثل: (**ثَمَّ** سَهَوَا، **عنكَ** وَرَوُوا، **منكَ** وَرَوِي)، ولم أجد لها أمثلة.

* وأيضاً تتصور **بالخامسة**[1] من هذه الصور الإحدى عشرة، ولها **مقارنة واحدة** هي: أن تكون القافية من (**المتواتر**): (**تَفْتَفْ**).

وقد بيّنا قبلُ أن هذه المقارنة لها في الواحد **من المتحدة**؛ ثلاثون شكلاً يترتبُ على خمسة أنواع من (**الردف**)، لا يستعمل هنا منها إلا **الألف**.

يبقى لها ستة أشكال؛ خمسة منها هي نحو: (**ساوَى**)[2]، (**ساوِي**)[3]، (**ساوُوا**)[4]، (**لاوَهْ**) من نحو: (**عِلاوَهْ**)[5]، (**ناوِهْ**)[6]. وواحد هو نحو: (**ناوُهْ**) **لا أراه مستعملاً**.

فلها في هذه الصورة **خمسة أشكال**. والله أعلم.

* ولا تتصور **بالسادسة**[7] من الصور، إذ لا يوجد في الكلام واوٌ متحركة قبلها كسرة، قبلها ألف، نحو: (**غازِوُ**).

* وتتصور **بالسابعة**[8] من الصور، ولها **ثلاث مقارنات**:

---

(1) **قافية مطلقة** (**موصولة**) بلا خروج، **مردفة**.

(2) يقول السيوطي (التبرّي من معرّة المعري 435):

وعــــــدّدوا مــن جنـــســـهِ ابـــنَ آوَى
ومِـــن سُـــمـــاهُ (دَأَلٌ) قــد ســـاوَى

(3) يقول لسان الدين بن الخطيب (ديوانه 755/2):

مَـــنْ طَـــلَـــبَ الـــودَّ مِـــنْ سَــــلاوِي
أنْـــشَـــأهُ الله مِـــنْ مَـــسَـــاوِي
هـــاوِيَـــةٌ أمُّـــهُ وفِـــيـــهـــا
أبـــوهُ مـــنْ بَـــعْـــدِ ذاكَ هَـــاوِي

(4) ومثل: (**داوُوا**). لم أجد له مثالاً شعرياً.

(5) يقول أبو العلاء المعري (سقط الزند 146):

غَـــدا فُـــؤادِيَ كـــالـــفَـــوْدَيـــنِ ثِـــقْـــلاً
وأضْـــحـــى الـــشّـــيْـــبُ بـــيْـــنَـــهـــمـــا عِـــلاوَهْ
وقـــد أهْـــوَتْ إلـــى دِرْعِـــي لَـــمِـــيـــسٌ
لـــتَـــمْـــلأ مِـــن جَـــوانِـــبِـــهـــا الإدَاوَهْ

(6) ومثل: (**داوِهْ**). ولم أجد له مثالاً شعرياً.

(7) **قافية مطلقة** (**موصولة**) بلا خروج، **مؤسسة**.

(8) **قافية مطلقة** (**موصولة**) **خارجة**، مجردة من الردف والتأسيس.

– **أولاها**: أن تكون القافية من (**المتدارِك**): (**تَفْتَتَفْ**)، فيكون لهذه المقارنة **ثمانية عشر شكلاً** على ما بيناه قبلُ، أُولاها: ما يكون نحو: (**شَجْوَها**)، قلت:

بكتِ الظعائنُ بالطُّوَيْلِعِ شَجْوَها//
فجعلْتُ أنْحُو في الترَحُّلِ نَحْوَها

وآخرها: ما يكون نحو: (**تلْوِه**)[1].

– **والثانية والثالثة** من هذه المقارنات؛ أن تكون القافية من (**المتراكِب**) و(**المتكاوس**): (**تَفْتَتَتَفْ**) (**تَفْتَتَتَتَفْ**)، فيُضطَرّ إلى أن يكون ما قبل الروي متحركاً، **ومثل هذا يمتنع في الواو**.

فلها في هذه الصورة **ثمانية عشر شكلاً**، والله أعلم.

* وتتصور **بالثامنة** من الصور[2]، ولها **مقارنة واحدة**، وهي التي تكون القافية فيها من (**المتدارِك**): (**تَفْتَتَفْ**).

فللواو في هذه الصورة **أربعة عشر شكلاً**؛ اثنان فيها من الصنف الذي يكون (**الردفُ**) فيه هو الألف، نحو: (**ساوِها وناوِه**)[3]، وستة من الصنف الذي يكون **الردفُ هو الواو التي قبلها الفتح، بشرط الإدغام**، نحو: (**بَوِّها، بَوِّهُ**)[4]، وستة من الصنف الذي يكون **الردف فيه هو الواو المدية**، وقد أتى **الإدغامُ** فيها على المدّ فأبطلَه، نحو: (**حُوِّها وحُوِّه**)[5]

---

(1) وهي جميعها **قواف نادرة**؛ يقول الفازاري (ديوانه، الموسوعة الشعرية):

هُوَ المُصطَفى جِدٌّ نَفى الصِّدقُ لَهْوَهُ
وَكابَدَ فيهِ القَلبُ لِلبُعدِ شَجْوَهُ

(2) **قافية مطلقة (موصولة) خارجة، مردفة.**

(3) لم أجد نحو: (**داوِها**)، ونمثل للثانية بقول المعري (سقط الزند 146)، وهي **نادرة** أيضاً:

على أَمَمٍ إنّي رأيْتُكَ لابِساً
قَميصاً يُحاكي الماءَ إنْ لم يُساوِهِ
وقد دَنِسَتْ أعْطافُهُ من تَقادُمٍ
فَخُذْ آسَ نارٍ لا يُسافُ فَداوِهِ

(4) **البَوُّ**: الحُوار، وقيل: جلدُه يُحْشَى تِبْناً أَو ثُماماً أَو حشيشاً لتَعْطِف عليه الناقة إذا مات ولدها (بوا). **وقد أراد أنّ أصل الكلمة هو: (بَوْوٌ)، الواو الأولى (ردف)، والثانية (روي).**

(5) **الحُوُّ**: ج أحوى، وهو الكُميت الذي يعلوه سواد (حوا). كأن أصلها: (**حُوْوٌ**)، الواو المدية الأولى (ردف)، والثانية (روي). ولا نرى فرقاً في التقفية بين (**بَوُّها وحُوُّها**)، إذ **سَوّى الإدغام بينهما**، بل يجوز أن يرد معهما كلمات غير مردوفة نحو: (**صَفْوُها، زهْوُها،**

* ولا تتصوّر **بالتاسعة**[1] من الصور، لامتناع التأسيس فيها، نحو: **(صابِوَها)**.

** وعلى **الثاني من الأحوال**[2]، إذا وقعت روياً:

* تَتَصوّر **بالأولى** من الصور[3]، ولها **أربع مقارنات:**

– **أولاها:** في **(المتواتر): (تَفْتَفْ)**، ولها **في الصحيح من الحروف** تسعة أشكال، تترتب على التثليث في الحركات من التاء الأخيرة[4]. فإذا تعيّن فيها الفتح بقيت ثلاثة أشكال، أولها ما يكون نحو: (أَوْلَوْ)[5]. قلت:

كـــانــــوا كـــــرامــــاً فـــأعْــــطَـــوْا
عـــنــــد الـــلـــقـــاءِ وأســـْـــــنَــــوْا

– **والثانية:** في **(المتدارِك): (تَفْتَتَفْ)**، ولها في الصحيح سبعة وعشرون شكلاً، يبقى منها هنا **تسعة أشكال**، أولها ما يكون نحو: **(لَمْ يَرَوْا)**، قلت[6]:

وشــــــــــــــادنٍ أطْـــمَـــعَـــــنـــــي
فـــي وصْـــــلِـــهِ حـــيـــنَ مَـــضَـــوْا
فـــــقـــــال: هـــــل تـــتـــرُكُـــنـــي
فـــقـــلـــتُ: هــيــهَـــاتَ وَلَـــــوْ

لَهْوُها)، وهي **قواف نادرة** عموماً. نحو قول المفتي فتح الله (ديوانه، الموسوعة الشعرية3):

سَـــبَـــتِ الـغـصـــونَ بِـمَـشْـيِـهـا وَبِــعَـــدْوِهـــا
وَالـــبـــدرُ خـــادِمُـــهـــا وَلَـــيـــس بِـصِـــنْـوِهـــا

(1) **قافية مطلقة (موصولة) خارجة، مؤسسة**. وفي الأصل: (يتصور)!

(2) **حال السكون الذي بعد الفتحة**، انظر ص113. وفي الأصل: (يتصور)!

(3) **قافية مقيدة**، مجردة من الحواشي جميعها.

(4) يعني: في المتحدة من الحروف، أما في الواو فلا يرد قبلها إلاّ الفتح.

(5) في الأصل: (أوْوَلَوْ)!. ز في الهامش: «أوسطها نحو: (يُرْعَوْا)، وآخرها نحو: (إِسْعَوْا)». **وفي الأصل:** (يَرْعَوْا) بفتح الياء، ولا يصحّ، لأنه أثبتَ أولاها بالفتح (أَوْلَوْا). وهي **قواف نادرة**.

(6) يلاحظ أنه ضَمّن الشاهدَ أمثلةً **للمتراكِب:** (حينَ مَضَوْا، هاتَ وَلَوْ)، **وكان الأولى تفريقها بين المقارنتين**. وكأن الناسخ لم يفرق بين شطري البيت الواحد، فوصلهما معاً.

غـــــلَــــــوْتُ فـــــي حُـــــبّـــــي لــه

عــلــى الـــوُشـــــاةِ إذْ غَـــلَـــوْا

كــــنــــتُ رأيــــــــــتُ ثـــغـــرَهُ

مــبــتــســمــاً ولـــم يَـــرَوْا

فـــقــلـــتُ أشـــــبـــــاهَ سَـــيــا

لٍ أو لآلٍ، قَـــالَ: أوْ[1]

– **والثالثة في (المتراكب)**: **(تَفْتَتَفْ)**، ولها في الصحيح أحدٌ وثمانون شكلاً، يبقى منها هنا **سبعة وعشرون شكلاً**، الأول منها ما يكون نحو: **(هَاْتَ وَلَوْ)**. والتاسع عشر منها ما يكون نحو: **(حِينَ مَضَوْا)**[2].

– **والرابعة في (المتكاوس)**: **(تفْتَتَتَف)**، ولها في الصحيح من الأشكال ما إذا ذهبَ ثلثاه يبقى الثلثُ هنا **أحداً وثمانين شكلاً**، أولها ما يكون نحو: **(ساعةَ مَضَوْا)**[3]،// والله أعلم.

فلها في هذه الصورة **مائة وعشرون شكلاً**[4].

* ولا تتصور لا **بالثانية** ولا **بالثالثة** من الصور، **لامتناع الردف معها والتأسيس.**

** وعلى **الثالث من الأحوال**[5]: لا تتصور **في المشهور** بشيءٍ من الصور الإحدى عشرة المذكورة بشرائطها، لأنهم لم يستعملوا نحو: **(حَيُّوها)** و**(حَيُّوهُ)**، ولا نحو: **(راعوْهْ)** بالتقاء الساكنين[6]. وقد كنتُ **قلتُ في صباي إذْ كنتُ بالشعر مُغرَماً، وبالافتنان في طُرُقِه والاستكثار من أساليبه**

---

(1) **والسَّيّال**: شَجَرٌ سَبْطُ الأغصان عليه شوك أبيض، **أصوله أمثال ثنايا العذارى** (سيل).

(2) قافيتا البيتين الأولين من المقطوعة السابقة، وهما:

وشـــــــــــــادنٍ أطْـــمَـــعَـــنـــي

فــــي وصْــــلِــــهِ حــيــنَ مَــضَــوْا

فــــقـــــال هــــل تـــتـــرُكُــنــي

فــقـــلـــتُ هـــيـــهَـــاتَ وَلَـــوْ

(3) مقارنة نادرة لم أجد لها مثالاً.

(4) تجتمع في قصيدة واحدة، إذا سمح الوزن بذلك، كالذي رأيناه في مقطوعة المصنف.

(5) **حالة السكون المدّي.**

(6) أشرنا إلى أن هذه القوافي يُعدّ الواو فيها **(ردفاً)**، والهاء **(روياً)**، لجواز مجيء الواو فيها ضميراً كقوله: **(أخفوها)**، بل إن قوله: **(مَجبوها)** كلمة تنتهي بالهاء الأصلية لا بالواو. والغريب أن يُمثّل هنا بكلماتٍ الواوُ فيها ليست من أصل الكلمة، وكان التمثيل بمثل: **(أشكوها ويجفوها وأسلوهْ)** أولى.

مُعْجَباً، وهي أبيات منها:

هــذي الــمــنــازلُ قــد أقْــــوَتْ فـحـيُّـوهـا
ولاطِـفُـوهـا بـتـسـلـيـمٍ، وراعُــوهــا

كـم قد[عَهِدْتُ][1] بـها مَـنْ كـانَ تـألـفُهُ
نـفـسـي وقـد كـان بـالـهـجـرانِ يـجْـفُـوهـا

وكـم شـكَـوْتُ مـن الأيـام مُـجْـحِـفـةً
ولَّـتْ بـأشـنَـعَ مـنـهـا لـسـتُ أشـكُـوهـا

مـا لـي ولـلـدهـرِ أضـحـى الـيـومَ يَـجْـبَـهُـنـي
وكـم أعَـنْـتُ عـلـيـه الـدهـرَ مَـجْـبُـوهـا

وكـم لـه عَـشْـرَةً واللهُ يـشـهـدُ لـي
مـكـروهـةً، قـلـتُ لـلأصـحـابِ: أَخْـفُـوهـا

وقلت:

أرادوا أن يُـــراعُـــوْهْ
فـمـا سـاعَـدَهُ فُـوْهْ

وقد سُمع على هذا الشاذِّ لمن قبلنا الأبيات[2]، إلا أن المشهورَ من التبويب في هذا الموضع ما ذكرناه قبلُ.

فعلى هذا يَتَصوَّر الواو أيضاً بالصورتين **العاشرة والحادية عشرة**.

* أما **العاشرة فلها أربع مقارنات:**

- **أولاها**: أن تكون القافية من (**المتقارب**): (**تَفْتافْ**)، فإذا اعتبرنا هذه المقارنة، كانت لها مع افتراض الواو في الروي **ثلاثة أشكال**، تتعدد بتعدد الحركات في أول القافية، نحو: (**أَوْ فُوْهْ**)،

---

(1) تصحيح من الهامش.

(2) كذا على التنكير!!

(**هُوْ فُوْهْ**)، (**لِيْ فُوْهْ**)[1].

- **والثانية** من هذه المقارنات، أن تكون القافية من (**المتراخي**): (**تَفْتَتَافْ**).

فإذا اعتبرناها، كان لها مع افتراض الواو في الروي، **تسعة أشكال** تحصل من تضعيف الحركات للتاء الأولى، بالحركات للتاء الثانية، أولها ما يكون نحو: (**أَوْعَدُوْهْ**)[2]، وآخرها[3] ما يكون نحو: (**مِنْكِ فُوْهْ**)[4].

- **والثالثة** من هذه المقارنات، أن تكون القافية من (**المتدارِك**): (**تَفْتَتَتَافْ**).

فإذا اعتبرناها، كان لها مع افتراض الواو في الروي **سبعة وعشرون شكلاً**، أولها ما يكون نحو: (**يَوْمَ دَعُوْهْ**)[5].

- **والرابعة**// من هذه المقارنات، أن تكون القافية من (**المتباعد**): (**تَفْتَتَتَتَافْ**).

فإذا اعتبرناها كان لها مع افتراض الواو في الروي **أحد وثمانون شكلاً**، أولها ما يكون نحو: (**أُكْرِمَ أَخُوْهْ**)[6].

فلها في هذه الصورة **مائة وعشرون شكلاً**. والله أعلم.

* وأما **الحادية عشرة**، فلها **مقارنة واحدة**، هي أن تكون القافية من (**المتواتر**): (**تَفْتَفَ**)، وعليه نحو: (**فُوْهَا**) و(**فُوْهُوْ**)[7].

---

(1) **قواف نادرة**، لم أحظ لها بمثال، يمكن أن تجتمع جميعها في قصيدة واحدة.

(2) الواو في (**أوعدوه**) هي واو ضمير الجمع، فلا يستقيم المثال له.

(3) في الأصل: (**وآخر**). وهي **قواف نادرة** لم أحظ لها بمثال، يمكن أن تجتمع جميعها في قصيدة واحدة.

(4) **قواف نادرة**، لم أحظ لها بمثال.

(5) في الأصل: (**يومَ دَعَاهْ**)! فلا يكون الرويّ واواً. وهي **قواف نادرة** لم أحظ لها بمثال، يمكن أن تجتمع جميعها في قصيدة واحدة.

(6) في الأصل: (**أَكْرَمَ أَخَاهْ**)، فلا يكون الرويّ واواً، لكن الشكل: (**أُكْرِمَ أَخُوْهْ**) لن يكون أولها. وهي **قواف نادرة** لم أحظ لها بمثال، يمكن أن تجتمع جميعها في قصيدة واحدة.

(7) وهي **قواف كثيرة**، بالنظر إلى اعتبار الهاء (**رويّاً**)، والواو (**ردفاً**)، يجوز أن يجتمع فيها الأصيل بالزائد كما هو معروف. يقول كعب بن زهير (ديوانه 211):

لَقَدْ وَلَّى أَلِيَّتَهُ جُوَيٌّ
مَعَاشِرَ غَيْرُ مَطْلُولٍ أَخُوهَا
فَإِنْ تَهْلِكْ جُوَيُّ فَكُلُّ نَفْسٍ

فإذا اعتبرناها، كان لها مع افتراض الواو في الروي **شكلان**، كما في الألف.

فلها في هذه الصورة **شكلان** اثنان.

* * *

فجميع ما يمكن أن يوجد من الأشكال للواو إذا وقعت روياً على أحد الأحوال الثلاثة؛ **خمس مائة واثنان وثلاثون شكلاً**، والله أعلم.

* * *

فقد وقفتَ هنا على الأسباب التي بها انتقصَتْ عدّةُ الأشكال، التي توجد عليها **الواو**، إذا وقعت روياً، عن عدة الأشكال التي يوجد عليها الواحد من الحروف **المتحدة** إذا وقع روياً.

*** ومن هذا القسم؛ الياء:

ولها أيضاً **ثلاثة أحوال**: **الحركة، والسكون الذي بعد الفتح، والسكون المدّي الذائب**[1].

** فعلى **الأول من الأحوال** إذا وقعت روياً:

* تتصور **بالرابعة من الصور**[2] **الإحدى عشرة**، فيكون لها **أربع مقارنات**:

سَـيَـجـلِـبُـهـا كَـذلِـكَ جـالِـبُـوهـا

صَـبَـحـنـا الـخَـزرَجِـيَّـةَ مُـرهَـفـاتٍ

أَبـادَ ذَوي أَرومَـتِـهـا ذَوُوهـا

ويقول أبو العتاهية (ديوانه 421):

يُـسـلِـمُ الـمَـرءَ أَخـوهُ

لِـلـمَـنـايـا وَأَبـوهُ

وَأَبـو الأَبـنـاءِ لا يَـبـ

قـى وَلا يَـبـقـى بَـنـوهُ

رُبَّ مَـذكـورٍ لِـقَـومٍ

غـابَ عَـنـهُـم فَـنَـسـوهُ

(1) **الذّوب**: ضد الجمود، **وذاب**: سال (ذوب). وصفَ بها الياء المدّية تمييزاً لها عن الياء اللينة والحروف الجامدة الأخرى.

(2) **موصولة**، غير خارجة، مجردة من الردف والتأسيس.

– **أولاها**: أن تكون القافية من (**المتواتر**): (**تَفْتَفْ**). نحو: (وَشْيَا، أحْيَا)[1]، (وَشْيِے، يُحْيِي)[2]، (وَشْيُوْ، أَحْيُوا)[3]، وأيضاً (وَشْيَهْ، وَشْيُهْ، وَشْيِهْ)[4]، قلت:

سَـــــلامٌ كـــالـحَـيَـــا أرْوَى فــأَحْــيَـــا
رُبَـــــا رَوضٍــــس تَــخـــالُ بِـــهِــنَّ وَشْــــيَـــا

فيكون لها **ثمانية عشر شكلاً**.

– **والثانية** من هذه **المقارنات**، هي التي تكون القافية فيها من (**المتدارِك**): (**تَفْتَتَفْ**).

وشأن الياء في أكثر هذه الأحكام كالمقابل لشأن الواو.

وقد علمت أن هذه المقارنة يوجد لها في الصحيح من الحروف أربعة وخمسون شكلاً.

منها **الموصولةُ بالهاء** سبعة وعشرون شكلاً، امتنعت في الواو بأسرها على ما ذكرناه، **ويستعمل** منها هنا **ثلاثة أشكال**، هي التي تكون التاء الثالثة من (**تَفْتَتَفْ**) فيها مفتوحة، والثانية مكسورة، يبقى التثليث من جهة التعدد في الحركات التي للتاء الأولى، نحو: (**أَكْسِيَهْ**)، (**أُنْسِيَهْ**)،

---

(1) **كثير في الاستعمال**، كالمثال الذي أورده المصنف أدناه، ويجوز أن يجتمع معه نحو: (طَيّا ورَيّا).

(2) أكثر ما ترد بالياء المشددة، كقول ابن الأبار (ديوانه 425):

وَلِــــيُّ الـعَــهْــدِ أَمْ عَــهْــدُ الـوَلِــيِّ
أَتَـــى يُـــــروِي الـبَـسِــيــطَـةَ كَـــالأَتِــيِّ
عَــلَـى نَـفَــحــاتِــهِ تُـبْـنَــى الأَمـــانِـــي
كَـمَــا يُـبْـنَـى الـقَـريـضُ عَـلَـى الــــرَوِيِّ

(3) أكثر ما ترد بالياء المشددة أيضاً، كقول ابن الرومي (ديوانه 376/6):

لـــو كـــنـــت تـــعـــقِـــل مــــا فـيــــ
ـــــكَ أيُّـــــــهَـــــــذَا الــمُـــســـيــــيُّ
لـــم يَـــصْـــــفُ عــيـــشُــــكَ لــكــنْ
عـــيــــشُــــُ الـــغَـــــبِـــــيِّ هَــــنِـــيُّ

(4) أكثر ما ترد بفتح الياء، كقول المعري، والتزم الدال قبلها (اللزوميات 653/2):

مَـــجـــوســـــيَّــــةٌ وَحَـــنــيــــفـيَّـــــهْ
وَنَـــصْـــــرانَــــــةٌ وَيَـــهـــــوديَّــــهْ
نُـــفـــوسٌ تَـــخـــالَـــفُ أَديــانُـــهـــا
وَلَـيْــسَــت مِـــنَ الـــمَـــوتِ مَـفـديَّـــهْ

(مِنْ شِيَهْ)[1].

أما **الموصولة بالمَدّة؛ فالمستعمَلُ** منها هنا **اثنا عشر شكلاً، والمهمَلُ** خمسة عشر شكلاً، وذلك لأن التاء الثالثة هنا تكون لها ثلاث حالات:

أحدها: أن تكون مفتوحة وبعدها الألف في موضع الفاء، يستعمل فيها من الأشكال// ما يترتب على الفتح في التاء الثانية، نحو: (**فَالْحَيَا**)، (**قُلْ حَيَا**)، (**لِلْحَيَا**)، أو الكسر فيها، نحو: (**أَجْرِيَا**)، (**مُعْطِيَا**)، (**إِقْضِيَا**)[2]، **ويُهمل** ما يترتب في القسمة على الضمّ في التاء المذكورة، **فإنه لا يُستعمل نحو**: (**اُعْطُيَا**)[3].

والثانية من الحالات: أن تكون التاء الثالثة مضمومة، وبعدها الواو في موضع الفاء، يُستعمل فيها من الأشكال ما يترتب على الفتح في التاء الثانية، نحو: (**هَلْ عَيُوا**)، (**قُلْ حَيُوا**)، (**إِذْ حَيُوا**)[4]، ويُهمل ما يترتب في التقسيم على الضمّ فيها والكسر، إذ **لا يُستعمل نحو**: (**عُيُو**).

والثالثة من الحالات: أن تكون التاء الثالثة مكسورة، وبعدها الياء في موضع الفاء، **يُستعمل** فيها من الأشكال ما يترتب أيضاً على الفتح في التاء الثانية، نحو: (**هَلْ عَيِي**)، (**قُلْ حَيِي**)، (**إِذْ حَيِي**)[5]، **ويُهمل الصنفان الآخران**.

---

(1) قال سحيم بن وثيل اليربوعي (جمهرة اللغة لابن دريد 1/176):

إنّـــي إذا مـــا الـقـــومُ كـــانـــوا أنْـجِـيَــــهْ
واضــــطَـرَبَ الـقــومُ اضـــطـرابَ الأَرْشِــيَــهْ
وشُـــــــدَّ فـــوق بـعـضــهـم بــــــالأَرْوِيَــــهْ
هـنـــــاك أوصــيـنـــي ولا تُــوصِــي بِـيَــــهْ

(2) **قواف قليلة**، نمثل لها بقول البرعي (ديوانه 174):

وَعَــلـــى صـــحـابـتـك الــكِـــرام الأَتــقـيَــا
أَهـــلِ الــديــانــةِ والأمـــانـــةِ وَالْـحَــيَــا

وقول بهاء الدين الرواس (ديوانه؛ الموسوعة الشعرية3):

بــمــعــانٍ تــحــت أســـجـــافِ الـضّــيــا
هـــلَّ مــنـهــا الـــطــلُّ سَـــحّـــاً وَالــحَــيَــا

(3) بفتح أولها وضمه وكسره.

(4) وهي **قواف نادرة**. لم أحظ بمثالها.

(5) وهي **قواف نادرة**، لم أحظ بمثالها.

– **والثالثة** من هذه **المقارنات**، هي التي تكون القافية فيها من (**المتراكِب**): (**تَفْتَتَفْ**).

وقد عرفتَ أن الممكن لهذه المقارنة في المتحدة مائة واثنان وستون شكلاً، منها الموصولة بالهاء أحدٌ وثمانون شكلاً، والموصولة بالألف سبعةٌ وعشرون، والموصولة بالواو المدّية سبعة وعشرون، والموصولة بالياء المدية سبعة وعشرون شكلاً.

والمستعمل هنا هو **تُسْعُ** هذا المبلغ من الأشكال؛ أعني: **ثمانيةَ عشر شكلاً**، لأن الفاء الأخيرة هي بإزاء (**الصلة**) الساكنة، والتاء الرابعة هي بإزاء الياء، ولا تكون إلا مفتوحاً، لأنها لا يدخلها الضمّ ولا الكسر في هذا الموضع، إذ لا يُقال: (**مُشْتَهِيُوا**) أو(**مُشْتَهِيِي**)، بل المستعمل هنا هو **الفتح**. فالصلة بعدها قد تكون هي الهاء المفتوح ما قبلها، وقد تكون هي الألف. وأيضاً التاء الثالثة لا تكون إلاّ مكسورةً على ما أرَيْناك في نحو: (**شِيَهْ**) و(**لِيا**).

وإذْ **تعيّنَ الكسرُ** في الثالثة من التاءات، **والفتحُ** في الرابعة، عاد الأمر هنا في الأشكال المفروضة إلى **الثمانية عشر**؛ منها **تسعةٌ من الموصولة بالهاء**، أوّلها: (**نَحْوَشِيَهْ**)[1]، وآخرها: (**مِنْك شِيَهْ**). **وتسعة من الموصولة بالألف**، أولها: (**كَانَ لِيا**)، وآخرها: (**مِنْكِ لِيا**). والرابع من التسعة الأولى: (**مُكْتَسِيَهْ**)[2]، والرابع من التسعة الثانية: (**مُكْتَسِيا**)[3].

– **والرابعةُ** من هذه **المقارنات**، هي التي تكون القافية فيها من (**المتكاوس**): (**تَفْتَتَتَفْ**).

وقد علمت أن الممكن لهذه المقارنة في المتحدة من الحروف أربع مائة وستة وثمانون شكلاً، فالمستعمل منها// هي **أربعة وخمسون شكلاً**؛ سبعة وعشرون من **المتصلة بالهاء**، وليكن أولها في المثال: (**هَلْ لَكَ سِيَهْ**)[4]، وسبعة وعشرون من المتصلة بالألف، وليكن أولها في

---

(1) كلمة غير منقوطة، قرأتها: (نحو: شِيَهْ)، ثم رجّحت أنه يريدها مجموعة لتُحقّق حدود القافية.

(2) تجتمع كلها في قصيدة واحدة، ومنها قول أبي العتاهية (ديوانه 435):

لَأَبــكِــيَــنَّ عَــلــى نَـفـسـي وَحَـــقَّ لِـيَـهْ
يـا عَـيـنُ لا تَـبـخَـلـي عَـنّـي بِـعَـبـرَتِـيَـهْ

(3) تجتمع كلها في قصيدة واحدة، ومنها قول أبي العتاهية (ديوانه 432):

إِنَّ الـسَـلامَـةَ أَن تَـرضـى بِـمـا قُـضِـيـا
لَـيَـسـلَـمَـنَّ بِـإِذنِ اللهِ مَـنْ رَضِـيـا

(4) لم أحظ لها بمثال، ولكن يجوز أن تجتمع مع سابقتها إذا سمح الوزن بذلك.

المثال: (**كانَ غَنِيَا**)[1].

فللياء في هذه الصورة **مائة وخمسة أشكال**، والله أعلم.

* وأيضاً تتصور **بالخامسة** من هذه الصور[2] الإحدى عشرة، ولها **مقارنة واحدة**، هي أن تكون القافية من (**المتواتر**): (**تَفْتَفْ**).

وقد ظهر لك أن هذه المقارنة لها في الواحد من الحروف المتحدة ثلاثون شكلاً، تترتب على خمسة أنواع من (**الردف**)، **لا يُستعمل هنا غير الألف**، يبقى لها **ستة أشكال**: ثلاثةٌ من الموصولة بالهاء؛ (**آيَهْ**)[3]، (**آيُهْ**)[4]، (**آيِهْ**)[5]، وواحد من الموصولة بالألف؛ (**آيَا**)[6]، وواحد من الموصولة بالواو المدّية؛ (**آيُوْ**)[7]، وواحد من الموصولة بالياء المدية؛ (**آيِي**)[8].

إلاّ أن **هذا النحو من القوافي يقلّ**، فإنها كلمات معدودة هي: (**آيٌ، رايٌ، ثايٌ**)[9]. فمن أراد أن يمكنه الاستكثار من القوافي هنا، فليستعمل من هذه الستة **اثنين**؛ أحدهما: (**آيَا**)، والآخر: (**آيَهْ**)، ليُساعدَه من القوافي في الأول نحو: (**المطايَا**)، وفي الثاني نحو: (**عِنايَهْ**).

---

(1) لم أحظ لها بمثال، ولكن يجوز أن تجتمع مع سابقتها إذا سمح الوزن بذلك.

(2) **موصولة**، غير خارجة، **مردفة**.

(3) وهي من **أكثرها استخداماً**، كالذي مثّل له المصنف بعد قليل.

(4) **قافية نادرة**، لم أحظ لها بمثال.

(5) **قافية نادرة**، لم أحظ لها بمثال.

(6) وهي من **أكثرها استخداماً**، كالذي مثّل له المصنف بعد قليل.

(7) **قافية نادرة**، نمثل لها بقول الباخرزي (ديوانه 213):

لقد كنتُ زيراً للغواني أزورُها ... فتُضرَبُ أوتارٌ ويُطرِبُ نايُ

فأصبحت زيراً ناحلاً بعد نأيها ... ستُطلَبُ أوتارٌ ويقرُبُ نايُ

(8) **قافية نادرة**، لم أحظ لها بمثال.

(9) في (اللسان: زوي) عند حديثه عن حرف (**الزاي**): «ولحقَ بباب: (**غايٍ وطايٍ ورايٍ وثايٍ وآيٍ**) في الشذوذ». و(**ثايٌ**): ج **ثاية**: مَأْوَى الإبل (ثوا). و(**راي**) ورايات: ج راية، وهي العلم (ريا). و(**غاي**) وغايات: ج غاية: مدى الشيء ومنتهاه (غيا). و(**آي**) وآيات: ج آية: وهي العلامة (أيا). و(**طاي**) وطايات: ج طايَةُ: صَخْرَةٌ عَظِيْمَةٌ في أرْض لا حِجَارَةَ بها (المحيط لابن عباد 238/9).

وعلى الأول قلت:

وقَــفْــنــا والــهـــوى يَــنْـعَــى إلـيـنـا
قُــلــوبــاً والــعــيـــونُ لــهــا قَــضــايـا
بـحـيــثُ الأرضُـــ قــد حَــسَــدَتْ عليها
خـــدودُ الـــركْــبِ أخــفــافَ الـمَـطـايـا

وعلى الثاني قلت:

كـــمْ رجَـــوْنـــا مـــن الأمـــيـــرِ عـــنـايَـــهْ
لا أُراهـــــا [تُعَدُّ مـــنّـــي][1] جِـــنـايَـــهْ

فلها في هذه الصورة **ستة أشكال**.

* وتتصور **بالسادسة** من الصور[2]، ولها **مقارنة واحدة**، وهي التي تكون القافية فيها من **(المتدارِك)**: **(تَفْتَتَفْ)**. ولها ستة أشكال في الأصل، يمكن منها في الياء **اثنان**، نحو: **(قاضِيَا)**[3] و**(رامِيَهْ)**[4]. **ويمتنع أربعة**، إذ ليس في الكلام نحو: **(غازِيُو)** و**(غازِيِهْ)** مثلاً بكسر الياء.

فللياء في هذه الصورة **شكلان**.

* وتتصور **بالسابعة** من الصور[5]، ولها **ثلاث مقارنات**:

---

(1) ضبطها في الأصل كلمة واحدة هكذا: **(تُعْدِمني)** ولا تصحّ!.

(2) **موصولة**، غير خارجة، مؤسسة.

(3) وهي **قافية كثيرة الاستعمال**، كقول أبي محجن الثقفي (ديوانه 37):

كـفـى حَــزَنــاً أن تُـطـعَـنَ الـخـيـلُ بـالـقَـنـا
وأُصـــــبِـــحَ مَـــشــــدوداً عــلــيَّ وَثَـاقِـيـا
إذا قُـمـتُ عَـنّـاني الـحـديـدُ وأُغـلِـقَـت
مَـصـــارِعُ مِـن دونـي تُـصِـمُّ الـمُـنـادِيـا

(4) وهي **قواف مستعملة**، كقول أبي العتاهية (ديوانه 679):

مــا لــي أرى الأبـــصـــارَ بــي جــافِـيَــهْ
لَــم تَــلْـتَـفِـتْ مِـنّـي إلــى نــاحِـيَــهْ

(5) **موصولة، خارجة**، مجردة من الردف والتأسيس.

- **أولاها**: أن تكون القافية من (**المتدارِك**): (**تَفْتَتَفْ**).

فيكون لهذه المقارنة **ثمانية عشر شكلاً** على ما عرفت، الأول منها ما يكون نحو: (**ظَبْيَها**)[1]، قلت:

طـيـفٌ أتـــانـــيَ كـــانَ يُـخْـفـي مَـشْـيَـهُ
خــوفَ الـوشــاةِ وكـنـتُ أنـــزِعُ حَـلْـيَـهُ
فـــإذا لـــهُ عَـــــرَقٌ يــفـــوحُ كـأنـهُ
نَـفْـحُ الـعـبـيـرِ فـلـو رأيـنـا رَأْيَـــــهُ[2]

- **والثانية**: أن تكون القافية من (**المتراكب**): (**تَفْتَتَتَفْ**).

وقد علمت أن ههنا من أنحاء [التراكيب][3] المطلقة عدداً كثيراً، لكن المشتَرَط هنا أن// تكون التاء الرابعة هاءً، إما مفتوحةً إلى الألف، وإما مضمومةً إلى الواو، وأن تكون التاء الثالثة هي الياء، ولا تكون إلا المفتوحة، وأن تكون التاء الثانية حرفاً قبل الياء، لا يكون إلاّ مكسوراً، يبقى التاء الأولى لها على ما يلوح ظاهراً حالان: الفتح، في نحو: (**يَكفِيَها** أو **يَكفِيَهُ**)، والضمّ، في

---

(1) **قافية قليلة الاستعمال**، كقول ابن الصباغ الجذامي على **الياء المفتوحة** (ديوانه 130):

خَـــلِّ عـنـهـا صـــاحِ واحـــذر بَـغْـيَـهـا
يــومَ تُـــجْـــزَى كـــلُّ نـفــسٍ سَـعْـيَـهـا

وقول أبي زيد الفازاري على **الياء المضمومة** (ديوانه، الموسوعة الشعرية):

فَـهـا أنــــا لا أنـــفَــكُّ مـا عـــاقَ لأيُـهـا
غَــرامــي بِـهـا يَـــــزدادُ مـا زادَ نـأيُـهـا

وقول أبي مسلم العماني على **الياء المكسورة** (ديوانه، الموسوعة الشعرية):

بـإثـبـاتِـهـا مــا أثـبـتَـتْ أو بـنَـفْـيِـهـا
مـعـالِـمُ تـسـتـهـدي الـحـلـومُ بِـهَـدْيِـهـا

(2) أكثر ما ترد هذه القوافي **بتشديد الياء وكسرها**، كقول ابن النبيه (ديوانه 221):

نَـديـمـيَ مـاسَ الآسُـنُ فـي سُـنْـدُسِـيِّـهِ
وَأظْــهَــرَ مـا أخـفـى لَـنـا مِـن حُـلِـيِّـهِ

أما الياء **المفتوحة والمضمومة فنادرة**، يقول محمد عثمان الميرغني (ديوانه؛ الموسوعة الشعرية 3):

ومــا زالَ يــأتــيــه مــن الله وَحْـيُـهُ
يُـبـاشـر بـالإحـســان قـومـاً ورَأيُـــهُ

(3) في الأصل: (**التركيب**)، والسياق يقتضي (**التراكيب**) كما هو واضح.

نحو: (**مُغنِيَها**[1] أو **مُغنِيَهُ**). فهذه أربعة أشكال يمكن أن يُستكثر منها في الاستعمال[2].

- و**الثالثة**: أن تكون القافية من (**المتكاوس**): (**تَفْتَتَتَتَفْ**).

فالتاء الأولى يوجد لها الحركات الثلاث، والثانية لها الفتح والضم، وسائر الحروف هي على ما كانت عليه في (**المتراكب**). يحصل هنا من الأشكال: **اثنا عشر شكلاً**، هي: (**هَلْ، مُذْ، إِذْ**: **وَلِيَهَا**، أو **حُبِيَها**)، أو: (**هُـوْ، هُـوْ**)[3].

فلها في هذه الصورة **أربعة وثلاثون شكلاً** من المقبولات، والله أعلم.

* وتتصور أيضاً **بالثامنة** من الصور[4]، ولها **مقارنة واحدة**، وهي التي تكون القافية فيها من (**المتدارِك**): (**تَفْتَتَفْ**).

وقد علمتَ أن الواحدَ من **المتحدة**، له من جهة هذه المقارنة ثلاثون، بحسب خمسة أنواع من (**الردف**):

منها **الألف**، وعليها للياء ستة أشكال، نحو: (**آيُها، آيُهُ**)[5].

ومنها **الياء المفتوح ما قبلها**، وعليها للياء أيضاً ستة أشكال، نحو: (**طَيِّها، طَيِّهُ**)[6]، ويلزم من تلاقيهما **الإدغام**.

ومنها **الياء التي لولا الإدغام لكانت مدّيةً**، وعليها للياء أيضاً ستة أشكال، نحو: (**بَيِّها**) من: (**صبيِّها**)، و(**بَيِّهُ**) من: (**صبِيِّهُ**)، يدلّك على أن نحو: (**طَيَّها**) و(**عِيَّها**) مردّف، [و]أنّ (**طيَّها**) إن استُعمل مع: (**ظَبْيَها**) كان (**سناداً**)، وكذا: (**عِيَّها**) إن استعمل مع: (**نِحْيَها**)[7].

---

(1) في الأصل: (مُغْنِيْها)، بسكون الياء، والصحيح ما أثبتناه، لأنه **افترض الياء مفتوحة**.

(2) وهي **قواف نادرة**، غالباً ما يخفف الشعراء حركة الياء فيها، لتتحول الياء إلى **ردف مدّي** في موضعه نحو: (**يكفِيْها ومغنِيْها**) و(**يكفِيْه ومغنِيْه**).

(3) كذا بسَطَ أمثلتَه مختصَرَةً، وزاد في الهامش: «منها: **مُذْ وَلِيَها**، وأيضاً: **مُذْ حُبِيَها**، وأيضاً **مُذْ وَلِيَهُ**، وأيضاً: **مُذْ حُبِيَهُ**». والمقصود: (**هَلْ وَلِيَها، مُذْ وَلِيَها، إِذْ وَلِيَها**)، (**هَلْ حُبِيَها، مُذْ حُبِيَها، إِذْ حُبِيَها**)، أو(**هَلْ وَلِيَهُ، مُذْ وَلِيَهُ، إِذْ وَلِيَهُ**) أو(**هَلْ حُبِيَهُ، مُذْ حُبِيَهُ، إِذْ حُبِيَهُ**).

(4) **موصولة، خارجة، مردفة**.

(5) بفتح الياء وضمّها وكسرها.

(6) زاد في الهامش: «لا عبرة بما كان أصلاً في التصريف».

(7) لم أجد أحداً من العروضيين التفتَ إلى هذا السناد في مثل هذا الموضع، كما لم يلتفت الشعراء إليه، فجمعوا ما بين المردّف والمجرّد من الردف في القصيدة الواحدة، كما لم يفرقوا بين ما هو مردّف بالياء المفتوح ما قبلها، أو الياء التي لولا الإدغام لكانت مدّية، وإن كانت أكثر أشكال هذه القوافي نادرة.

فللياء في هذه الصورة **ثمانية عشر شكلاً** كما ترى.

* وتتصور أيضاً **بالتاسعة** من هذه الصور[1]، بخلاف الواو، وقد علمت أن لها **مقارنة واحدة**، هي التي تكون القافية فيها من (**المتراكِب**): (**تَفْتَتَتَفْ**).

ولها في الأصل ستة أشكال، يمتنع منها في الياء أربعة، ويبقى اثنان؛ أحدهما ما يكون نحو: (**قاضِيَهُ**)، بإشباع الهاء، والآخر ما يكون نحو: (**قاضِيَها**)[2]، وعليه قلت:

تـلـكَ الـحـوادِثُ قـد أبـدَتْ خَـوافِـيَـهـا
وقـد رَمَـيْـنَ فـلـم تُـخـطِـئْ مَـرَامِـيَـهـا

أظـلُّ أشـكـو مـن الأيـام عـاديـةً
ظَـلِـلْـتُ أشـكـو فـمـا أشْـكَـتْ عَوَادِيَها[3]

حـربٌ لـيَ الـيـومَ أيـامٌ أُمـارِسُـهـا
وكَـمْ سَـهِـرْتُ، فـمـا أرْضَـى لَيَالِيَها[4]//

لا يُـنـكِـرُ الـقـومُ أنّـي لـم أُوَاخِـهِـمُ
هـي الـفـضـائـلُ عـنـدي أنْ أُوَاخِيَها[5]

وهذا مؤسَّس بالحقيقة، بخلاف ما إذا أسكنتَ منه الياء، لأن الياء من (**رَامِيَها**) هنا من القافية، وليست ثَمّ[6]، وهذا أقلّ استعمالاً من ذاك.

فللياء في هذه الصورة **شكلان**، والله أعلم.

---

(1) **موصولة، خارجة، مؤسسة.**

(2) وهي **قواف نادرة**، غالباً ما يتخفف الشاعر من حركة الياء لتصيير ردفاً وتصير الهاء روياً.

(3) **أشكيتُ** الرجلَ: إذا أزلتُ شكواه، **وأَشْكى** فلاناً من فلانٍ: أَخذَ له منه ما يَرْضى، وهو من الأضداد (شكا). وغالباً ما يتخفف الشعراء من حركة الياء لتصير القافية مردوفة بها.

(4) يعني: فما **أرضَى** السهرُ لياليَها. ويصحّ المعنى بقوله: فما **أُرْضِي** لياليَها.

(5) **التوَخّي**: التحرّي للصواب، والقَصْدُ والتّوجُّه (وخي).

(6) عند حركة الياء تصبح حدود القافية بين الراء وألف الخروج من قوله: (**رَامِيَها**)، وتكون القافية من (**المتراكب**): (**مفتعلن**). فإذا أسكنت الياء أصبحت حدود القافية بين الميم الثانية وألف الخروج (**رامِيْها**)، وكانت القافية من (**المتواتر**): (**فعْلن**).

** وعلى **الثاني من الأحوال**[1]، إذا وقعت روياً:

* تتصور **بالأولى** من الصور[2]، ولها **أربع مقارنات:**

– **أولاها** في (**المتواتر**): (**تَفْتَفْ**).

ولها في الأصل تسعة أشكال، تترتب على الحركات الثلاث في التاء الثانية.

فإذا فرض فيها الفتح بقيت لها **ثلاثة أشكال:**

■ [**أوّلها**][3]: ما يكون بفتح التاء الأولى، وعليه قلت:

هـــــذا ذِمـــــــامِــــــيَ فَـــــارْعَـــــيْ
وذا حَـــــــيـــــــاؤكِ فَـــاقْــــنَــــيْ

فإذا قيل: كيف يجوز أن يُجعل الياء هنا، والواو في نحو:

كـــــانـــوا كِــــــــرامٌ فــــأعْـــطَـــــوْا
عـــنــد الـــلــقـــاءِ وأسْــــــنَـــــوْا

روياً، **كلُّ واحد منهما ضمير**، كالواو في: (**رَحَلوا** مع **رَجُلُ**)، والياء في: (**تجمّلي** مع: **حَومَلِ**)، وهما **للصلة**، مع أن الياءَ **حرفٌ ضعيف** كالمَدّي[4]، قلما يصلح للتقييد في القوافي، قلنا: الضمير لا يمتنع أن يُجعل روياً[5]، كالياء في: (**ماليَا** و **عَنانيَا**)، وكالكاف في: (**هنالِكَ**). وبالجملة إذا وقع موقعاً لا تليق به الصلة حسُنَ جعله روياً، قال[6]:

لابـــــدَّ مـــنـــهُ فـــانـــحَـــدِرْنَ وارْقَـــيْـــنْ

---

(1) حال **السكون الذي بعد الفتح**.

(2) **مجردة** من كل الحواشي.

(3) في الأصل: (**أولاها**).

(4) زاد في الهامش: «يعني في نحو: يجري، يمضي».

(5) زاد في الهامش: «يكون الياء في (**إقنَيْ**) روياً، كما كانت الياء في (**ارقَيْنْ**) روياً».

(6) قبله: (**أمِنْ حبالِ مُربخ تَمَطَّيْنْ**)، وهو دون عزو في العين للفراهيدي 257/4، وتهذيب اللغة للأزهري 364/7 (ربخ)، الوافي للتبريزي ص132. وتعتبر النون هنا **روياً**، والياء **ردفاً**.

إن جعلتَ الياء روياً [فقد سقط الخلاف من طريق الصورة، وإن جُعلت النون روياً][1] فقد سقط الخلاف من طريق المعنى[2]، لأن النون هنا ضمير كالياء ثَمَّ، وكذا الواو في (أسنَوْا).

- **والثاني** من الأشكال الثلاثة، ما يكون نحو: (قُلْ أَيْ).
- **والثالث** نحو: (إِرْعَيْ).

ومثل هذا الروي **ليس بالشائع في الاستعمال.**

– **والثانية** من **المقارنات** في (**المتدارِك**): (**تَفْتَتَفْ**).

ولها في الأصل سبعة وعشرون شكلاً، إذا اشتُرِط فيها الفتح قبل الياء **بقيت تسعة**، أولها: (**لَيْسَ أيْ**). وعليه قلت:

روحِــــــــي بَــــعـــدَ بُــــعـــدِهـــمْ
تَــهــجُــرُنــي لــغَــيْــرِ شَــــيْ[3]
تــــهــــجُـــرُ أيْ بــــأنّـــــنـــي
ألــحــقُــهــمْ ولَــيْــســَ أَيْ
كـــنـــتُ رأيــــــــتُ سَــلــوةً
قــلــتُ لــهــا ألَــــمْ تَـــرَيْ
قـــالـــت بـــلـــى وهـــا يــدي
لــكــن أنـــا ولا يَـــدَيْ
قــلــتُ ولِـــمْ هـــجـــرْتِ لِـــمْ
قـــالـــت لــكــي أزيْـــلَ كَـــيْ

– **والثالثة** منها في (**المتراكب**): (**تَفْتَتَتَفْ**).

---

(1) تصحيح من الهامش.

(2) زاد في الهامش: «يكون الضمير في (إقنَيْ) روياً، كما كان الضمير في (ارقَيْنْ) روياً».

(3) زاد في الهامش: «لغير شَيْ: يوازن تخفيفة مفاعلن!، ويُستعان بمثل هذا التخفيف على الاستكثار من القوافي في مثل هذه الأبواب».

ولها في الصحيح أحدٌ وثمانون شكلاً، يبقى منها مع اشتراط الفتح فيما قبل الياء **سبعة وعشرون شكلاً**، أولها: (**مَاْلَكَ شَيْ**)[1].

- **والرابعة** منها في (**المتكاوس**): (**تَفْتَتَتَتَفْ**). //

ولها في الصحيح من الأشكال ما إذا ذهب ثلثاه بقي الباقي –**مع قلة غَنائه في المطبوع الجَزْلِ من الشعر**– أحداً وثمانين شكلاً، يصلح أن يكون التاسع عشر منها: (**فَاتَكَ قُصَيْ**)[2].

فللياء في هذه الصورة **مائة وعشرون شكلاً**، كما للواو، والله أعلم.

* ولا تتصور لا **بالثانية** من الصور ولا **بالثالثة**، لامتناع الردف معها والتأسيس إذا كانت مقيدة.

** وعلى **الثالث من الأحوال**[3]؛

* تتصور **بالعاشرة** من الصور[4]، ولها **أربع مقارنات**:

- **الأولى** منها: أن تكون القافية من (**المتقارِب**): (**تَفْتَاْفْ**).

وهذه المقارنة لها باعتبار الياء **المدّية** في الروي **ثلاثة أشكال**، تتعدد بتعدد الحركات في أول القافية نحو: (**دَاعِيْهْ**)، (**مُعْطِيْهْ**)، (**مِنْ فِيْهْ**)[5].

- **والثانية** من هذه **المقارنات**: أن تكون القافية من (**المتراخي**): (**تَفْتَتَاْفْ**).

(1) وربما اقترنت مع سابقتها في قصيدة واحدة، كالذي جاء من قول ابن الفارض (ديوانه 7):

سـائقَ الأظـعـانِ يَـطـوي البـيـدَ طَـيْ ... مُـنْـعِـمـاً عَـرِّجْ عـلـى كُـثْـبَـانِ طَـيْ

أَبِـعَـيْـنَـيْـهِ عَـمـىً عـنـكُـمْ كَـمـا ... صَـمَـمٌ عـن عَـذْلِـهِ فـي أُذُنَـيْ

(2) كذلك ربما اقترنت هذه مع سابقتيها في قصيدة رجزية واحدة.

(3) حال **السكون المدّي**.

(4) **المطلق الساكن، معه الصلة فحسب**.

(5) وهي عند الخليل من **قافية الهاء**، ولم أحظ لها بمثال شعري.

وهذه المقارنة لها باعتبار فرض هذه الياء في الروي **تسعة أشكال**، أولها: (**عَنْ أَبِيْهْ**)[1].

- **والثالثة** منها: أن تكون القافية من (**المتفاوت**): (**تَفْتَتَاف**ْ).

وهذه المقارنة لها باعتبار هذا الفرض **سبعة وعشرون شكلاً**، أولها: (**نَحْوَ أَخِيْهْ**).

- **والرابعة**: أن تكون القافية من (**المتباعد**): (**تفْتَتَتَاف**ْ).

وهذه المقارنة لها باعتبار هذا الفرض **أحدٌ وثمانون شكلاً**، والحق أن الياء في هذه الصورة قد يمكن أن تكون هي المفتوح ما قبلها، كما يمكن أن تكون هي المدّية، لأنَّ مُلاقاتها الساكِنَ بعدَها لا يمنع من كونها هي المفتوح ما قبلها، نحو أن يُجعلَ مكان (**داعِيْهْ**): (**كفَّيْهْ**) بالتقاء الساكنين على ما أنشدناك قَبْلُ من قِيلنا:

وإنْ يَدْعُ إلى الوَصْلِ فَلَبَّيْهْ

وأيضاً مكان (**مُعْطِيْهْ**: **قُطْرَيْهْ**)، ومكان (**مِنْ فِيْهْ**: **رِجْلَيْهْ**). وأيضاً مكان (**عَنْ أَبِيْهْ**: **عَنْ يَدَيْهْ**)، ومكان: (**نَحْوَ أَخِيْهْ**: **نَحْوَ يَدَيْهْ**).

فعلى هذا تصير الأشكال التي **للياء** في هذه الصورة مضاعفة، فتكون للياء في هذه الصورة **مائتان وأربعون شكلاً**؛ مائة وعشرون من حيث أنها قد تكون مدية، ومائة وعشرون من حيث أنها قد تكون هي المفتوح ما قبلها. والله المستعان.

* وتتصور **بالحادية عشرة** من الصور[2]، ولها **مقارنة واحدة**، هي أن تكون القافية من (**المتواتر**): (**تَفْتَف**ْ). فالفاء الأولى هي بإزاء الياء التي هي الروي المكسور ما قبله، فالتاء الأولى يتعين فيها الكسر. والتاء الثانية هي بإزاء الهاء التي هي (**الصلة**) المخرجة إما إلى الألف إن كانت مفتوحة، وإما إلى الياء إن كانت مكسورة.

---

(1) **قافية نادرة**، مثالها قول المعري، وهي عند الخليل من **قافية الهاء** (اللزوميات 635/2):

نُضَحي وَنُمسي كَبَني آدَمٍ
وَما عَلى الغَبراءِ إلّا سَفِيهْ
فَنَسأَلُ العالَمَ إنقاذَنا
مِن عالَمِ السوءِ الَّذي نَحنُ فيهْ

(2) **المطلق الساكن، معه الصلة والخروج.**

مثال الأول: (**فِيْها**)، وعليه قلت:

لا أنــدبُ الــدار قـد [أقـــوَتْ][1] معالِمُها
ولا أقــومُ//عـــلـــى الأطـــلال أبكِـيْـهـا

ولا تـرانـي حـلـيـفَ الـنُّـــوْيِ أرمُــقُــهُ
بـعَــقْـــوَةٍ تُـــرِكـــتْ فـيـهـا أثـافِـيْـهـا

وقد علمتَ أن هذا النحوَ من الشعر **لا يكون مؤسساً**، [وأنّهُ لَمَ لا يكون مؤسساً؟][2]، فاذكره.

ومثال الثاني: (**فِيْهِي**)، وعليه قلت:

رَبْـــعٌ لـعَـلْـوةَ قـد أقْـــوَتْ مَـغـانـيْـهِ
أقَـــمْـــتُ أذكُـــرُ أيـــامَ الـصِّـبـى فِـيْـهِ

فللياء في هذه الصورة شكلان.

والحق أن هذه الياء، كما أنها قد تكون **ذائبة**، كذلك قد تكون أيضاً هي المفتوح ما قبلها. فليُجعل مكان (**فِيْها**: **لَيْها**) من: (**علَيْها**)، ومكان (**فِيْهِ**: **لَيْهِ**) من: (**علَيْهِ**) بالإشباع. قلت:

يُـــخَــطِّـــئُ كــاتــبـي فـــي كـــلِّ شـــيءٍ
ويـســـمَـعُ قـــولَ مـــن يَـــهْـــذي لـــدَيْـــهِ

فعلى هذا يصير الشكلان في عدد الصورة **أربعة أشكال**، والله أعلم.

فجميع ما يمكن أن يوجد من الأشكال للياء إذا وقعت روياً على أحد الأحوال الثلاثة؛ **خمس مائة وأحد وثلاثون شكلاً**، والله أعلم[3].

---

(1) تصحيح من الهامش.

(2) تصحيح من الهامش.

(3) أقول: وليس نادراً أن تجيء الياءُ **روياً مقيّداً مجرّداً من الصلة**، مسبوقة بالكسر لا الفتح، كقول كثيّر عزة (ديوانه ص496):

أنـــتَ إمـــامُ الـحـقِّ لَـسْـنـا نَـمـتَـرِيْ
أنـــت الـــذي نـرضَـــى بــهِ ونـرتَـجِـيْ
أنــتَ ابْــنُ خـيـرِ الـنـاسِ مـن بـعـدِ الـنّـبِـيْ

*** ومن هذا القسم؛ الهمزة:

اعلم أن **الهمزة حرف من الحروف الصحيحة**، ليس كالألف والواو والياء، بل هو مشاركٌ في الصحة للحروف التي سميناها **المتحدة**، وأحكامُها باعتبارِ مُجَرَّدِ الصحّةِ أحكامُها. يدلّك على الصحة فيها أنها قد تلاقيها الألف قبلها، وبعدها، وهي روي.

أما كَونُها **قبلها**، فكما في نحو قول القائل[1]:

لـيـسَ لـشــيءٍ غـيـرِ تَـقــوَى جَــداءْ
وكُـــلُّ شـــيءٍ عُـــمْـــرُهُ لـلـفَـنـاءْ

إنّ أبـــا بـكـرٍ هُـــوَ الـغـيـثُ إذْ
لـم يَـمـطُـرِ الأرضَــس سَـحـابٌ بـمـاءْ

مـــنْ يـسْـعَ كـيْ يُـــدرِكَ أيـامَـهُ
يـجْـتَـهِـدِ الـشَّـدَّ بـأرضٍ فضاءْ[2]

وأما كَونُها **بعدها** فكما في نحو قولي[3]:

ولـو عَـصـاهُ رُدَيـنـيٌّ غــداةَ وَغًـى
لَـعـادَ حُـسْـنُ شَـطـاطٍ زانَـهُ جَـنَـأا[4]

فجميع ما ذكرناه من الأشكال التي توجد للواحد من المتحدة، هو **مُمْكِنٌ لها**، باعتبار اللفظ، غيرَ أنَّ منها ما لا يتصل الاستعمال به، بل يُعدَلُ عنه إلى غيره، طلباً للأخفّ الأعذب، وذلك لأن الهمزةَ مخرجُها هو أقصَى الحلق، وفي التلفُّظ بها شبه **انقلاعٍ للصوت**، فيكون فيها

(1) **شعر خفاف بن ندبة السُّلَمي** 99، يمدح أبا بكر الصديق رضي الله عنه، وفيه: (**لم تشمل الأرض**)، وانظر الكامل للمبرد 321/1، الفائق في غريب الحديث والأثر للزمخشري 194/1، وفيه: (**وكلّ خَلْقٍ**)، و(**لم تزْزُغِ الأمطارُ بَقْلاً بِماءْ**).

(2) رسم كلمات: (جَداءْ، بِماءْ، فضاءْ) هكذا: (جَدَاأْ، بمآا، فضَاا) على التوالي!! **وجَداء**: **جدوى**.

(3) من قصيدة طويلة للمصنف، مطلعها (فهرست منتجب الدين، ص227):

دَنـا الـحـبـيـبُ فـيـا لـيـتَ الـرقـيـبَ نـأَى
وقـال واشٍ فـهـل أحـسَـسْـتُـمُ نَـبَـأا

(4) في الأصل: (**وغاً**)! والرمح **الرُّدَيْنيُّ** زعموا أَنه منسوب إلى امرأَة السَّمْهَرِيّ، تسمى رُدَيْنة، وكانا يُقَوِّمانِ القَنا بخَطِّ هَجَرَ (ردن). **والشطاط**: حُسْن القوام (شطط)، **والجنأ**: الاحديداب، أو الاعوجاج (جنأ).

نوع **استثقال**، ربما يدعو إلى الاستبدال بها في الكلام **لضربٍ من التخفيف**، على المعروف في **كتب النحو والقراءة.**

فنحن الآن نريد أن نَدُلَّك على بعض تلك الأشكال، التي هي وإن كانت يُؤخذ بها للواحد من **المتحدة**، فإنها قد تكون **متروكةً** بالقياس إلى **الهمزة**، تَرْكاً إمّا[1] بالكلية، وإمّا// على الأكثر، مع أن **الإمكان في الاستعمال باقٍ بحاله.**

نقول:

(التقييد) بدون (الإرداف) متروكٌ في الهمزة، لا يكاد يُؤخذ به في نحو: (**قَرَأْ**، **بنَبَأْ**، **فخَبَأْ**)[2]، وأيضاً في نحو: (**يُقْرِئْ**، **يُنْبِئْ**)، وذلك [لأن الوَقْفَ على مثل هذه الهمزة **يُذيبُها** نحو: (**قَرَاْ**، **فخَبَاْ**)، وأيضاً: (**يُقْرِيْ**، **يُنْبِيْ**)][3]، فلا يبقى لها صورة يمكن أن يُبنَى عليها النظمُ.

أما **(الإردافُ)** فإنه يصير كالمُمسك لها، المُشْبِل عليها[4]، في نحو ما أنشدناك الآن، وذلك من حيث أن المُتعيِّنَ في تخفيف الهمزة معه، هو جعلها بين بين، لا القلبُ ولا الحذف، على ما شرحناه في **كتابنا الموسوم: (بالمستوفى في النحو)**[5].

فهذا التقييد للهمزة لا يكاد يُؤخذ به، إلا حيث يُراد معه الاستبدال بالهمز، في أثناء غير الهمز. قلت في أبيات **لاميّةٍ**:

وبــــــدا الــــبــــرقُ عـــلــى الأفْـــــــ
ـــــقِ ضــعــيــفــاً يَــــتَـــــلالا[6]

كـــلـــســـــانٍ مــــن مــــريـــضٍ
مُـــدنَـــفٍ يــشــكــو الـــهُــــزَالا

---

(1) تبدو الكلمة في الأصل كأنها: (**تاماً**)؛ إلا أن المعنى يرجح قراءتنا لها.

(2) أقول: لا تمتنع هذه القوافي على الشاعر لو رامَها بذاتها، وإن كان جُلّ استخدامها بالتخفيف.

(3) تصحيحٌ من الهامش، ولكن **أفسَدَهُ النسْخُ** لأنه أثبت الهمزة لهذه الكلمات مرة أخرى!

(4) **أَشْبَلَتِ** المرأةُ على ولدها، فهي **مُشْبِلٌ**: أَقامت بعد زوجها، وصَبَرَت على أَولادها فلم تتزوَّج. **وأَشْبَل** عليه: عَطَف عليه وأَعانه، (شبل).

(5) المستوفى: 203/2، فصل في تخفيف الهمزة.

(6) أصلها: (**يتلألأْ**)؛ خفف الهمزة للتقفية.

لأن التقييدَ في الهمزة هنا يعرضها لأن **تنقلب ألفاً** تصلح **للصلة**، كما في: (**الهزالا**). وأيضاً قلت:

كـأنـفـاسِ الـريــاحِ إذا تـلاقـتْ
عـلـى الـغُـدرانِ تَـفْـلـيـهِـنَّ فَـلْـيَـا
كـأزهـارِ الـريـاضِ غـداةَ أنْـحَـى
عـلـيـهـنَّ الـسـحـابُ وقـد تَـرَهْـيَـاْ[1]

فالهمزة في (**تَرَهْيَا**) تنقلب ألفاً، تصيرُ **صلةً**، كالألف في (**فَلْيَا**).

أما **الإطلاقُ** فيها **فأكثره محمودٌ**، وأحمَدُ ذلك المحمود؛ ما تكون الهمزة فيه **متحصّنةً** عن الإذابة بالإعلال بعض التحصن، ولو قُدّر كونها في غير المنظوم من الكلام.

والتحصّنُ هذا قد يكون من الجهتين، أعني **من خلفُ ومن قدامٍُ**[2]، وقد يكون من إحداهما دون الأخرى.

والتحصّنُ من خلف؛ قد يكون **بالحركة قبل الروي**، كما في قولي:

لَـعـادَ حُـسْـنُ شَـطـاطٍ زانَـهُ جَـنَـأا

فإن النون قبل الهمزة متحركة.

وقد يكون **بالردف** كما في قولي:

عَـبَـأَتْ يَـدُ الإفـضـالِ طـيـبَ ثـنـائـه
أكْـرِمْ بـطـيـبِ ثـنـائِـهِ المَعْبُوءِ[3]

والتحصُّنُ من قدّام؛ قد يكون بحرف من الحروف الثلاثة، التي هي **الألف**، **والواو والياء الذائبتان**، إذا كان أصلاً فيُجعل صلةً. قلت:

---

(1) **تَرَهْيَأَ** السحابُ: **تهيّأ للمطر** ولَمّا يفعل (رهأ). و(فَلا) رَأْسَه يَفْلُوه ويَفْلِيه فِلاية **وفَلْياً** وفَلَّاه: بَحَث فيه عن القمل، أو: فلَى رأْسه بالسيف **فَلْياً**: ضربه وقطعه (فلا).

(2) **كذا ضبط (خلفُ وقدامٍُ) بالفتح والضم والتنوين بالكسر، دلالة على صحتها جميعها.**

(3) **عَبَأَ** الطِّيبَ يَعْبَؤُه عَبْأً: صَنَعه وخَلَطَه، وعبأ الأمرَ والجيش: هيّأه (عبأ).

جـارى الـسـحـابَ فـلـمْ يَـشْـأ الـسـحـابَ ولا

فـوتَ الـعـذارِ ولـو شـاءَ الـهُـمـامُ شَأَى[1]

وقد يكون **بالهاء التي للصلة**، و**المُخْرَجَةُ منها خاصة**، كما في قول القائل[2]: //

إنَّ سُـلَـيـمـى واللهُ يَـكْـلَـؤُهـا

ضَـنَّـتْ بـشـيءٍ مـا كـانَ يَـرْزَؤُهـا

وأضعف ما يكون من الإطلاق فيها، أن تكون القافية من (**المتواتر**)، والهمزة غير (**مردّفة**)، نحو: (**خَبْءِ**). فإن اتَّفقَ مع ذلك، الاختلافُ في الحركةِ لأوائل القوافي نحو: (**خَبْءِ**)، (**بُطْءِ**)، (**دِفْءِ**) كان أضعف. وإنما كان ذلك لأن الهمزة هنا في **مكان الإعلال بالحذف**. فهذا الاختلاف شديد الشبه **باختلاف التوجيه**[3].

وعلى هذا فقس سائر ما للهمزة من الأحكام، فقد عرفت المستحسَنَ من أشكالها، وغيرَ المستحسَنِ، وبالله التوفيق.

---

(1) في الأصل: (**يشأ السحابُ**) بفتح الشين وضم الباء! وبهما ينكسر الوزن. و**الشَّأْوُ**: السَّبْقُ، شَأَوْتُ القَوْمَ شَأْواً: سَبَقْتُهم. وشَأَيْتُ القَوْمَ شَأْياً: سبَقْتُهم (شأي).

(2) **لإبراهيم بن هرْمة**، ديوانه 55، البيان والتبيين للجاحظ 213/2، عيون الأخبار لابن قتيبة 158/2، مغني اللبيب 508.

(3) وجدت قصيدة لمحيي الدين ابن عربي على هذه القافية، يقول فيها (ديوانه 29):

أنـا آدمُ الأسـمـاءِ لا آدمُ الـنَّـشْـءِ
فـلـي فـي الـسـمـا والأرضِ مـا كـان مـن خَـبْءِ
ولـكـنـه مـن حـيـث أسـمـاءُ كـونِـهِ
ومـا لـيَ فـيـه إن تـحـقّـقْـت مـن كُـفْءِ
أنـا خـاتـمُ الأمـرِ الأعـمِّ وجـودُه
لـذاكَ تـحـمّـلـتُ الـذي فـيـه مـن عِـبْءِ

وبيتين لابن الرومي يصف سكيناً (ديوانه 101):

سِـكِّـيـنُـنَـا هـذا لـه حِـدَّةٌ
تـصـلـح لـلـتـقـطـيـع والـوَجْءِ
يَـفْـجـأ مـن لامَـسَـه حَـتْـفُـهُ
بـل حـتْـفُـه أوْجَـى مـن الـفَـجْءِ

*** ومن هذا القسم؛ الهاء:

وهو **الحرف المهتوت**، فيكون **شبيهاً بحروف العلة**. وقد يوجد **بينه وبين الهمزة قرابة** في كثير من الأمر.

- **فمما يختص به الهاء** من الحكم في هذا الباب؛ أنه قد **يُستهجَنُ فيه** من الأشكال المذكورة [ما لا يُستهجَنُ في غيره من الحروف الصحيحة][1] نحو: (**نَدْهِ**)، و(**نُزْهِ**)، و(**شِبْهِ**) في القوافي[2]. وأيضاً نحو: (**شُدهْ**) مع (**جَبَهْ**) في المقيّد[3]، وذلك لأنه يأخذ السمعَ فيه من **الاستثقال** قريبٌ مما يأخذه من الهمزة، وذلك لتقارب المخرجين، ولِغُؤُورِهِمَا معاً في أقصى الحلق، **على ما شرحناه في غير هذا من كتبنا**.

- ومن ذلك أن الهاء إذا وقع روياً، **ووُصِل بهاءٍ** -بعده- ساكنٍ، نحو: (**مِنْ شَبَهِهْ**)، و (**مِنْ جَلَهِهْ**)[4]، كان ذلك **مُستَثقَلاً** من التأليف. وأيضاً نحو: (**رِفْهَهْ، جَبْهَهْ**)[5].

فعلى هذا تبقى (**الصِّلاتُ**) مع الهاء بحسب الاستحسان **أربعةً**: هي الألف، والواو والياء **الذائبتان**، والهاء **المتحركة**، بعد أنْ كُنَّ مع غيره من الحروف الصحيحة خمساً؛ هي هذه الأربعةُ،

(1) تصحيح من الهامش.

(2) لا نرى مثل هذه القافية مستهجنة، وإن كانت **قليلة** لقلة كلماتها في اللغة. يقول نظام الدين الأصفهاني (نخبة الشارب وعُجالة الراكب 199):

أَصْحابيَ ما أَبعَدَكُمْ عَن فِقْهي
لي مَسْأَلَةٌ يَحارُ فيها شِبْهي

لا وارِدَ غَيرَ فَمِها في نَظَري
لا وَجْهَ لَدَيَّ غَيرَ هذا الوَجْهِ

ويقول المفتي فتح الله (ديوانه؛ الموسوعة الشعرية 3):

قَنِعتُ بِأَنّي كُلَّ عامٍ أَزورُها
وَما كانَ في العشّاقِ مِثلي وَلا شِبْهي

وَلَو كُلّ حينٍ صارَ لي وَجهُ زَورَةٍ
أَقولُ عَلى وَهمي لَعَلّي بِلا وَجْهِ

(3) **قافية نادرة**، لم أحظ لها بمثال شعري.

(4) **قافية نادرة**، لم أحظ لها بمثال شعري.

(5) **قافية نادرة**، لم أحظ لها بمثال شعري.

والهاء الساكنة.

– ومن ذلك أن الهاء إذا وقع في الروي **متحصناً** من الجهتين، أو إحداهما، أفادها التحصُّنُ –بالضرورة– مَزيدَ رَوْقَةٍ وفضْلٍ بها، كالشأن في الهمزة. قلت راثياً:

بـكَـتِ الـكُـتْـبُ والـمـنـابِـرُ حتى
سـاعـدَتْـهـا عـلـى الـبُـكـاءِ الـمَـلاهِـي
كـانَ لـلـفَـضْـلِ والـمُـروءَةِ حيـنـاً
لا هُـوَ الـيـومَ إذْ نَـعَـوْهُ ولا هِـي

– ومن ذلك أن **استعمالَ الهاءِ صلةً أكثر من استعماله روياً**. فإذا وقع في القوافي بحيث يَشتبهُ عليك الأمرُ فيه، فالوجه أن تنظر؛ **فإن صلح للصلة وذلك بشرط أن يوجد معه الروي، فهو صلة، بخلاف ما في سائر الحروف، وإلاّ فهو روي.**

وقد كنتُ// ذكرتُ لك في بعض الفصول السالفة من هذا الكتاب[1]، أن **المشهور من أمر الصحيح من المقيد، أن لا يُوصَلَ بالهاء**. فلا يُقال في القوافي: **(طالعْها)**، و**(لم يُنازعْها)**، كما يقال: **(رامِيْها)**، و**(أحكِيْها)**. فإذا ورَدَ عليكَ ما يُخالف المشهورَ، ما هو نحو قولي:

مـنَـحْـتَ مـولايَ شـيـئـاً
مـنَ الـعـطـاءِ فـزِدْهُ
وكـنـتَ تُـبـدِئُ فـيـنـا
بَـذْلَ الـلُّـهـا فـأعِـدْهُ[2]
رجَـوتُ مـنـكَ نَـوالاً
مـن قـبـلِ ذا فـأفِـدْهُ[3]
مـهـمـا صـنـعـتَ صـنـيـعـاً
مـن حـادثٍ فـأجِـدْهُ

---

(1) ص45.
(2) في الأصل: (**تُبدى**) و(**اللهى**)!. و**اللُّها**: ج اللَّهْوة، وهي العطيّة، دراهم كانت أم غيرها (الصحاح: لها).
(3) الكسائي: **أفَدْتُ** المالَ أي أعطيته غيري (فيد).

فالوجه فيه، أن تحكم بكون **الهاء صلةً**، وكون **الدال الساكنة روياً**.

ولو كان مكان الهاء هنا الكاف، في نحو: (**يُفِدْكا**) و(**يَزِدْكا**)، لكان **الرويّ في المشهور هو الكاف**. وكذا الشأن في **التاء**، نحو: (**أجَدْتا**) و(**أفَدْتا**). وذلك لأن **الأكثر في الهاء أن يكون صلة**، وفي الكاف وما معه[1] من الحروف أن يكون روياً، فاعتبر.

والثاني من قسمي الحروف التسعة المتفننة،

وهو: التاء والكاف والميم والنون.

فالتاء والكاف والنون منه تشترك كلها في **حكْم واحد**، وهو أن كلَّ واحدٍ منها قد يقع في القوافي، بحيث **يصلح أن يُجعلَ صِلةً بعد روي**، جَعْلاً باعتبار الحقيقة، وإن كان **لا بحسب المشهور**، على ما بيناه لك في **الفصل الثاني** من فصول هذا الكتاب، بنوعِ مساعدةٍ مِنّا لِمَنْ كان قبلنا من العلماء بالقوافي.

وأنت إذا استقرَيْتَ الأشعارَ –والتي للمتأخرين خاصة– فعثرتَ مثلاً على نحو قول ابن الرومي[2]:

فكَّرْتُ في خمسينَ عاماً مَضَتْ
كانت أمامي ثمّ خلّفْتُها
كنْزُ حياةٍ كنتُ أنفقْتُهُ
على تَصاريفَ تصرّفْتُها
لو أن عُمري مِئَةٌ هَدَّني
تَذَكُّرِي أنّيْ تَنَصَّفْتُها

ونحو قول البحتري[3]:

---

(1) في الأصل: (**معها**)، فذكّر الحرفَ وأنّثه في جملة واحدة!.

(2) ديوانه 419/1، وفيه: (عاماً خَلَتْ)، و(كانَ أنفقتُهُ)، و(أنّيَ نَصّفْتُها).

(3) ديوانه 1499/3.

اللهُ جــــــــارُكَ فـــي انـــطِـــلاقِــكْ
تِـــلْـــقـــاءَ شـــامِـــكَ أو عِـــراقِــكْ
لا تَـــعْـــذُلَـــنّـــي فـــي مَـــسـيـ
ـــري يَـــومَ سِـــرتُ ولـــم أُلاقِـــكْ
إنّـــــي خَـــشِـــيـــتُ مَـــواقِـــفـاً
لـلـبَـيـنِ تَـسـفَـحُ غَـرْبَ مـاقِـكْ
وعَـــلِـــمْـــتُ أنّ بُـــكـــاءَنـــا
حَـسْـبُ اشـتـيـاقـي واشتياقِكْ[1]
وذكَـــرْتُ مـــا يَـجِـدُ الـمُـوَدِّ
عُ عِـنْـدَ ضَـمِّـكَ واعْـتِـنـاقِـكْ
فَـتَـرَكْـتُ ذاكَ تَـعَـمُّـداً
وخَـرَجْـتُ أهْـرُبُ مِـنْ فِـراقِـكْ

ونحو قول هِميانَ[2]:

وصـالِـيـاتٍ كَـكَـمـا يُـؤَثْـفَـيْـنْ
لا بُـدَّ مـنـه فـانْـحَـدِرْنَ وارْقَـيْـنْ//

واستكثرتَ من التصفُّح لهذه الأمثلة، لاح لك أن الأصلح في ذلك؛ أن تجعل **التاء في الأولى مع الهاء، والكاف** في الثانية، **والنون** في الثالثة، **صِلاتٍ** بعد الفاء والقاف والياء.

هذا وظاهر أن الألف في **(عراقِكْ)** ردفٌ. فلو جُعِلَت الكافُ الرويَّ، خرجت الألف عن أن تكون ردفاً، وكان الشعرُ مقيّداً مؤسَّساً، وتصير القاف دخيلاً بين التأسيس والروي. وهذا عن القياسِ بمعزل.

(1) في الأصل: **(بكانا)**، ولا يصح، وضبط **(حسب)** بفتح الباء وضمها، دلالة على جواز القراءتين.

(2) الشطر الأول **لخِطام المجاشعي**، الكتاب لسيبويه 32/1، 408، **ودون عزو**؛ في العين 245/8، والخصائص 368/2، وجمهرة اللغة 219/3. **والآخر مرّ تخريجه**، ص133. **وهما من شاهدين مختلفين**.

والأصلُ في هذا الباب؛ أن تنظر إلى **الكاف**، وما يجري معها من الحروف، وهو **التاء والنون**، فإن وقع واحدٌ منهما في الموقع الذي إذا وقع فيه الهاء جُعلَ صِلةً، فالوجه أن يُجعلَ صِلَة. ألا ترى أنك لو جعلت مكان الكاف في (**عراقِكْ**) الهاء التي للصلة نحو:

وعـــلـــمـــت أنّ بُـــكـــاءَنـــا
حـــســـبَ اشـــتـــيـــاقـــي واشـــتـــيـــاقِـــهْ

لم يكن بدٌّ من جعلك الهاء صلةً، فكذا الكافُ بحسَبِه.

وهذه الحروف الثلاثة؛ إذا وقع واحدٌ منها صلةً، وكان الرويُّ من جنسها، وجَبَ أن يُتَنَوَّقَ[1] في اجتماع المثلين[2] تنوّقاً يُؤمَنُ معه الثقلُ القادح، إن شاء الله تعالى.

* **أما الميم**؛ فمُخالِفةٌ في الحكم للحروف الثلاثة، وذلك لأن **الميمَ لا تقعُ صِلةً مستقلةً** بنفسها، بل **جزءَ صِلة**، وذلك لأنها قد تُستعمَل مع الهاء، في نحو: (**إليهِمْ**) أو(**إليهِمي**)، ومع الكاف، في نحو: (**عليكُمْ**) أو(**عليكُمو**)، ومع التاء، في نحو: (**سكَنْتُمْ**) أو (**سكَنْتُمو**). فعلى الأول قلت:

فـــارقـــونـــي ومـــا الـــتَـــفَـــتُّ إلَـــيْـــهِـــمْ
فـــســـلامٌ يـــومَ الـــفـــراقِ عـــلَـــيْـــهِـــمْ

فالرويُّ على هذا الرأي هو **الياء**، يبقى بعدها **الهاء والميم صلةً**. ولنجعل الخروج مقصوراً على الأحرف الثلاثة المدية، إن جئْنَ بعد الصلة، على المشهور من أمرها[3].

وعلى الثاني قلت:

يـــا ســـادتـــي قـــلـــبـــي أقـــامَ لـــدَيْـــكُـــمُ
وعـــدَلْـــتُ عـــنـــكـــمْ فـــالـــســـلامُ عـــلَـــيْـــكُـــمُـــو

---

(1) **تَنَوَّق** في الأمر: **تأنّق فيه**، والاسم: النّيقَة، وبعضهم لا يقول: تنَوّق. (الصحاح: ن و ق).

(2) زاد في الهامش: «الصلة على **الرأي الحديث**، لا يخلو إما أن تكون **مدّة**: (ألفاً أو واواً أو ياءً)، ولا يُمكن فيها اجتماع المثلين، وإما أن تكون **هاءً**، وقد ذُكرَ قبلُ أن اجتماع المثلين فيها كالمرفوض، وإما أن تكون أحد هذه الحروف الثلاثة، التي هي الكاف والتاء والنون .....». ثم **سطر تام مقتطعٌ في رأس الصفحة، لا يمكن تقديره**.

(3) يعني أن **الهاءَ** لا تناسب أن تكون **خروجاً** بعد الهاء والميم، أو الكاف والميم، أو التاء والميم.

فـارقـتُـكـم كُـــرْهـــاً ولـــو ثـافَـنْـتُـكـمْ
فـي خَـلْـوةٍ كـنـتُ الـبـغـيـضَ إلَـيْـكُـمُـو//
أقــبــلْــتُ أســـعـــى كـالـمُـصـــابِ بـــرأيِـــه
لـو كــانَ لـي رأيٌ جَـلَـسْـتُ لـدَيْـكُـمُـو
فـرجـعـتُ مـعـتـذراً وجـئـتُ مُـسـلِّـمـاً
نـفـسـي ومـا مـلـكـتْ يَـدِيْ بـيَـدَيْـكُـمُـو

فالروي على هذا الرأي هو الياء، **والكافُ والميم بعدها صلة**، **فالميم جزءُ صلةٍ**، والواو بعدها خروج، والله أعلم.

وعلى الثالث قلتُ في مَعتَبَةٍ:

كـتـبْـتُ وأنـتـمْ فـي الـفـظـاظـةِ أنـتُـمُ
ومـاذا عـلـيـكـمْ سـادتـي لـو حَـنَـنْـتُـمُـو
ومـاذا عـلـيـكـم لـو قـلـيـلاً رَعَـيْـتُـمُ
أخـا ثِـقـةٍ أو بـالـسـلامِ مَـنَـنْـتُـمُـو
وصـاحِـبُـكـمْ بـالأمـسِ قـد شَـنَّ غـارةً
ولـسـتُ أحِـبُّ أنْ أقـولَ شَـنَـنْـتُـمـو
ومـا آسِـنٌ فـي الـحـبِّ صَـفْـوُ مَـوَدّتـي
وإنْ كـنـتـمُ يـا سـادتـي قـد أسِـنْـتُـمـو
بـنَـيْـتـمْ بِـنـاءً ثـمّ عُـدتُـمْ لـهَـدْمِـه
فـهـذي لـعـمـري سُـنّـةٌ قـد سَـنَـنْـتُـمـو
وأكـرَمْـتُـمُ مَـنْ كـانَ أهـلَ كـرامـةٍ
فـهـلّا بـجـرْمٍ إذْ أهـنـتُـمْ أهَـنْـتُـمـو

فالروي على هذا الرأي هو النون الساكنة، وبعدها **التاءُ والميم صلة**، ثم الواو خروج. **وعلى الرأي القديم**، **تكون الواو أو الياء صلة في جميع ذلك، والميمُ هو الروي.**

فهذه الحروف الأربعة، التي هي: **التاء والكاف والنون والميم**، تشترك كلها في حكمٍ واحد، هو أن كلّ واحدٍ منها قد يقع في القوافي **بحيث يختلف فيه العلماء**، فمنهم من يقول: **هو رويّ**، ومنهم من يقول: **ليس برويّ**. فيكون من الأشكال المذكورة للواحد من الحروف المتحدة ما يثبت لها على خلاف. والعدة التي من طريق إمكان الوجود، هي تلك العدة بعينها، لا تنقص.

فعلى هذا إذا جمعنا **الأشكال التي للحروف الثلاثة المدية**، وهي على ما حصّلناهُ لك: **ألفٌ وثلاثمائة وخمسة أشكال**، وأضفنا إليها لكل واحد من الحروف الستة، التي هي: **الهمزة والهاء والتاء والكاف والنون والميم**، ما ثبتَ للواحد من الحروف الصحيحة من الأشكال، وهو: **ألفٌ وتسع مائة وسبعة وثمانون شكلاً**[1]، كان **الحاصلُ للحروف المتفننة من الأشكال ثلاثة عشر ألفاً ومائتين وسبعة وعشرون شكلاً**. والله أعلم.

فإذا أضفنا إلى هذه الجملة، الجملةَ المُحَصَّلةَ -كانت- للحروف// العشرين، **المتحدة** في الحكم، وهي **تسعة وثلاثون ألف شكل وسبع مائة وأربعون شكلاً**[2]، كان **مجموع الأشكال للحروف التسعة والعشرين**، من حيث أنها تقع روّياتٍ في القوافي؛ **اثنين وخمسين ألفاً وتسع مائة وسبعة وستين شكلاً**، والله أعلم.

(1) واضح أنه عامل الحروف الستة؛ **الهمزة والهاء والتاء والكاف والنون والميم**، في عدِّ أشكالها، معاملة الحروف **المتحدة**، وإن ثبتت لها تلك العدّة على خلاف.

(2) في الأصل: «والله أعلم». محاطةً بمربع.

الفصل السابع

في اللواحق بعد الروي، وتعديد أصنافها

قد عرفتَ أن المطلَقَ من الشعر، لا بد أن يَلحقَ فيه بعد الروي لاحقٌ، يُعادُ مع الرويِّ، كما يُعاد الرويُّ. وأن المألوفَ من هذا اللاحق، أن يكون **حرفاً واحداً ساكناً**، من الحروف المذكورة، يُسمى: (**صلةً**)، كالألف في قولي:

صــــــارَ فـــي الـــمــجــد إمـــامـــاً
لا تَـــسَـــلْـــنـــي كـــيـــفَ صــــارا
تَـــــــــرَكَ الأعــــــــــداءَ صَـــرْعـــى
ومَـــغـــانـــيـــهـــمْ قِـــفـــارا
وأبــــــــاحَ الـــمـــالَ جُـــــوداً
وحَـــمَـــى الـــمُـــلْـــكَ اقـــتـــدارا

أو **حرفين**؛ يكون الأول منهما متحركاً، ويسمى أيضاً: (**صلة**)، والثاني ساكناً، ويسمى: (**خُروجاً**)، كالهاء مع الياء[1] في قولي:

يــا حُــسْــنَ هــذا الــيــومِ فــي إقـبــالِــهِ
وسـعـودِ طـالـعِـهِ ورَونَـــقِ حــالِــهِ[2]

ونحن نريد أن نُعرّفَكَ **ما وراء هذا**؛ وهو أن المتأخرين من الشعراء زادوا على ذلك زيادات؛

(1) يعني: الياء الناشئة عن إشباع حركة الهاء.

(2) رَونَقُ الشباب، ورَونَقُ الضحى: أوّله (رنق).

* **منها: أن يكون اللاحقُ جزءَ كلمة**، يكون على **أكثرَ من حرفين**، ويكون في الأمر العام **ضميراً**، إما منصوباً أو مجروراً، نحو: (**هُمُو**) و(**كُمُو**)، ويكون **في حكم الانفصال**، كما أنشدتك[1]:

يــا ســـادتـي قـلـبـي أقـــامَ لـدَيْـكُـمُـو
وعــدَلْــتُ عـنـكـمْ فـالـسـلامُ عـلَـيْـكُـمُـو

وإما مرفوعاً، نحو: (**تُمُو**)، ويكون **في حكم الاتصال**، كما أنشدتك[2]:

كـتـبْـتُ وأنــتـمْ فـي الـفَـظـاظـةِ أنْـتُـمُـو
ومــاذا عـلـيـكُـمْ سـادتـي لَـو حَـنَـنْـتُـمُـو

فَلْيُسمَّ هذا النحو من الزيادة: (**بالقائمة**). والساكن في آخرها هو (**الخروج**)، والواصلُ بين ذلك الخروج وبين الروي من الحروف هو (**الصلةُ المركَّبة**)[3].//

* **ومنها: أن يكون اللاحقُ كلمةً واحدة**، أو **في حكم الكلمة الواحدة**. وكثيراً ما يتفق أن يكون ذلك المجموع جارّاً ومجروراً[4]، سيما من الضمائر، نحو: (**منهُ**)، و(**بِها**). قلت:

غـــرامٌ تــعــجَــلُ الأدواءُ مِــنْــهُ
ودمـــعٌ تـخـجـلُ الأنـــواءُ مـنْــهُ[5]

وقلت:

قـاسـانُ لـي وطَـنٌ والـنـفـسُ تـألَـفُـهـا
لـكـنَّ شـخـصـيَ فـيـهـا كـالـغـريـبِ بِـهـا

(1) ص146. والواو فيه ناجمة عن إشباع حركة الميم كما لا يخفى.
(2) ص147. والواو ناجمة عن إشباع ضمّة الميم كما لا يخفى أيضاً.
(3) فهو يعتبر الياء من (**لديْكُمُو وعليْكُمُو**)، والنونَ من (**أنْتُمُو وحنَنْتُمو**) روياً، والواوَ خروجاً، وما بينهما (**صلة مركبة**).
(4) في الأصل: «جار ومجرور».
(5) يلاحظ أنه التزم الهمزةَ قبلها في (**الأدواءُ والأنواءُ**) كأنها **الرويّ**، وكلمة (**منهُ**) **رديف**. وكان المصنف قد مثّل (**للرديف**) في الفصل الثاني (ص58) ببيتين مماثلين لعلهما من ذات القصيدة.

جسمي بقاسانَ أضناهُ الهوى كمَداً
والقلبُ بالريِّ في دار النقيبِ بِها
بنفسِ شانيهِ لا بالظبي ما كرِهَتْ
لذاكَ ما صارَ شعري [يعتقي بِ][1] بِها

ولْيُسَمَّ هذا النحو من الزيادة (بالرّديف)[2].

* ومنها: أن يكون اللاحقُ أكثر من كلمة واحدة، كما في قولي[3]:

تركتُ شُربَ المُدامِ يا ساقي
فهاتِ صَوْبَ الغمامِ يا ساقي
لم يَسُغِ الماءُ بعْدَ بُعدِهِمُ
فكيفَ لي بالمُدامِ يا ساقي
فتيةُ صِدْقٍ مَضَوا وما ذَكَروا
شيخَهُمُ بالسلامِ يا ساقي
فجُدْ لَهُمْ بالكؤوسِ مُترَعَةً
ولِيْ بذكْرِ الغرامِ يا ساقي
وحينَ تَسقيهُمُ وقد كَرُموا
فعُدَّني في الكرامِ يا ساقي

---

(1) كلمة غير منقوطة في الأصل، أتبعَها بحرف الباء مفرَداً كما رسمتُها، وربما كانت: (يحتفي بِ) بِها.

(2) من ذلك ما أورده العماد الأصفهاني في الخريدة، قسم أصفهان 246/1، من أبيات لصدر الدين عبد اللطيف بن محمد الخجندي، قائلاً: «على أسلوب العجم المُعجب، والمذهب الذي يُباين مذهب العرب، وذلك أنه يجعل الكلمة التي هي القافية في آخر البيت (رديفاً) يردّده في كل بيت، ويَعتقد أن الحرفَ الذي قبلها هو الروي»:

عَرَفوا لا عَرَفوا شانَ الهوى = الهوى عرَّفَ لا كانَ الهوى!
لم يَروا مضمونَ قلبي غيرَ أنْ = طالعوا في الوجه مضمونَ الهوى
من فؤادي وهْوَ إقطاعٌ له = لحظُهُ حكّمَ سلطانَ الهوى

قال: «وهذه القطعة عند العجم نونية». وقال في الخريدة 262/1: «هي صنعةٌ عندهم فاخرة».

(3) وردت المقطوعة كاملة في مخطوطة (الإبداع)، لوحة 40.

وإنْ أبَـــوا غـيـرَ أنْ أُشـــارِبَــهُــمْ
فـسَـــقّـنــي فـــي الــمــنـــامِ **يـــا ســـاقـي**

وليسمَّ هذا النحو من الزيادة (**بالرديفين**)، وعلى قياسه[1].

فجميع أصناف هذه اللواحق، هي المُعادةُ كما ترى.

* وقد يكون **من اللواحق ما لا يُعادُ هو بعينه**، بل ما يقوم مقامَهُ من جنسه، فيصيرُ هو أو بعضُه القافية. والمتكرر فيه من الحروف –بشرط الأصالة– هو الروي[2]، ويصير الحرف المتكرر قبله، في الكلمة الشبيهة بالقافية، نوعاً من اللزوم. وذلك على وجهين:

– **أحدهما**: أن يكون البيت بحيث إذا حُذفَ منه هذا اللاحق بقي الباقي بيتاً مستقلاً بنفسه، مخالفاً في الوزن للأول. وعليه قلت:

لَـمْ يُـبْـقِ مـنّي مُـنْـذْ نَــأَى، شخصاً يَبِينُ لـذي الْـحِـجـى، حتى غَـــدَوتُ ولا أنـا

ولـقـد أقــولُ وقــد أتـــى، يــومُ الـفـراقِ بما شَــجَـا، إذْ قـد بَـلـيـتُ مـن الضَّنا//

إنْ كــان يـعـرِفُـني الـســلُـوُّ، فـلا نـجـوتُ ولا نَــجَـا، مـنـهُ الـسـلـوُّ بـمـا جَنى

فلتُسَمَّ الكلمةُ التي هي القافية للباقي من البيت، بالإضافة إلى البيت المطوّل: (**القافية الحشْوِيّة**)[3].

---

(1) فكأنه ينظر إلى **الميم** المردّفة بالألف من (**المدامِ والغرامِ والكرامِ**) روياً، وإلى كلمتي (**يا ساقي**) (**رديفين**). وقوله: «وعلى قِياسِه»؛ أي: وعلى قياسه قِسْ. وأورد الأصفهاني في الخريدة 1/247 قصيدةً مماثلة للخجندي المذكور؛ يقول فيها:

تركتُ صَوبْ الصّوابِ ياساقي=فهاتِ جامَ الشرابِ ياساقي

راحًا حكى فوق جامِهِ ملكاً = مُتوَّجاً بالحَبابِ يا ساقي

(رَدَفْتُ) شِعري به أكرِّرُهُ = أُطفِئُ نارَ الهوى بِ يا ساقي

قال: «ولمّا نظم هذه القطعة نظَم كلّ واحدٍ من أبناء الفضل على هذا الشكل»، ثم أورد عدداً من معارضاتها، وعلى قوافٍ داخلية مختلفة.

(2) زاد في الهامش: «وقد يُسْتَتْبَعُ من الحواشي ما يُتَجَمَّل به، **كالألف** الذي هو **الردف** في: **يُهامي**، **وكالياء** التي هي **الصلة فيه**» مشيراً إلى الوجه الثاني التالي من هذه الالتزامات.

(3) ورد البيت الأول ص59، يسبقه آخران، وضبطه ثَمَّ: (**لم يَبْقَ .. شخْصٌ**). و(القافية الحشوية) هي الجيم من قوله: (**ذي الحِجى، ما شَجا، لا نَجا**).

– **والثاني** من الوجهين: أن لا يكونَ البيتُ كذلك، بل الكلمتان اللتان إحداهما هي **القافية**، والأخرى هي **الشبيهة بالقافية**، تشتركان في جزأين لهما صالحين، فإن انضافَ إلى ذلك أن تُعادَ قافيةُ كلِّ بيت في أول البيت التالي له، حتى يكون التكريرُ يقع مثلثاً، **كان غايةً في المصنوع من الشعر**، وعليه قلت:

سـلامٌ كـمـا صَـوْبُ الـرِّهـامِ يُـهـامـي
سـلامٌ كـمـا لـونُ الـمـدامِ يُـدامـي[1]

يُـدامـي بـعـيـن الـديـكِ خَـوصـاءَ حَـدْرَةً
عـلـى مَـنْ بـهِ كـلَّ الأنـامِ أُنـامـي[2]

أُنـامـي فـأنـمـو مَـنْ سـوايَ لأنـنـي
بـذكْـرِ مَـعـالـيـهِ الـجِـسـامِ أُسـامـي

أُسـامـي الـذي يسمو إلـى الـمـجـد ناهضاً
ويـعـلـمُ أنـي فـي الـزحـامِ أُحـامـي

أُحـامـي عـلـى حـبّـي لـهُ، وبِـنَـبْـلِـهِ
إذا عَـنَّ لـي صَـعْـبُ الـمَـرَامِ أُرامـي

فلتُسمَّ الكلمات التي هي قبل القوافي: (جَنائب)، وهذا النحو من **الشعر: (مُجَنَّباً)**. وبالله العون.

---

(1) **الرهام**: المطر الضعيف الدائم (رهم)، **وصوب** المطر: نزوله (صوب). **وهَمَت** السماءُ والعين: سالت (همي). ولم أتبين المعنى من صيغة (**يُدامي**)!

(2) **الخَوَصُ**: ضيق العين وغؤورُها (خوص)، **وحَدْرَة**: مكتنزة صلبة، وقيل: واسعة (حدر).

الفصل الثامن

في مساوقة الأصل مع الزائد في القوافي

قد ظهر لك في الفصل الثاني من فصول هذا الكتاب، أن كلَّ واحدٍ من الألف، والواو والياء المَدِّيَّيْن، قد يقع في آخر المطلق من الشعر **لمجرد الإطلاق** الشعري، **فيكون (صلةً)**، كما في: **(اللزامَا)**، و**(النارُو)**، و**(بالأجْرَعِي)**.

وقد يقع لا لمجرد الإطلاق، بل:

- **إما ضميراً** كما في: **(أَلامَا)**، و**(جَارُوا)**، و**(أدْمُعِي)**.

- **وإما جزءَ كلمةٍ** كما في: **(رَنَا)**، و**(يَصْبُو)**، و**(يجْرِي)**.

وأنَّ **الألفَ منها خاصة**، قد يجيء **للوقف العام**، الذي يستوي فيه المنظوم من الكلام وغير المنظوم، كما في: **(مُقاما)**.

والذي نريد أن نبين لك الآن، أنه قد **يجوز لك الجمع بين كل اثنين منها**، أو أكثر، في القوافي. وأيضاً الاستكثارُ من أي صنفٍ منها شئتَ أو أصناف، وذلك لأنها قد ثبتَ الجوازُ بالإجماع// لواحدٍ واحدٍ منها، ولا مانع يُعلمُ مَنَعَ من الجمع.

فلا يمتنع الجمعُ خلافاً لمن منع[1]، لا بين الصنفين من هذه أو الأصناف، ولا بين أشخاصِ الصنفِ الواحد منها، أيَّ صنفٍ كان.

والأصناف هذه أربعة:

- **الأول** منها: هو الذي لمجرد **الإطلاق**.

---

(1) لا أعلم أحداً منع الجمع بينها!

– **والثاني**: هو الذي يكون **ضميراً**.

– **والثالث**: هو الذي يكون **جزءاً من كلمة**.

– **والرابع**: ويخصّ الألفَ، هو الذي يكون **للوقف العام**.

والأشخاص التي لها غير محصورة.

فلنورد عليك الأمثلة لهذه الجموع[1]، ولنقتصر على **الألِفِيّات** منها خاصة، لأن الحكم في ثلاثتها حكمٌ واحد.

– فمثال الجمع بين الأول من الأصناف والثاني، قولي:

تــرحَّــلَ مَــــنْ هَــويــتَ فـمـا أقــامــا

ولامَـــكَ صــاحِـبـاكَ وقــدْ ألامـــــا[2]

– ومثال الجمع بين الأول من الأصناف والثالث، قولي:

شـــاعَ ســـرّي واســتَـطَـبْـتُ الـعَـلَـنـا

والـهـوى أرْوَحُــــــهُ مـا أُعْـلِـنـا[3]

لا نَـجـا طَـرفِـيَ إنْ كـانَ دَرَوْا

أيَّ ذنــبٍ قـد جَـنـى حـيـنَ رَنـا[4]

– ومثال الجمع بين الأول من الأصناف والرابع، قولي:

دُوَيـــنَ الــجَــزْعِ راحــلــةٌ تَـرامـى

بـهـا الـفَـلَـواتُ لـو رَضِـيَـتْ مُـقـامـا

(1) زاد في الهامش: «يعني **الاجتماعات**».

(2) جمع بين ألف الإطلاق من (**أقاما**)، وألف الاثنين من (**ألاما**).

(3) في الأصل: ما أَعْلَنَا !

(4) جمع بين ألف الاطلاق من (**أعلنا**)، والألف الأصلية من (**رنا**).

أثـــــاروا الـعـيــسَ تـتـبـعُـهـا نـفـوسٌ
مــن الــعــشّــاقِ تــقــتــســمُ الغَراما[1]

– ومثال الجمع بين الثاني من الأصناف والثالث، قولي:

رَحَــلــوا غُــدْوَةً ولِــيْ سَــكَــنٌ
سُــمْــتُــهُ أنْ يُــقــيــمَ لِــيْ فَــأَبَــى
مَــلَّــنــي صــاحِــبــايَ لا عَــجَــبٌ
مَــلَّــنــي صــاحــبــايَ إذْ عَجِبا[2]

– ومثال الجمع بين الثاني من الأصناف والرابع، قولي:

قـلـبـي وعـيـنـي بِـئْـسَـن[3] مـا فَـعَـلا
إذ صـيّـرانـي فـي الـهـوى مَـثَـلا[4]

– ومثال الجمع بين الثالث من الأصناف والرابع، قولي:

زَرَعَــتْ أيْــدي الـلّـيـالـي بِـهِـمُ
فــي الأعــادي إذ عَـصَـوْهُـمْ إِحَنا[5]
فـعَـلـى الـبـيـضِ لـهـمْ بـيـضُ الـظُّـبـى
وعـلـى الـسُّـمْـرِ لـهـمْ سُـمْـرُ القَنا[6]//

* * *

فقد عرفتَ أنّ الأصْلَ من الحروف الثلاثة كيف يُساوقُ الزائدَ[!]، سواء جعلتَ الأصلَ هو

(1) جمع بين ألف الاطلاق من (الغراما)، والألف التي هي للوقف العام من (مقاما).
(2) جمع بين ألف الاثنين من (عَجِبا)، والألف الأصلية من (فأبَى). وقد ضبطها: (عَجَبَا)!
(3) في الأصل: (بَئِيسَ)، وبها ينتقل الوزن للمنسرح مخالفاً العجز.
(4) جمع بين ألف الاثنين من (فعَلا)، والألف التي هي للوقف العام من (مثلا).
(5) إحَنٌ: ج إحْنَة، وهي الحقد في الصدر (أحن).
(6) جمع بين الألف الأصلية من (القَنا)، والألف التي هي للوقف العام من (إحَنا).

الصنف الثالث، وما سواه من الأصنافِ زائداً، أم جعلت الزائدَ هو الصنفَ الأول، وما سواه أصلاً.

أما **الاستكثار من أشخاص الصنف الواحد** أو الأصناف، فلنقتصر منه في التمثيل على ما يكون تمثيلاً للاستكثار من أشخاص الصنف الثالث، نفياً للشبهة التي ربما ترد من جهته، على من لم يُمعن في هذا العلم كثيرَ إمعانٍ، وليكن المثالُ له مع **(رنا)** و**(القنا)** ها هنا؛ قولي:

بلِّغا أهلَ وِداديْ أنّهُمْ
حَرَموا ضيفَهُمُ بالمنحنَى

وقَرَوْهُ بالمواعيدِ فَهَا
هُوَ في خَيْفِ منىً ضيفُ مُنَى[1]

لهمُ الحيُّ لِقاحاً وبِهِمْ
تُنتَجُ الحربُ فُرادى وثُنَى[2]

نزَلوا الأجرَعَ يا كَمْ فيهِمُ
غادةٌ تُوليكَ بالصَّدِّ الضَّنا

ومليحِ الدَّلِّ معشوقِ اللَّمى
يَسحَرُ القلبَ ويَسْتَغْوي المُنَى

كنتُ قَبَّلْتُ عليه[3] **شَنَباً**
فاتنَ الرَّوْقةِ معسولَ الجَنَى[4]

زارني تحتَ الدجى مُخْتَبِطاً
قالَ مَنْ يشكو الضَّنا قلتُ:أنا[5]

---

(1) قَرَى الضيفَ يَقْرِيه قِرىً: **أضافه**، وربما أراد معنى **الإتْبَاع**، أي: تتبّعوه بالمواعيد (قرا).

(2) يقال: إذا نُتِجَت الإبلُ ووضعَت كلها فهي لِقاحٌ، وإلاّ فهي عشار (لقح). قال زهير (ديوانه، ص27):

فتعرُكُكُمْ عَرْكَ الرّحَى بِثِفالِها
وتَلْقِحْ كِشافاً، ثمَّ تُنتِجْ فتُتْئِمِ

(3) زاد في الهامش: «إشعاراً بأن ذلك كان على غير رضًى منه».

(4) **الشَّنَبُ**: رقّةٌ وعذوبةٌ تجري على الثغر والأسنان (شنب). **والرَّوْقَةُ**: الجَمال الرائق (روع).

(5) في الهامش: «يُجعل في حكم الأصيل، وعلى هذا قراءة من قرأ: **لكنّاْ هُوَ اللهُ رَبِّي**» يعني: بمدّ ألف **(لكنّاْ)**.

لاحَ لي كالبدرِ يَستَدْني الخُطى
ورَنا صَحْبي إليهِ فانثنَى
قد نأى عنّيَ صَبريْ مُذْ نأى
ودَنا منّيَ وَجْديْ إذْ دَنا

* * *

وأيضاً قد ظهر لك أن **الهاءَ**، إذا وقعت في آخر المطلق بعد الروي، تكونُ (**صلةً**)، إما صلةً **غيرَ مُخرَجةٍ** إن كانت ساكنة، وإما صلةً **مُخرجةً** إن كانت متحركة، ويتعيَّنُ بعدها الألف، أو الواو المديّة، أو الياء المديّة.

وعلى الوجهين **لا تكون الهاء لمجرد الإطلاق**، بل:

* **إن كانت ساكنة؛**

– ففي الأكثر تكون **ضميراً**، ويتعيّن له **الإفرادُ مع الغيبة والتذكير**، نحو: (**أنْ أُجِلَّهْ**).

– وقد تكون **للاستراحة الوقفية**، إما **عوَضاً** كما في: (**الأسنّهْ**) و(**أعِنّهْ**)، وإما **غير عوض** نحو: (**تسليطهنّهْ**).//

– وقد يتفق قليلاً **أن تكون جزءاً من الكلمة أصلياً**، والقلّةُ فيه؛ من حيث أنه إذا تعينت الراء مثلاً للروي في نحو: (**أجرَهْ**) موصولاً، لم يكن فيه ما هو نحو: (**أمْرَهْ وأفْرَهْ وأكرَهْ**)[1]، ككثرةِ ما هو نحو: (**يَمْري ويَفْري ويَقْري ويُكري ويُذري ويُثري**)، وإلاّ فنسبةُ (**أفْرَهْ**) الموصَّل فيه الهاء، إلى (**أجرَهْ**) المَزيدِ فيه الهاء، كنسبة (**يَسْرِي**) الموصّل فيه الياء، إلى (**بَحْرِي**) المزيد فيه الياء.

فمُساوقةُ الأصل هنا للزائد، كمساوقةِ الأصلِ ثَمَّ للزائد. فلا يمتنع [أن تتكرر أشخاص ما ليس بالأصيل هنا.

(1) في الأصل: (أمْرَهَ) و(أفْرَهَ) و(أكْرَهَ) بفتح الهاء، وضبطتُها بالسكون لتتساوق مع هاء الضمير في (أجرَهْ). **والمَرَهُ**: ضد الكَحَل. وامرأة **مَرْهاء**: **والرجلُ أمرَهُ** (مره). **والفَرَاهةُ**: الحسن والمَلاحة. يُقال: جاريةٌ **فارِهة**، وغلامٌ **فارِهٌ**. **وأفرَهَ** الرجلُ: إذا اتخذ غلاماً فارهاً (فره).

كما لا يمتنع][1] أن تتكرر أشخاص الأصل هنا، كما لا يمتنع أن تتكرر أشخاص الأصل ثَمَّ، على ما أريناك.

وعلى هذا قلت:

يا راكباً يَحْتَثُّ هِمْلاجَهْ
واصَلَ بالتهجيرِ إدْلاجَهْ[2]
قابلَكَ النُّجْحُ ولا زلتَ في
سَمْتَ يُريكَ اللهُ منهاجَهْ[3]
هاكَ سلامي عَبِقاً زاكياً
قد طُوِيَ الإخلاصُ أدْراجَهْ
سلامَ من صارَ على جمرةٍ
من جَمَراتِ الشوقِ وهّاجَهْ
ينوحُ شَجْواً كلّما شاقَهُ
حمامةٌ، أو بارِقٌ[4] هاجَهْ
خذْهُ بلُطْفٍ وأتِ روضَ الحمى
أغيَدَ رَطْبَ التُّرْبِ مَجّاجَهْ[5]
وطُفْ بهِ ما بين تلك الرّبى
حيثُ أذالَ الزهرُ ديباجَهْ[6]
ومنظرُ الروضِ غَدا مُبهِجاً
يستطرِفُ الناظِرُ إبْهاجَهْ

(1) ما بين القوسين تصحيح من الهامش.

(2) **الهملاج**: من البراذين [البغال]، واحد الهماليج، فارسي معرّب، وهو الحسن السير في سرعة وبَخْتَرة، (هملج). **والتهجير**: السير في الهاجرة، وهي منتصف النهار، وتعني شدة الحر (هجر). **والإدلاج**: السير في الليل (دلج).

(3) السَّمْتُ: الطريق، والقَصْد والمحجّة (سمت).

(4) في الأصل: **(بارقُ)** بغير تنوين، ولا يصح.

(5) **مجَّ الشرابَ**: لفظَهُ من فمه، **وتمجُّ** الأرض الماءَ إذا كانت ريّا من الندى (مجج).

(6) **أذال**: أطالَ وأسبل ذيل ثيابه (ذيل).

والطائرُ الغرّيدُ يشدو به
أَرْمالَهُ طَوراً وأهْزاجَهْ[1]
حتى إذا ما رفرَفَتْ فوقَهُ
صَباً لَها في عَرْفِهِ حاجَهْ[2]
واستجمَعَ الطيبَ فألفَيتَهُ
يَنفَحُ مِسْكاً حيثُ ما واجَهْ
عرِّجْ على (قُمَّ) فقِفْ ماثلاً
واجْعَلْهُ بينَ يَدَيَّ حَوّاجَهْ[3]
وقلْ لهُ بورِكْتَ من مُفضِلٍ
نفسي إلى لُقْياكَ مُحتاجَهْ

– فالهاء في (واجَهْ) و(حوّاجَهْ)! من أصل الكلمة،

– وفي: (وهّاجَهْ) و(حاجَهْ) و(محتاجَهْ) **للاستراحة عوضاً عن التاء** في الوصل،

– وفيما سوى ذلك **ضمير** للمفرد **الغائب المذكر**.

هكذا ينبغي أن يُتَصور هذا الموضع.

* **وإن كانت متحركة،**

– **ففي الأعمّ الأغلب تكون**// **ضميراً؛**

إما (هَاْ)، وهي **للموئنث المفرد الغائب** كيف كان.

وإما (هُوْ)، وهي تكون **للمذكر المفرد الغائب**، بشرط ألا يكون قبلها كسرة أو ياء!

وإما (هِيْ) بشرط أن يكون قبلها كسرة أو ياء.

---

(1) **الأرمال والأهزاج**: من أنواع الغناء.

(2) العَرْف: الرائحة.

(3) في الأصل: (**واجعَلْهُ ما بين يدي حواجهْ**)!، بزيادة (**ما**)، فاختلّ الوزن! وبهذا حاولت توجيهه، ولكنه انتقلَ من السريع إلى الكامل، وبقي المعنى غامضاً.

– وقد يتفق نادراً **أن تكون (هِيْ) من أصل الكلمة**، وذلك في القليل من الأمر، والقلّةُ فيه من الجهة التي أوْمَأْنا إليها الآن في عرض الكلام على الساكنة، لكنه لا يمتنع فيها التكرر هنا، كما لا يمتنع ثَمَّ، لأنه لا مانع يعلم منعه.

* * *

ثم إن مساوقةَ الأصل هنا للزائد، وهو الضمير، يكون زيادةً تلحق آخر الكلمة، قد تكون مساوقةً بالتمام، ولا توجد إلاّ بالتزام ثلاثة أحرف أصلية، أحدها هو **الروي**، والثاني هو **الهاء** المتحركة، والثالث هو **الخروج** بعدها، كما في قولي:

كـفٌّ لـه تـحـمي الـحـريـمَ فـأصـبـحَـتْ
تُـخْـشَـى، وأخـرى تَـسـتـجـيـدُ نَـوالَـهـا
أيٌّ[!] لـيُـطْـمِـعـنـي ولـم أَكُ طـامـعـاً
وَعْـدٌ أجَـدَّ بـه الأجَـلُّ ومـا لَهَا[1]

وقد تكون مساوقة **لا بالتمام**، وإنما توجد بالتزام حرفين أصليين، يُجعل الإشباع في الثاني منهما خروجاً له، كما في قولي:

مـلِـكٌ تـديـنُ لـه الـمـلـوكُ فـتَـرْتَـجي
جَـدْواهُ خـائـفـةً ألـيـمَ عِـقـابِـهِ
فـرْدٌ كـأن الله قـال لـشـخـصِـهِ
كُـنْ فـي الـورى فـرداً بـغـيـرِ مُـشـابِـهِ
عـيـنُ الـنـبـيـهِ وكـم لـهُ مـن حـاسـدٍ
يـسـعى، فـقـلْ فـي الـخـامـلِ الـمُـتَـنـابِـهِ

فهذا قد تكررت فيه مساوقةُ الأصل للزائد.

وأيضاً قلت:

---

(1) كذا كتبها: (اي) دون ضبط، ولم أهتدِ لمعناها. وقوله: **(وما لَها)** يعني: **لم يكُن لاهِياً** في وعده.

رأتـــنِـــيَ أُلْـقـــي الـــرّحْـــلَ فـــي كـــلّ بـلـدة
أُواصِـــلُ سَـيـري بـالـسُّـرى فـي المَهَامِهِ[1]

وأضــــربُ أكــبــادَ الـمَـطـيِّ عـلـى الـوَجـا
إلــى مَــن رأيـــتُ الـدهـرَ طَــوْعُ غُلامِهِ[2]

فـقـالـت: مَـــنِ الـمـخـدومُ يَـمَّـمْـتَ نـحـوهُ؟
فـقـلـتُ: جـــلالُ الـديــن وابـــن قِــوامِــهِ

وهذه المساوقة، إن لم تكن بحيث تفيد الكلام مَزِيدَ رَوْقَة، فليست مما يُورِثُهُ من الهجنةِ ما يصلح أن يقترن به المنعُ للأمانع[!].

فتصور هذه الجملة واستعن بالله.

وليكن هذا القول منا في الوقت آخرَ القول في القوافي.

تم كتاب

الوافي في القوافي

بحمد الله وحسن توفيقه//

والصلاة والسلام على محمد وآله وصحبه أجمعين

وسلّم//[3]

---

(1) **السُّرَى**: سير الليل (سرا). **والمهامه**: ج مَهْمَه؛ وهي الفلاة والمفازة البعيدة (مهه).

(2) **الوَجا**: الحَفا، وقيل: أشد من الحَفا، وأن يشتكي البعير باطن خفّه، والفرس باطن حافره، فيجد وجعاً فيه (وجا).

(3) زاد في الهامش: «**نُقل من نسخةٍ منقولة من خط المصنف** رَحِمَهُ ٱللَّٰهُ**، معارَضة به وقوبل بها**، والحمد لله وحده، وصلواته على سيدنا محمد». يليه كلمتان كأنهما: «سلام سلام!!».

الفهارس

1 – فهرس المراجع

2 – فهرس الشعر والقوافي

3 – فهرس الموضوعات

1 - فهرس المراجع

ابن الأبار (658–هـ): ديوانه، تح: د.عبد السلام التراس، الدار التونسية،، 1985م.

ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، عيسى البابي الحلبي، القاهرة، ط2/1967م.

ابن أبي حصينة (457–هـ): ديوانه، تح: محمد أسعد طلس، المجمع العلمي بدمشق، 1956م.

ابن جني (392–هـ): الخصائص، تح: محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، القاهرة، المقدمة 1952م.

ابن جني (392–هـ): العروض، تح: د.حسني عبد الجليل يوسف، دار السلام، القاهرة، ط1/2007م.

ابن الجوزي (597–هـ): المنتظَم في تاريخ الملوك والأمم، تح: محمد ومصطفى عَطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1/1992م.

ابن حمدون: التذكرة الحمدونية، تح: د.إحسان وبكر عبّاس، دار صادر، بيروت، ط1/1996م.

ابن دريد (32–هـ): جمهرة اللغة، مجلس دائرة المعارف، حيدر أباد، ط1/1344هـ.

ابن دريد (32–هـ): ديوانه، تح: عمر بن سالم، الدار التونسية، 1973م.

ابن الدهان (569–هـ): الفصول في القوافي، تح: د.صالح العايد، دار إشبيليا، الرياض، ط1/1998م.

ابن رشيق القيرواني: العمدة، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة التجارية، القاهرة، ط1/1934م.

ابن الرومي: ديوانه، تح: أ.مهنّا، دار الهلال، بيروت، ط1/1991م.

ابن سعيد الأندلسي: نشوة الطرب، تح: د.نصرت عبد الرحمن، مكتبة الأقصى، عمّان، ط1/1982م.

ابن سناء الملك: ديوانه، تح: محمد إبراهيم نصر، دار الكاتب العربي، القاهرة، 1969م.

ابن شاكر الكتبي: فوات الوفيات، تح: د.إحسان عباس، دار صادر، د.ط/د.ت.

ابن الصباغ الجذامي: ديوانه، تح: محمد زكريا عناني وزميله، دار الأمين، القاهرة، ط1/1999م.

ابن عباد؛ الصاحب: الإقناع في العروض، تح: محمد حسن آل ياسين، المكتبة العلمية، د.ط/د.ت.

ابن عباد؛ الصاحب: المحيط في اللغة، تح: محمدحسن آل ياسين، عالم الكتب، بيروت، ط1/1994م.

ابن عبد ربه: العقد الفريد، تح: د.عبد المجيد الترحيني، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1/1983م.

ابن عربي، محي الدين: ديوانه، شرح: نواف الجراح، دار صادر، بيروت، ط2/2003م.

ابن الفارض (632–هـ): ديوانه، دار صادر، بيروت، ط2/2002م.

ابن فرحون (799–هـ): الديباج المُذهب، تح: مأمون الجنّان، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1/1996م.

ابن الفرخان: الإبداع في العروض، مخطوط 4105، مكتبة نور عثمانية.

ابن الفرخان: المستوفى في النحو، تح: محمد بدوي المختون، دار الثقافة العربية، 1987م.

ابن قتيبة (276–هـ): عيون الأخبار، دار الكتب المصرية، ط2/1996م.

ابن قسيم الحموي: ديوانه، تح: د.سعود عبد الجابر، دار البشير، عمّان، ط1/1995م.

ابن القطاع (515–هـ): الشافي في القوافي، تح: د.صالح العايد، دار إشبيليا، الرياض، ط1/1998م.

ابن القطاع (515–هـ): البارع في العروض، تح: د.أحمد عبد الدايم، الفيصلية، مكة المكرمة، 1985م.

ابن قلاقس: ديوانه، تح: خليل مطران، مطبعة الجوائب، القاهرة، 1905م.

ابن المعتز: ديوان أشعاره، تح: د.محمد بديع شريف، دار المعارف، القاهرة، 1977م.

ابن المعذّل؛ عبد الصمد: ديوانه، تح: زهير زاهد، مطبعة النعمان، النجف، 1970م.

ابن معصوم: أنوار الربيع، تح: شاكر شكر، مكتبة العرفان، كربلاء، ط1/1968م.

ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت، د.ط/د.ت.

ابن النبيه: ديوانه، تح: د.عمر الأسعدن دار الفكر، دمشق، ط1/1969م.

ابن الهبارية: ديوانه، الموسوعة الشعرية3.

ابن هرمة: ديوانه، تح: محمد نفاع وحسين عطوان، مجمع اللغة العربية بدمشق، بدون تاريخ.

ابن هشام الأنصاري: مغني اللبيب، تح: المبارك وحمد الله، دار الفكر، بيروت، ط5/1979م.

أبو الأسود الدؤلي: ديوانه، تح: محمد حسن آل ياسين، دار الكتاب الجديد، بيروت، ط1/1974م.

أبو تمام: ديوانه، تح: د.شاهين عطية، شركة الكتاب اللبناني، بيروت، ط1/1968م. ونسخة أخرى تح:إيليا الحاوي، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط1/1981م.

أبو حيان الأندلسي(745–هـ): ارتشاف الضّرَب، تح:رجب محمد، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1/1998م.

أبو حيان الأندلسي(745–هـ): تفسير البحر المحيط، تح: عادل عبد الموجود وآخرين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1/1993م.

أبو الطيب اللغوي (351–هـ): الأضداد، تح: عزة حسن، دار طلاس، دمشق، ط2/1996.

أبو العتاهية: أشعاره وأخباره، شكري فيصل، جامعة دمشق، 1965م.

أبو فراس الحمداني: ديوانه، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ط/د.ت.

أبو الفضل الوليد: ديوانه، مراجعة: جورج مصروعة، دار الثقافة، بيروت، د.ت

أبو محجن الثقفي: ديوانه، تح: د.صلاح الدين المنجد، دار الكتاب الجديد، بيروت، ط1/1970م.

أبو مسلم العماني: ديوانه، الموسوعة الشعرية3.

أبو النجم العجلي: ديوانه، تح: علاء الدين آغا، النادي الأدبي بالرياض، 1981م.

أبو نواس: ديوانه، تح: بدر الدين حاضري ومحمد حمّامي، دار الشرق العربي، بيروت، ط1/1992م.
الأخفش؛ سعيد بن مسعدة (215–هـ): كتاب القوافي، تح: راتب النفاخ، دار الأمانة، ط1/1974م.
الإربلي (670–هـ): كتاب القوافي، تح: د.عبد المحسن القحطاني، الشركة العربية للنشر، ط1/1997م.
الأزهري (370–هـ): تهذيب اللغة، تح: د.عبد السلام سرحان، الدار المصرية، القاهرة، د.ط/د.ت.
الأصفهاني، عماد الدين (597–هـ): خريدة القصر (فضلاء فارس)، تح: د.عدنان آل طعمة، آينهء ميراث (مرآة التراث)، طهران، ط1/1999م.
الأصفهاني، نظام الدين (–بعد680هـ): رباعيات "نخبة الشارب وعجالة الراكب"، تح: د.كمال أبو ديب، دار العلم للملايين، بيروت، ط1/1983م.
الباخرزي؛ علي بن الحسن: ديوانه، تح: د.محمد ألتونجي، الجامعة الليبية، كلية الآداب، المقدمة 1973م.
البحتري: ديوانه، تح: حسن كامل الصيرفي، دار المعارف بمصر، 1964م.
البرعي: ديوانه، تح: نواف الجراح، دار صادر، بيروت، ط1/2003م.
البستي؛ أبو الفتح (400– هـ): ديوانه، تح: الخطيب والصقّال، مجمع اللغة العربية، دمشق، د.ط/1989م.
بشار بن برد: ديوانه، تح: محمد الطاهر بن عاشور، الشركة التونسية والشركة الوطنية بالجزائر، 1976م.
البصري؛ صدر الدين: الحماسة البصرية، تح: د.عادل جمال، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1/1999م.
بكار، د.يوسف: في العروض والقافية، دار المناهل، بيروت، ط2/1990م.
البلغيثي؛ أحمد بن المأمون: ديوانه، الموسوعة الشعرية3.
تاج الملوك الأيوبي (579–هـ): ديوانه، تح: د.محمد سالم، هجر للطباعة والنشر، مصر، ط1/1988م.
التبريزي: الوافي في العروض والقوافي، تح: د.فخر الدين قباوة، دار الفكر ، دمشق، ط4/1986م.
التنوخي (–بعد462هـ): كتاب القوافي، تح: د.عوني عبد الرؤوف، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط2/1978م.
التهامي (416–هـ): ديوانه، تح: د.محمد الربيع، مكتبة المعارف، الرياض، ط1/1982م.
الجاحظ: البيان والتبيين، تح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط7/1988م.
الجرّاوي: الحماسة المغربية، تح: د.رضوان الداية، ، دار الفكر، بيروت/دمشق، ط1/1991م.
الجنابي؛ أحمد نصيف: الوزن والقافية بين العربية والفارسية، مجلة المورد، مج1، ع3و4، 1972م.
الجوهري: الصحاح، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط3/1984م.
الجوهري: عروض الورقة، تح: محمد العلمي، دار الثقافة، الدار البيضاء، ط1/1984م.
الحازمي: الأماكن، نشرة الوراق.
الحر العاملي: أمل الآمل، نشرة الوراق.
حسان بن ثابت: ديوانه، تح: د.سيد حنفي حسنين، دار المعارف بمصر، د.ط/د.ت.
الحطيئة: ديوانه، تح: نعمان طه، شركة البابي الحلبي، مصر، ط1/1958م.

الحلّي؛ صفي الدين (752–هـ): ديوانه، دار صادر، بيروت، د.ت
الخالديان: الأشباه والنظائر، تح: د.السيد يوسف، دار الشام للتراث، بيروت، د.ت
الخريمي (214–هـ): ديوانه، تح: جواد الطاهر ومحمد المعيبد، دار الكتاب الجديد، بيروت، ط1971/1م.
خفاف بن ندبة السلمي: شعره، جمع وتح: د.نوري القيسي، مطبعة المعارف، بغداد، 1968م.
خلوف؛ عمر: البحر الدبيتي (الدوبيت)؛ دراسة عروضية، الرياض، ط1997/1م.
خلوف؛ عمر: بحور لم يؤصلها الخليل، مجلة الدراسات اللغوية، مج4، ع2، يوليو/سبتمبر 2002م.
خلوف؛ عمر: بحور لم يؤصلها الخليل، مجلة الدراسات اللغوية، مج5، ع2، يوليو/سبتمبر 2003م.
الخنساء (24–هـ): ديوانها، تح: د.أنور أبو سويلم، دار عمار، عمان، ط1988/1م.
الخوانساري؛ محمد باقر: روضات الجنات، نشرة الوراق.
الذهبي؛ شمس الدين (748–هـ): سير أعلام النبلاء، تح: متعدد، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1996/11م.
الراغب الأصفهاني: محاضرات الأدباء، تح: د.رياض عبد الحميد مراد، دار صادر، بيروت، ط2004/1م.
الرواس؛ بهاء الدين: ديوانه، الموسوعة الشعرية3.
الزركشي (794–هـ): البرهان، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، بيروت،
الزركلي: الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت، ط1986/7م.
الزمخشري؛ جار الله محمود (538–هـ): الفائق في غريب الحديث، تح: البجاوي وإبراهيم، دار الفكر، ط1979/3م.
الزمخشري: القسطاس في علم العروض، تح: د.فخر الدين قباوة، المكتبة العربية بحلب، ط1977/1م.
زهير بن أبي سلمى: ديوانه، تح: د.فخر الدين قباوة، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط1982/1م.
السَّرّاج القارئ (500–هـ): مصارع العشاق، دار صادر، بيروت، د.ط/د.ت.
السِّرَاج الوراق: ديوانه، الموسوعة الشعرية3.
السماوي: الطليعة من شعراء الشيعة، نشرة موقع الوراق.
السمعاني: كتاب الأنساب، نشرة موقع الوراق.
سيبويه: الكتاب، تح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1988/3م.
السيرافي: شرح كتاب سيبويه، تح: أحمد مهدلي وعلي علي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2008/1م.
السيد، عبد الرؤوف بابكر: المدارس العروضية في الشعر العربي، المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان، طرابلس، ليبيا، ط1985/1م.
السيوطي؛ جلال الدين (911–هـ): الإتقان في علوم القرآن، تح: مركز الدراسات القرآنية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، د.ت.
السيوطي: الأشباه والنظائر، حواشي: غريد الشيخ، دار الكتب العلمية (بيضون)، بيروت، ط2001/1م.

السيوطي: الاقتراح في علم أصول النحو، تح: د.محمد سليمان ياقوت، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، 2006م.

السيوطي: بغية الوعاة، تح: علي محمد عمر، مكتبة الخانجي، القاهرة،

السيوطي: التبرّي من معرة المعري، ضمن كتاب: تعريف القدماء بأبي العلاء، لجنة من رجال وزارة المعارف، بإشراف: د.طه حسين، دار الكتب المصرية، القاهرة، 1944م.

السيوطي: تحفة الأديب في نحاة مغني اللبيب، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، 2005م.

السيوطي: ديوانه، الموسوعة الشعرية3.

السيوطي: المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تح: محمد جاد المولى وآخرين، مكتبة التراث، القاهرة، ط3/ د.ت

الشريف الرضي: ديوانه، المطبعة الأدبية، بيروت، ج1/1307هـ بعناية: أحمد الأزهري، ج2/1309هـ بعناية: محمد اللبابيدي.

الشّماخ بن ضرار، ديوانه، تح: صلاح الدين الهادي، دار المعارف، القاهرة، د.ط/د.ت

الصفدي خليل بن أيبك: الوافي بالوفيات، تح: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1/2000م.

طرفة بن العبد: ديوانه، تح: الخطيب والصقال، مجمع اللغة العربية بدمشق، 1975م.

طوقان؛ إبراهيم: ديوانه، دار المسيرة، بيروت، ط1/1984م.

العباس بن الأحنف: ديوانه، دار بيروت، بيروت، 1982م.

عبيد بن الأبرص: ديوانه، تح: د.حسين نصار، مكتبة البابي، القاهرة، ط1/ 1957م.

العجاج: ديوانه، تح: د.عبد الحفيظ السطلي، مكتبة أطلس، دمشق، د.ط/د.ت.

العروضي؛ أبو الحسن (342–هـ): الجامع في العروض والقوافي، تح: زهير زاهد وهلال ناجي، دار الجيل، بيروت، ط1/1996م.

العسكري؛ أبو هلال: ديوانه، تح: د.جورج قنازع، مجمع اللغة العربية بدمشق، 1979م.

العسكري؛ أبو هلال: ديوان المعاني، عالم الكتب.

علي بن أبي طالب: ديوانه، تح: د.محمد عبد المنعم خفاجي، دار ابن زيدون، بيروت، د.ط/د.ت.

عمر بن أبي ربيعة: شرح ديوانه، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة التجارية، مصر، ط2/1960م.

عمرو بن كلثوم: ديوانه، تح: د.علي أبو زيد، دار سعد الدين، دمشق، ط1/1991م.

العيني؛ بدر الدين محمود (855–هـ): عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان، تح: د.محمد أمين، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د.ط/1989م.

الفازازي؛ (–بعد550هـ): ديوانه، الموسوعة الشعرية3.

الفراهيدي؛ الخليل بن أحمد (175–هـ): العين، تح: المخزومي والسامرائي، دار الرشيد، د.ت.
القرشي: جمهرة أشعار العرب، دار صادر ودار بيروت، بيروت، 1963م.
كثير عزة: ديوانه، تح: د.إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، 1971م.
كحالة؛ عمر رضا: معجم المؤلفين، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1/1993م.
كعب بن زهير: ديوانه، الدار القومية للطباعة، القاهرة، 1950م.
لبيد بن ربيعة العامري: ديوانه، تح: د.إحسان عباس، وزارة الإرشاد والأنباء، الكويت، 1962م.
لسان الدين بن الخطيب: ديوانه، تح: د.محمد مفتاح، دار الثقافة، الدار البيضاء، ط1/1989م.
المبرِّد (285–هـ): الكامل، تح: محمد الدالي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1/1986م.
المتنبي؛ ديوانه: العَرْف الطيب، شرح: ناصيف اليازجي، المطبعة الأدبية، بيروت، 22 تموز؛ 1305[!].
المجلسي؛ محمد باقر: بحار الأنوار، نشرة الوراق.
المرادي؛ الحسن بن قاسم (749–هـ): الجَنَى الداني في حروف المعاني، تح: د.فخر الدين قباوة ومحمد فاضل، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط2/1983م.
المعري؛ أبو العلاء: سقط الزند، دار بيروت، بيروت، 1980م.
المعري؛ أبو العلاء: اللزوميات، دار صادر ودار بيروت، بيروت، 1961م.
المفتي فتح الله: ديوانه، الموسوعة الشعرية3.
المقّري التلمساني: نفح الطيب، تح: د.إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 1988م.
منتجب الدين؛ علي بن بابويه (ق6): الفهرست، **موقع مكتبة يعسوب الدين الإلكترونية**.
الموسوعة الشعرية3، المجمع الثقافي، أبو ظبي.
موسوعة طبقات الفقهاء، اللجنة العلمية لمؤسسة الإمام الصادق، نشر 1999م، **مكتبة تبيان الإلكترونية**.
موقع الوراق الالكتروني؛ http://www.alwaraq.net
الميرغني؛ محمد عثمان: ديوانه، الموسوعة الشعرية3.
النابغة الذبياني: ديوانه، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف بمصر، ط3/د.ت.
النابلسي، عبد الغني (1143–هـ): ديوان الحقائق ومجموع الرقائق، دار الجيل، بيروت، د.ط/د.ت.
نشوان الحميري: الحور العين، تح: كمال مصطفى، دار آزال، بيروت، ط2/1985م.
نصيب بن رباح: ديوانه، تح: د.داود سلوم، مطبعة الإرشاد، بغداد، 1967م.
الهلالي؛ محمد: ديوانه، مطبعة حماة، 1329هـ.
ياقوت الحموي: معجم الأدباء، تح: د.إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1/1993م.
ياقوت الحموي: معجم البلدان، دار صادر، بيروت، 1977م.
اليعقوبي: البلدان، نشرة الوراق.

2 - فهرس الأشعار والقوافي[1]

البيت	عدد	البحر	الشاعر	ص
الهمزة				
ليسَ لشيءٍ غيرِ تقوى جَداءْ = وكلُّ شيءٍ عمرُهُ للفناءْ	3	السريع	ابن ندبة	138
دنَا الحبيبُ فيا ليتَ الرقيبَ نأى=وقال واشٍ فهل أحسستُمُ نَبَأَ	10	البسيط	المصنف	18،138ح[2]
ولو عَصاهُ رُدينيٌّ غداةَ وَغًى = لَعادَ حُسن شَطاطٍ زانهُ جَنَأَ	1	البسيط	المصنف	140، 138
جارى السحابَ فلمْ يَشْأ السحاب ولا=فوت العذارِ ولو شاءَ الهُمامُ شَأى	1	البسيط	المصنف	141
فنُحْكِمُ بالقوافي مَنْ هَجانا=ونَضْرِبُ حين تختلطُ الدماءُ	1	الوافر	ابن ثابت	72ح
إنَّ سليمى واللهُ يكلؤها = ضنّتْ بشيءٍ ما كانَ يرزؤها	1	المنسرح	ابن هرمة	141
أنا آدمُ الأسماءِ لا آدمُ النَّشْءِ=فلي في السما والأرض ما كان من خَبْءِ	3	الطويل	ابن عربي	141ح
سِكِّينُنَا هذا له حِدَّةٌ=تصلح للتقطيع والوَجْءِ	2	السريع	ابن الرومي	141ح
عَبأَتْ يَدُ الإفضالِ طيبَ ثنائهِ = أكْرِمْ بطيبِ ثنائهِ المَعْبوءِ	1	الكامل	المصنف	140
الباء				
قد سَمعنا الوَعظَ لَويَنفَعُنا=وَقَرأنا جُلَّ آياتِ الْكُتُبْ	2	الرمل	أبو العتاهية	97ح
وَصِراطٌ مَن يَزُلْ عَن حَدِّهِ=فَإلى خِزْيٍ طَويلٍ وَنَصَبْ	2	الرمل	أبو العتاهية	97ح
لا تلمْني في التّصابْ = إنّ قلبي اليومَ غابْ	5	مجزوء الرمل	المصنف	17
وأتاني بَعْدُ في = جُملةِ الكُتْبِ كتابْ	2	مجزوء الرمل	المصنف	61
لِمَنْ هذي السراحينُ = يُسَمَّيْنَ السراحيبْ	2	الهزج	المصنف	63

(1) على الرغم من مخالفة المصنّف غيره من العروضيين التقليديين **في تصنيف بعض القوافي**، فإننا سنعمد إلى إثباتها هنا فيما يصنفها فيه العروض التقليدي **لسهولة الرجوع إليها**.

(2) ح: ما جاء من الشعر في الحواشي.

لحظاتُ أجفانِ الحبيبْ=رُسُلُ القلوب إلى القلوبْ	2	مجزوءالكامل	ابن الرومي	99ح
هذي المنازلُ لا أُجانِبْ = فيها الأحبّةُ والحبائِبْ	3	مجزوءالكامل	المصنف	66، 80
خُذْها كلونِ التِّبْرِ ذائبْ=حمراءَ بيضاءَ الذّوائبْ	2	مجزوءالكامل	ابن قلاقس	100ح
رَحلوا غدوةً ولي سكَنٌ = سُمْتُهُ أن يُقيمَ لي فأبى	2	الخفيف	المصنف	157
قالت أُمامَةُ لا تجزع فقُلتُ لَها=إنَّ العَزاءَ وَإنَّ الصَبرَ قَدْ غُلِبا	3	البسيط	الحطيئة	101ح
صَبا فأبى والصَّبُّ أكثر ما يصبو=إذا شُبَّ منهُ في الحَشا الوَقْدُ لا يخبو	1	الطويل	المصنف	52
أُضاحِكُ ضيفي قبلَ إنْزالِ رحْلِه = ويُخْصِبُ عندي والمحلُّ جَديبُ	2	الطويل	الخريمي	31
فَعاجوا، فَأثنَوا بِالذي أنتَ أهلُهُ=ولَو سَكَتوا أثنتْ عليكَ الحَقائِبُ	1	الطويل	نصيب	39
يا مَنْ يزيدُ عَطاؤُهُ وحِباؤُهُ = شَرَفاً وطِيباً أنّهُ هُوَ واهِبُهْ	1	الكامل	؟	29
عُلًى ضُرِبَتْ فوقَ النجومِ قِبابُها = وذروةُ مجْدٍ ليسَ تُرْقى هِضابُها	1	الطويل	المصنف	47
كتبتُ ولو خُلّيتُ والشوقُ ساعةً = لَطِرْتُ إلى مَنْ وَصْلُهُ مُنيةُ القلْبِ	2	الطويل	المصنف	22
فديتُكَ هل طالعتَ أجنحةَ الصّبا = فتنفضها عمّا سلامُ فتىً صَبِّ	2	الطويل	الراوندي	22
لَوْ سَرّني ما زانَ مِنْ نَشَبِهِ	2	مشطورالرجز	المصنف	83
شاقتْهُ بارِقَةٌ إلى أحبابِهِ = ودَعَتْ مُطَوّقةٌ فصارَ لِما بِه	1	الكامل	المصنف	47
مَلِكٌ تدينُ لهُ الملوكُ فترَتجي = جَدْواهُ خائفةً أليمَ عِقابِهِ	3	الكامل	المصنف	50، 66، 162
قاسان لي وطنٌ والنفس تألَفُها = لكنَّ شخصيَ فيها كالغريبِ بِها	3	البسيط	المصنف	150
التاء				
مَن يَعِشْ يَكبَرْ وَمَن يَكبَرْ يَمُتْ=وَالمَنايا لا تُبالي ما أَتَتْ	2	الرمل	أبو العتاهية	54ح
مِنْ راكِبٍ يُهْدي بِها التّحيّاتْ	3	مشطورالرجز	الشماخ	98ح
وَقَفَتْ بِعَرَفاتْ = ورَمَتْ بِحَصَياتْ	1	؟	المصنف	80
شَلّتْ يَدا فارِيَةٍ فَرَتْها	2	مشطورالرجز	صريع الركبان	54، 88ح
أَخوكَ مُعَذَّبٌ يا أُمَّ دَفرٍ=أَظَلَّتهُ الخُطوبُ وَأَرهَقَتهُ	2	الوافر	المعري	88ح
فكّرتُ في خمسينَ عاماً مضَتْ = كانت أمامي ثمّ خلّفْتُها	3	السريع	ابن الرومي	144
حَسبُكَ مِمّا تَبتَغيهِ القوتُ=ما أَكثَرَ القوتَ لِمَن يَموتُ	2	الرجز	أبو العتاهية	116ح
وإنّي وتَهيامي بعزّةَ بعدما = تخلّيْتُ مما بيننا وتخلّتِ	2	الطويل	كثيّر عزة	53

البيت	العدد	البحر	الشاعر	الصفحة
صَبَرتُ عَنِ اللذاتِ لمّا تَوَلّتِ=وَأَلزمتُ نفسي صَبرَها فَاسْتَمَرَّتِ	1	الطويل	الإمام علي	54ح
كتبتُ وقلبي إلى سـادتي = وأشـواقيَ الـيومَ قد زادَتِ	2	المتقارب	المصنف	55
وهـامتِ النفسُ غـراماً بـه=حتّى تـبدّى الشّيبُ فى هامَتي	2	السريع	تاج الملوك	55
الثاء				
مُـذْ راثَ عنّي سَيْبُكَ المُرتجى = لمْ يُحمَدِ الرّيْثُ مِنَ الغَيْثِ	1	السريع	المصنف	63
الجيم				
يـا راكـباً يـحـتـثُّ هـمـلاجَـهْ = واصَــلَ بالتهجيرِ إدْلاجَــهْ	13	السريع	المصنف	160
كتبتُ وفى قلبي من الشوق لاعجُ = وفى الصدر مني لو قُضينَ حوائجُ	12	الطويل	المصنف	24
نوافحُ مسكٍ فُتّقَتْ أم نوافجُ = وأدراجُ عطرٍ فُتّحتْ أم دَوارجُ	7	الطويل	الراوندي	26
الدال				
خَيْطانِ؛ خَيْطٌ أبيضٌ، وهْوَ الوُجُوْدْ=والعَدَمُ الأسوَدُ يبدُو وَيَعُوْدْ	2	الرجز	النابلسي	99ح
مــنَـحْــتَ مــولايَ شـيـئـاً = مـــنَ الـعـطـاءِ فـــزِدْهُ	4	المجتث	المصنف	143
مَــن لَمْ يـــرِدكَ فَـلا تـرِدْهُ=لِـيَـكُـن كَـــأَنْ لَمْ تَـسـتَـفِـدْهُ	2	م.الكامل	ابن اليزيدي	88ح
أقـسـمْـتُ مـا مــنْ خَـبَرٍ سـرَّني = إلاّ وذكْـــراكَ لَــهُ مُـبْـتَـدا	2	السريع	السراج الوراق	30
شوقي إلى سيدي ما ليس أعهَدُهُ = إلاّ لقلبيَ والأحـزانُ تَشْهَدُهُ	1	البسيط	المصنف	82
فلمّا أحسَّ الجَـأبُ بالماءِ رابَـهُ = منَ الأمْـرِ ما قد كادَ عنهُ يَـذودُهُ	1	الطويل	المصنف	47
منَ الصّبْرِ ما يُبدي الجوى ويُعيْدُهُ = وللدمعِ رَوحٌ لا يُنادى وليْدُهُ	1	الطويل	المصنف	83
لمَـنْ طَـلَـلٌ نـائي المَـزارِ بَعيـدُهُ=وعـهْـدٌ كَـريمٌ لا يُـذَمُّ حَميـدُهُ	2	الطويل	لسان الدين	105ح
تذكّرَ عهداً بالحمى أيّما عهْدِ = فحَنَّ إلى نجْدٍ وجُـنَّ من الوجْدِ	1	الطويل	المصنف	74، 81
سـلِّـمْ على الميـدان فالمسجدِ = فالنهرِ فـالظلِّ بـه الأبْـرَدِ	8	السريع	المصنف	21
أعـنِـي أبـا سعْدٍ حليفَ الـنـدى=ذاك الـذي مَـنْ يلْقَهُ يسعَدِ	1	السريع	الراوندي	11ح
ريحَ الصّبا هـلْ لـكِ أنْ تُسعدي = فتىً قليلَ العونِ والمُسْعدِ	5	السريع	الراوندي	22
لخولةَ أطـلالٌ بِبُرقَةِ ثَهْمَدِ = تَلوحُ كَباقي الوَشْمِ في ظاهِرِ اليَدِ	1	الطويل	طرفة	42
أَمِـنَ آلِ مَـيّـةَ رائـحٌ أو مُغْتَدِ = عَـجْـلانَ ذا زادٍ وغـيْرَ مُـزَوَّدِ	3	الطويل	النابغة	92ح
طرقَتْ خيالاً بَعد طولِ صُدُودِها=وفرت إليكَ السجنَ لَيلَةَ عيدِها	2	الكامل	التهامي	106ح

الراء				
يا وَيحَ نَفْسِيْ لَوَ انَّـهُ أَقْصَرْ=ما كانَ عَيشِيْ كَما أَرى أَكْـدَرْ	1	المنسرح	أبو العتاهية	78ح
قَـد رَأَيْـــتُ الـدَهــرَ يُـفـنـي=مَـعـشَـراً مِـن بَـعـدِ مَـعْـشَـرْ	2	مجزوء الرمل	أبو العتاهية	97ح
وأرى الأيــامَ يلعبْنَ بِنـا = وعَـظَـتْ قبْـلُ فـهـلْ مـنْ مُـدّكـرْ	4	الرمل	المصنف	67، 78
محـمّـدٌ خـيرُ الـبَـشَـرْ = زَكـا وطَـــابَ وَطَــهَـرْ	1	مجزوء الرجز	المصنف	74
أَيـــنَ غَـــزالٌ داجِـــــنٌ=رَأى الـبَـيَـاضَ فَـنَـفَـرْ	3	مجزوء الرجز	الرضي	98ح
لِمْ لا تـزورُ × يـا ولـدي كَـمْ تجـورُ × كـم لـكَ هـذا الـغـرورْ	1	الفريد	المصنف	15، 62
إذا استملى جمالُ الدين منها = وصوّرَ سحرَهُ سطراً فسطرا	1	الوافر	الراوندي	11ح
دعوتُك سيدي لـدواةِ صِدْقٍ = تعاوَرُها الخطوبُ لـديَّ قهرا	6	الوافر	المصنف	20
فديتُكَ يا أعزَّ الناسِ قَـدْرا = وأطيبَ من مشى خَبَراً وخُبْرا	7	الوافر	الراوندي	20
صــارَ في المـجـدِ إمـامـاً = لا تـسَـلْـنـي كـيـفَ صـارا	3	مجزوء الرمل	المصنف	149
رسـومٌ قِـفـارُ عَفَتْها الـقِـطـارُ = وكـانـتْ تُـزارُ فشَطَّ المَـزارُ	1	المتقارب	المصنف	16
دعاني زهَيرٌ تحت كَلكَلِ خالدٍ=فأقبلتُ أسعَى كالعَجولِ أُبادِرُ	2	الطويل	ورقاء بن زهير	93ح
وتَـعــالى فـأظَـلَّــهُـمُ = نَـفَـسٌ تَـشْـقَـى بِـهِ الـنـارُ	1	المديد	المصنف	53
هـل تـرى الجـيرةَ إذْ سـاروا = أنصفوا في الحكْمِ لا جـاروا	1	المديد	المصنف	51
فؤادِيَ فيهِ اليومَ أذْكى من الجَمْرِ = وعيني لَها كالقَطْرِ واكِفةً تجري	1	الطويل	المصنف	52
الزاي				
قَـــالَ جَـــوَادِي عِـنْـدَمَـا=هَـمَـزْتُ هَـمْـزاً أَعْـجَـزَهْ	2	مجزوءالرجز	لسان الدين	102ح
السين				
نـدِمْتُ نـدامَـةً، لو أنّ نفسي=تُطاوِعُني إذاً لقطعْتُ خَمْسي	2	الوافر	الكسعي	64ح
الصاد				
إذا كـنـتَ في حـاجـةٍ مرسِـلاً=فـأرسِـلْ حكيماً ولا تُـوْصِـهِ	2	المتقارب	بلا	93ح
العين				
بنفسيَ مَنْ إنْ يُفْدَ يوماً بمهجتي = فمِنْ مالِهِ يَفْدي وفي مالِهِ سَعَةْ	7	الطويل	المصنف	23
بقيتَ جمالَ الدين في الخفضِ والدَّعَةْ =ولا زلتَ من عذرِ العيادةِ في سَعَةْ	7	الطويل	الراوندي	24

كتبتُ وقلبي يا لكَ الخيرُ جمرةٌ = وعيني كعينِ الماء بالماءِ تَنْبعُ	1	الطويل	المصنف	81
فَكَم مِن جِدارٍ لَنا مائِلٍ=وآخَرَ يَسجُدُ أو يَرْكَعُ	2	المتقارب	ابن المعتز	101ح
إذا لم تَغُضَّ الطَرْفَ أبصَرْتَ حسرةً = حَوائجَ شتّى دونَها لَكَ مانِعُ	5	الطويل	بلا	30
نعَمْ شاقني برقٌ بِرامَةَ لامِعُ = تلألأَ وَهْناً والعيونُ هَواجِعُ	1	الطويل	المصنف	65
عَفَا ذو حُسًى مِنْ فَرتَنى فالفَوارِعُ =فجَنْبا أريكٍ فالتّلاعُ الدّوافِعُ	2	الطويل	النابغة	93ح
لا تَعذُليه فَإنَّ العَذْلَ يُولِعُهُ=قَد قلتِ حَقاً وَلَكِنْ لَيسَ يَسْمَعُهُ	2	البسيط	ابن زريق	104ح
أَتاني كِتابٌ مِن خَلوبٍ وَصَدرُهُ=عَلَيكَ سَلامٌ ما حَلا البَرقُ لامِعُهْ	2	الطويل	ابن الأحنف	103ح
صَفْوٌ من المجْدِ لمْ تكْدَرْ مَشارِعُهُ = وفضلُ عزٍّ بَدا بالسّعْدِ طالِعُهُ	1	البسيط	المصنف	83
يهفو إليه القلبُ إمّا خَفا = والوَمْضُ منهُ يمتَري أدمعي	1	السريع	المصنف	52
لاحَ على مَرقَبَةٍ بالحِمَى = فاتّسَقَ الإصْباحُ بالأجْرَعِ	1	السريع	المصنف	53
الفاء				
وأجِبْ أخاكَ إذا دَعا = كَ مُعالِناً غَيْرَ مُخافْ	1	مجزوءالكامل	بلا	84
وأجِبْ أخاكَ إذا دَعا = كَ مُعالِناً غَيْرَ مُخَوْفْ	1	مجزوءالكامل	بلا	75
لِيَ مجدٌ من الفَخارِ يُطيفْ = ومحلٌّ من العلاءِ مُنيفْ	1	الخفيف	المصنف	80
القاف				
أزمانَ سلمى لا يرى مثلَها الـ=ـراؤونَ في شامٍ ولا فيْ عِراْقْ	1	السريع	بلا	75
واللهُ كَانَ خَلَقَهْ = مِنْ نُطفَةٍ ورزَقَهْ	2	مجزوءالرجز	المصنف	81
زُمَّتْ مَطاياهمْ فكَمْ يومَ النوى بالأبرقِ=من مُقْلَةٍ تبكي وقلبٍ بالهوى مستغرقِ	2	مثمن الرجز	المصنف	16
صاد قلبي بالتجنّي×حاوي الإشراقْ×من قد فاقْ×بدرَ تمٍّ طالعاً في الأفقِ	8	موشح رمل	بلا	32
وعلمتُ أنّ بُكاءَنا = حسبَ اشتياقي واشتياقِهْ	1	مجزوءالكامل	المصنف	146
تركتُ شرْبَ المدامِ يا ساقي = فهاتِ صَوبَ الغمامِ يا ساقي	6	المنسرح	المصنف	151
الكاف				
اللهُ جارُكَ في انطِلاقِكْ = تِلقاءَ شامِكَ أو عِراقِكْ	6	مجزوءالكامل	البحتري	145
هبّتْ لنا منْ رياحِ الغَوْرِ رائحةٌ = بعد الرّقادِ عرفناها بريّاكِ	3	البسيط	الرضي	55
وَعدٌ لِعَينَيكِ عِندي ما وَفيتِ بِهِ=يا قُرْبَ ما كَذَبَتْ عَينيَّ عَيناكِ	1	البسيط	الرضي	56ح

حكَى لحاظَكَ مافي الريمِ منْ مُلَحٍ=يومَ اللقاءِ وكان الفضلُ للحاكي	1	البسيط	الرضي	56
اللام				
إنّ تَـقـوى ربِّـنـا خَـيـرُ عَـمَـلْ = وبـإذْنِ اللهِ رَيْـثـي وعَـجَـلْ	2	الرمل	لبيد	41
مثلَ سحْقِ الـبُرْدِ عَفّى بعدكَ الـ = قَطْرُ مَغناهُ وتأويبُ الشمأْلْ	1	الرمل	ابن الأبرص	73
يـنـضـحْـنَ في حـافـاتِـهِ بـالأبْـوالْ	1	مشطورالرجز	العجاج	75
روحـيَ هـذا المُـقـيـمُ = يُـفـقَـدُ يـوم الـرَّحـيْـلْ	2	المجتث	المصنف	80
قلبي وعيني بئسَ ما فعَلا = إذ صـيّراني في الـهوى مثلا	1	الكامل	المصنف	157
وبـدا الـبرقُ عـلـى الأفْـ = ـقِ ضـعـيـفـاً يـتـلالا	2	مجزوءالرمل	المصنف	139
وكـلُّ جليلٍ سـوى ربّـنـا = أُجِـلُّـكَ يـا سـيـدي أنْ أُجِـلَّـهْ	1	المتقارب	المصنف	50
إني لأرجو فضْلَ شيمَتِكَ التي = عرَفَ العُفاةُ المُرتَجونَ محلَّهَا	2	الكامل	المصنف	82
كفٌّ له تحمي الحريمَ فأصبحَتْ = تُخشى وأخرى تستجيدُ نوالَها	2	الكامل	المصنف	162
قعيدَكُما؛ لا تعذُلاني على الهوى = ولا تسألاني فالحديثُ يطولُ	1	الطويل	المصنف	62
فيا شجَراتِ القاعِ لا زالَ بارقٌ = يُغاديكِ منهُ مُرزِغٌ ومُسيلُ	1	الطويل	المصنف	62
وأنْتَ على الأَقْصى صَباً غيرُ قَرّةٍ=تَذاءَبُ منها مُرْزِغٌ ومُسيلُ	1	الطويل	طرفة	62ح
ألا قد أرى إنْ لم تكنْ أمُّ مالكٍ=بِمِلْكِ يدي، إنّ البقاءَ قليلُ	4	الطويل	العجيرالسلولي	91ح
يـا حَـسرَةً مـا أَكـادُ أَحـمِـلُـهَـا=آخِرُهـا مُـزعِـجٌ وَأَوَّلُـهـا	2	المنسرح	الحمداني	104ح
يـا رَبِّ سَـلِّـمْ سَـدْوَهُـنَّ الـلـيـلَـةْ	2	مشطورالرجز	بلا	92ح
وقـافـيـةٍ مـثـلِ حـدِّ الـسِّـنـا=نِ تبقى ويَـهـلِـكُ مَـنْ قـالَـها	1	المتقارب	الخنساء	72ح
وَعـاذِلٍ عَـذَلْـتُـهُ في عَـذْلِـهِ=فَـظَـنَّ أَنّي جـاهِـلٌ مِـن جَـهْـلِـهِ	2	مشطورالرجز	أبو تمام	104ح
يا حُسْنَ هـذا اليومِ في إقبالِهِ = وسعودِ طالِعِهِ ورَونَقِ حالِهِ	1	الكامل	المصنف	149
الميم				
تـفـضَّـلْـتَ إلى الـيَـوْمْ = وأربَـيْـتَ عـلـى الـقَـوْمْ	2	الهزج	المصنف	63، 79
فـارقـوني ومـا الـتـفـتُّ إليـهـمْ = فـسـلامٌ يـوم الـفـراق عليهمْ	1	الخفيف	المصنف	146
وقابلَني الـنـهـودُ فعارَضَتْني = أسِـنَّـتَـهُ الـتي تنفي اللزاما	1	الوافر	المصنف	52
تـرحَّـلَ مَـنْ هَـويـتَ فما أقاما = ولامَـكَ صاحِباكَ فما ألاما	1	الوافر	المصنف	51، 156

دُوَيْـنَ الجِـزْعِ أظعانٌ تَرامى = بِها الفَلَواتُ لو رَضِيَتْ مُقاما	1	الوافر	المصنف	46، 156
زارَهُ الـطَـيفُ زَورَةً في مَـنـامِـهْ=غَـرَّمَـتْـهُ ما فـاتَـهُ مِـن غَـرامِـهْ	2	الخفيف	ابن أبي حصينة	102ح
سَرى بَـرْقٌ، فلا بـورِكْـتُ إنْ لمْ = يَـرَوْني فـوقَ مَـرْقَـبَـةٍ أَشِيمُ	1	الوافر	المصنف	46
لئن كانَ لي مِنْ بَعْدُ عَوْدٌ إليكُمُ = قَضَيْتُ لباناتِ الفؤادِ لديكُمُ	2	الطويل	الجويني	59
يا سادتي قلبي أقامَ لديكُمُ = وعدَلْتُ عنكمْ فالسلامُ عليكمُو	4	الكامل	المصنف	146، 150
كتبْتُ وأنتمْ في الفظاظةِ أنتُمُ = وماذا عليكمْ سادتي لو حَنَنْتُمُو	6	الطويل	المصنف	147، 150
فَــــإنْ تَــــوانَـــيْــــتِ أُريـــــــقَ دَمُـــــهُ	2	مشطورالرجز	ابن الهبارية	105ح
يـــا دارَ ســـلْـمَـى يـــا اسْــلَـمـي ثـــمَّ اسْـلَـمـي	2	مشطورالرجز	العجاج	92ح
فتعرِكَكُمْ عَـرْكَ الرّحَى بثِفالِها=وتُلقِحْ كِشافاً، ثمَّ تُنتِجْ فتُتْئِمِ	1	الطويل	زهير	158ح
وما أنا بالسّالي، ولكنَّ جَفوةً = تَضاءَلُ منها صَبْوتِيْ وَغَرامي	1	الطويل	المصنف	82
على السَّرْحَةِ الغَنّاءِ ألفُ سلامِ = وإنْ لَمْ يَجُدْ مَنْ عندها بلِمامِ	1	الطويل	المصنف	46
سلامٌ كما صَوبُ الرهامِ يُهامي = سلامٌ كما لونِ المدامِ يُدامي	5	الطويل	المصنف	10، 153
طالَ نَومي وصار كالشهرِ يَوْمي = وأطالَ اللُّوّامُ في الحبِّ لَوْمي	1	الخفيف	المصنف	63
فَـــالحَـــمْـــدُ لِلهِ عَـــلَـــى نِـــعَـــمِـــهِ	2	مشطورالرجز	البلغيثي	105ح
رأتنِيَ أُلْقي الرحْلَ في كلّ بلدةٍ = أُواصلُ سيري بالسُّرى في المَهامِهِ	3	الطويل	المصنف	163
النون				
تحـرّكَ كـلُّ ذي طَـمَـعٍ لديكمْ = ولمْ أطمـعْ فلمْ أكُ غيرَ ساكنْ	2	الوافر	المصنف	57
بـنـو آدم كَـالـنَّـبـتِ =وَنـبـتُ الأَرضِ أَلْـــوَانْ	2	الهزج	منصور الفقيه	101ح
ألا يـا ريـحُ هـلْ لَـكِ في سـلامٍ = إلى أهـلِ الـوداد تُبلِّغينْ	3	الوافر	المصنف	17
مـا أشَــدَّ عـلى الـقـلـبِ = مـا جَـنَـتْـهُ يَــدُ الـعَـيْنْ	2	؟	المصنف	63
لابُــدَّ مـــنـــهُ فَـــانـــحَـــدِرَنْ وارْقَـــــيَنْ	1	مشطورالرجز	بلا	133
وصـــــالِـــيـــاتٍ ككـــمـــا يُـــؤَثْـــفَـــيْنْ	2	مشطورالرجز	المجاشعي	145
فيـا للهِ أيّ فـتًـى جَــوادٍ = يـفـوزُ بحظّها الـشـعـراءُ مـنْـهُ	2	الوافر	المصنف	58
غـرامٌ تعجَلُ الأدواءُ مـنْـهُ = ودمـعٌ تخجلُ الأنـواءُ منْهُ	1	الوافر	المصنف	150
إرْعَ الإخـــاءَ - أبـــا مُحَـمّــدٍ- الـذي يـصـفـو وصُـنْـهُ	2	مجزوءالكامل	العباس بن جرير	88ح

زارني تحتَ الدجى مختبِطاً = قال: مَنْ يشكو الضّنا قُلْتُ أنَا	1	الرمل	المصنف	81
لا نَجا طـرْفيَ إنْ كـانَ دَرَوْا = أيَّ ذنـبٍ قد جَنا حيـنَ رَنا	1	الرمل	المصنف	51
شـاعَ سـرّي واستَطَبْتُ العَلَنا = والـهوى أروَحُــهُ ما أُعْلِنا	2	الرمل	المصنف	156
زرَعَـتْ أيـدي الليالي بهِمُ = في الأعـادي إذ عَصَوهمْ إِحَنا	2	الرمل	المصنف	157
بلّغا أهـلَ ودادي أنـهـمْ = حـرَمـوا ضـيفَـهمُ بالمنحنى	9	الرمل	المصنف	158
إني لأُقسِمُ بالضحى والليلِ منهُ إذا سَجى وبشكْله حينَ انثنى	3	الكامل	المصنف	59
لمْ يُبْقِ منّي مُذْ نأى شخصاً يَبِينُ لذي الحِجى حتى غدوتُ ولا أنا	3	الكامل	المصنف	10، 152
وما شَـرُّ الـثلاثةِ أمَّ عـمْـرٍو = بِصاحبِكِ الـذي لا تصبحينا	2	الوافر	ابن كلثوم	57
ألا هبّي بصَحْنِكِ فاصْبِحينا= ولا تُبْقي خمورَ الأندرينا	2	الوافر	ابن كلثوم	93ح
أو كاهتزازِ رُدَينـيّ تَـداوَلَـهُ=أيـدي التّجارِ، فـزادوا مَتْنَهُ لينا	2	البسيط	ابن مقبل	92ح
هي الطيرُ يسبقُهنَّ القَضاءُ = إذا ما استمرّ بتسليطِهِنّهْ	1	المتقارب	المصنف	50
أثِـرْهـا يُـبـادِرْنَ وَقْـعَ الأسِـنَّـهْ = تَـخالُ بها جـنّـةً في أعِـنَّـهْ	1	المتقارب	المصنف	46
بـــــرَزْنَ لـنـا بــذي سَـلَـمٍ = فَــجَـدَّ بـنـا الحـنـينُ	4	مجزوء الوافر	المصنف	18
مـــا تَـــنْـــقِـــمُ الحــــربُ الـــعَـــوانُ مـــنّـــي	3	مشطورالرجز	أبو جهل	91
وهُـمْ ورَدُوا الجِفارَ على تَميمٍ=وهُمْ أصحابُ يومِ عُكاظَ، إني	2	الوافر	النابغة	94ح
كـمْ هـجَـرَتْ عاتبةً إذْ هـجَـرَتْ = فانبعَثَتْ عـاذلـةً تعذلُني	2	الرجز	المصنف	56
باللهِ كيفَ نسيتُمْ حقَّ معرفتي = وكنتُ قَبْلُ أُوَاليكُمْ وتُولوني	2	البسيط	المصنف	64
الهاء				
قلبي أصـابَ الـيومَ فيما رآهْ = جَـرَّدَ عَـزْمـاً لِعَظيمِ نَـواهْ	1	السريع	المصنف	48
ما كـان معسولُ اللّمى إلاّ فـاهْ=لـو منهُ قبّلتُ الطّلا أوْ فـاهْ	1	السريع	الهلالي	111ح
جـاد ومـا ضَـنَّ عَـلَـيْـهِ ضَـنَـاهْ=وَمَـا شَـفَـاهُ غَـيْرُ لَـثْمِ الشِّفاهْ	5	السريع	ابن سناء الملك	112ح
هـذا مقامي قـريبـاً مـن أخـي = كـلُّ امـرِئٍ قـائمٌ مَـعَ أخِـيْـهْ	1	مجزوءالبسيط	بلا	76، 84
هـذاكِ واشٍ بِـيَ قـد جـاءَكُـمْ = لا تَـدْعـيـهِ الـيومَ أنْ تَـزْجُـرِيْـهْ	2	السريع	المصنف	84
ولَـكَــمْ غــدَوتُ مُجـاوِبـاً = لِـكـلامـهِ حـيْنَ أعِـيْـهْ	1	مجزوءالكامل	المصنف	84
وقــدْ أنْـهَـضُ في المـجْـدِ = إلى الخَـطْـبِ فـأكْـفِـيْـهْ	1	الهزج	المصنف	48، 73، 84

نُضَحي وَنُمسي كَبَني آدَم=وَمـا عَلى الـغَـبراءِ إلّا سَفِيْهْ	2	السريع	المعري	136ح
أرادوا أن يُـراعـوهْ = فـمـا سـاعَـدَهُ فُـوْهْ	1	الهزج	المصنف	122
فلا لُبِّيَ إنْ يَـدْعُ إلى الهَجْرِ = وإنْ يَـدْعُ إلى الوَصْلِ فَلَبَّيْهْ	1	الهزج	المصنف	48، 136
وأعجَبَني مَـلامِـحُ منكَ فيها = فقلتُ أخا العُرَيْـبِ أما تراها	2	الوافر	الرضي	42
أُحِبُّـكِ ما أَقـامَ مِنـىً وَجَـمـعٌ=وَمـا أَرسـى بِمَـكَّـةَ أَخشَباها	1	الوافر	الرضي	42
سمعتُ لها غِنـاءً كـانَ أحـرى = بـأن يَقتادَ نفسي مِـنْ غِناها	2	الوافر	أبو تمام	70
أحسّـتْ نَـبْـأةً مِـنْ مُستجيرٍ = تَـصَـدّى وهْـيَ تحسبُهُ طَلاها	1	الوافر	المصنف	48
يـا لَـيـتَ عَـيـنـاهـا لَـنـا وَفـاهـا	4	مشطور الرجز	أبو النجم	109ح
هـذي الـوزارةُ قـد شُـدّتْ أَوَاخِـيْـهَـا	شطر	البسيط	المصنف	85
هذي المنازلُ قد أقـوَتْ فحيُّوها = ولاطِفوها بتسليمٍ وراعوها	5	البسيط	المصنف	122
لَـقَـد وَلّى أَلِـيَّـتَـهُ جُـوَيٌّ=مَـعـاشِـرَ غَـيرُ مَـطَـلـولٍ أَخُـوهـا	3	الوافر	كعب بن زهير	123ح
لا أندبُ الدار قد أقوَتْ معالمُها = ولا أقومُ على الأطلال أبكيها	2	البسيط	المصنف	137
صَبٌّ يُعاوِدُهُ في القلبِ ذكْراهُ = لاقى المُعرّسَ من سلمى فحيّاهُ	1	البسيط	المصنف	48
يُـسـلِـمُ المَـرءَ أَخـوهُ=لِـلـمَـنـايـا وَأَبـوهُ	3	مجزوء الرمل	أبو العتاهية	124ح
أَصحابيَ ما أَبعَدَكُمْ عَن فِقْهي=لي مَسأَلَةٌ يَحارُ فيها شِبْهي	2	الدوبيت	الأصفهاني	142ح
قَنعتُ بِأَنّي كلَّ عامٍ أَزورُها=وَما كانَ في العشّاقِ مِثلي وَلا شِبْهي	2	الطويل	المفتي فتح الله	142ح
بكَتِ الكُتْبُ والمنابرُ حتى = ساعدَتْها على البُكاءِ الملاهي	2	الخفيف	المصنف	143
رَبْـعٌ لعَلْوَةَ قد أقـوتْ مَغانيه = أقمتُ أذكـرُ أيـامَ الصبى فيه	1	البسيط	المصنف	137
كُلَّما قلتُ سوفَ يَـبْرى فـؤادي = أخَـذَتْـهُ السهامُ منْ مقلَتَيْه	1	الخفيف	المصنف	49
يُخَطّئُ كاتبي في كـلّ شيءٍ = ويسمع قـولَ من يهذي لديْه	1	الوافر	المصنف	137
الواو				
كـانـوا كـرامـاً فـأعـطَـوْا = عـنـد الـلـقـاء وأسـنَـوْا	1	المجتث	المصنف	120، 133
وشـادنٍ أطـمَـعَـنـي = في وصـلـه حـيـنَ مَـضَـوْا	5	مجزوء الرجز	المصنف	120
نازَعَتْني عند الـوداعِ حديثاً = فبَكَتْ شَجْوَها وناهيكَ شَجْوَا	2	الخفيف	المصنف	114
كـمْ عَـرَضَـتْ بـالـلِّـوَى = جـالـبَـةً لـلـهَـوَى	2	المجتث	المصنف	115

الخَلقُ مِن أربَعٍ مُجَمَّعَةٍ = نارٍ وَماءٍ وَتُربَةٍ وَهَوَا	2	المنسرح	المعري	117ح
ولَمْ أكُنْ لأنْحُوَهْ = ولا حَبا فأحْبُوَهْ	1	مجزوءالرجز	المصنف	116
إذا ما تَرَعْرَعَ فينا الغلامُ = فما إنْ يُقالُ له مَنْ هُوَهْ	3	المتقارب	ابن ثابت	116ح
هُوَ المُصطَفى جِدٌّ نَفى الصِّدقُ لَهْوَهُ=وَكابَدَ فيهِ القَلبُ لِلبُعدِ شَجْوَهُ	1	الطويل	الفازازي	119ح
بكَتِ الظعائنُ بالطّوَيْلعِ شَجْوَها= فجعلتُ أنحو في الترحُّلِ نَحوَها	1	الكامل	المصنف	119
وعدّدوا من جنسهِ ابنَ آوَى=ومن سُماهُ (دَأَلْ) قد ساوَى	1	الرجز	السيوطي	118ح
غَدا فؤادي كالفَوْدَينِ ثِقْلاً=وأضْحى الشّيْبُ بيْنَهما عِلاوَهْ	2	الوافر	المعري	118ح
يا فَضلُ قَد أَودَعتَني عِظَةً=ما بَعدَها غَلَطٌ وَلا سَهْوُ	2	الكامل	أبو نواس	114ح
فمَنْ ذهبْتُ أذْهبُوا = ومَن دنَوْتُ أدْنوُوا	1	مجزوءالرجز	بلا	115
الكلُّ يرجو أن يُبكِّرَ عَفْوُهْ=نَدْعو له ألاّ يُكَدَّرَ صفْوُهْ	1	الكامل	طوقان	114ح
فَتَرَتْ صَهوَتي وَأَقصَرَ شَجْوي=وَأَتاني السُرورُ مِن كُلِّ نَحوِ	2	الخفيف	العسكري	114ح
لا يستوي المرءانِ في حالَيهما=هذا أخو عِوَجٍ وهذا مُسْتَوي	2	الكامل	البستي	115ح
وفتيةٍ جاءهمْ كتابُك قد=أُشْبِعَ من معجزاتهِ وروي	2	المنسرح	ابن قسيم	117ح
مَنْ طَلَبَ الودَّ مِنْ سَلاوي=أنْشَأهُ الله مِنْ مَسَاوي	2	المخلع	لسان الدين	118ح
لا يُشفقُ الغازي على مَغْزُوِّهْ=بل يستخِفُّ بحِلْفِه وعَدُوِّهْ	1	الكامل	أبوالفضل الوليد	114ح
على أمَمٍ إنّي رأيْتُك لابِساً=قَميصاً يُحاكي الماءَ إنْ لم يُساوِهِ	2	الطويل	المعري	119ح
سَبَتِ الغصونَ بِمَشْيِها وَبِعَدْوِها=وَالبدرُ خادِمُها وَلَيس بِصِنْوِها	1	الكامل	المفتي فتح الله	120ح
الياء				
قَد صَبا القَلبُ صِباً غَيرَ دَنِي=وَقَضى الأَوطارَ مِن أُمِّ عَلي	2	الرمل	ابن أبي ربيعة	86ح
أنتَ إمامُ الحقِّ لَسْنا نَمتَرِيْ	3	مشطورالرجز	كثير عزة	137ح
هذا ذِماميَ فارْعَيْ = وذا حَياؤك فاقْنَيْ	1	المجتث	المصنف	133
روحيَ بَعْدَ بُعْدهمْ = تهجُرُني لغَير شَيْ	5	مجزوء الرجز	المصنف	134
سائقَ الأظعانِ يَطوي البِيدَ طَيْ=مُنْعِماً عَرِّجْ على كُثْبانِ طَيْ	2	الرمل	ابن الفارض	135ح
سلامٌ كالحَيا أرْوى فأحْيا = رُبا روضٍ تخالُ بهنَّ وَشْيا	1	الوافر	المصنف	125
كأنفاسِ الرياحِ إذا تلاقتْ = على الغدرانِ تفليهنّ فَلْيا	2	الوافر	المصنف	140

وَعَلى صحابتك الكِرام الأَتقيَا=أَهلِ الديانةِ والأمانةِ وَالْحَيا	1	الكامل	البرعي	126ح
بمعانٍ تحت أسجافِ الضّيا=هلَّ منها الطلُّ سَحّاً وَالحَيا	1	الرمل	الرواس	126ح
إنَّ السَلامَةَ أن تَرضى بما قُضيَا=لَيَسلَمَنَّ بِإِذنِ اللهِ مَنْ رَضيَا	1	البسيط	أبو العتاهية	127ح
خليليَّ اتركا تلكَ الرّكايا = ففي عينيَّ مِنْ دمعي بَقايا	1	الوافر	المصنف	61
وقفْنا والهوى ينعى إلينا = قلوباً والعيونُ لها قَضايا	2	الوافر	المصنف	129
إذا اقتَسَمَ القومُ الأحاديثَ وانتَجَوْا = خَلا بفؤادي سرُّها فَانْتَجانيا	3	الطويل	الكلابي	57
كفى حَزَناً أن تُطعَنَ الخيلُ بالقَنا=وأُصبِحَ مَشدوداً عليَّ وَثاقيا	2	الطويل	أبو محجن	129ح
مَجوسيَّةٌ وَحَنيفيَّهْ=وَنَصرانَةٌ وَيَهوديَّهْ	2	المتقارب	المعري	125ح
إنّي إذا ما القومُ كانوا أَنْجِيَهْ	4	مشطورالرجز	بلا	126ح
لَأَبكِيَنَّ عَلى نَفسي وَحَقَّ لِيَهْ=يا عَينُ لا تَبخَلي عَنّي بِعَبْرَتِيَهْ	1	البسيط	أبو العتاهية	127ح
ما لي أَرى الأَبصارَ بي جافِيَهْ=لَم تَلتَفِتْ مِنّي إِلى ناحِيَهْ	1	السريع	أبو العتاهية	129ح
كمْ رجَوْنا من الأميرِ عِنايَهْ = لا أُراها تُعَدُّ منّي جِنايَهْ	1	الخفيف	المصنف	129
خَلِّ عنها صاحِ واحذر بَغْيَها=يوم تُجْزَى كلُّ نفسٍ سَعْيَها	1	الرمل	ابن الصباغ	130ح
طيفٌ أتانيَ كانَ يُخفي مَشْيَهُ = خوفَ الوشاةِ وكنتُ أنزِعُ حَلْيَهُ	2	الكامل	المصنف	130
تلكَ الحوادثُ قد أبدَتْ خَوافيَها = وقد رمَيْنَ فلم تُخطِئْ مَرامِيَها	4	البسيط	المصنف	132
لو كنت تعقل ما فيـ=ـك أيُّهذا المُسيُّ	2	المجتث	ابن الرومي	125ح
لقد كنتُ زيراً للغَواني أزورُها=فتُضرَبُ أوتارٌ ويُطرِبُ نايُ	2	الطويل	الباخرزي	128ح
فَها أَنا لا أَنفَكُّ ما عاقَ لأيُها=غَرامي بِها يَزدادُ ما زادَ نأيُها	1	الطويل	الفزاري	130ح
وما زالَ يأتيه من اللهِ وَحْيُهُ=يُباشر بالإحسان قوماً ورَأيُهُ	1	الطويل	الميرغني	130ح
وَلِيُّ العَهْدِ أَمْ عَهْدُ الوَلِيِّ=أَتَى يُروي البَسِيطَةَ كَالأَتيِّ	2	الوافر	ابن الأبار	125ح
نَديمَيَ ماسَ الآسُ في سُنْدُسيِّهِ=وَأَظْهَرَ ما أَخفى لَنا من حُليِّهِ	1	الطويل	ابن النبيه	130ح
بإثباتِها ما أثبتَتْ أو بنَفْيِها=معالِمُ تستهدي الحلومُ بِهَدْيِها	1	الطويل	العماني	130ح
المقصورات				
قَطَعتَ عُرَى وُدّي وَخُنتَ أَمانَتي=وَأَبدَيتَ لي عَتْباً وَلَم تَقبَلِ العُتْبَى	2	الطويل	ابن المعتز	110ح
عهِدْتُهمْ بذي الغَضا فأضرموا = لظى القلوبِ لا اللظى من الغَضَا	2	الرجز	المصنف	86

زَعَـمَ الأَمـيرُ أَبـو المُغيرَةِ إِنَّني=شَيخٌ كَبيرٌ قَد دَنَـوتُ مِـنَ البِلى	2	الكامل	الدؤلي	109ح
يا ظَبيَةً أَشبَهَ شَيءٍ بِالمَهَا=تَرعى الخُزامى بَـيـنَ أَشجارِ النَقَا	1	الرجز	ابن دريد	110ح
إِذا ذَوى الغُصنُ الرَطيبُ فَـاعـلَـمَـنْ=أَنَّ قُصاراهُ نَفاذٌ وَتَـوَى	2	الرجز	ابن دريد	110ح
ثُـمَّـتَ طـافَ وَانـثَـنـى مُستَلِماً=ثُمَّتَ جـاءَ المَـروَتَـينِ فَسَعَى	2	الرجز	ابن دريد	111ح

3 - فهرس الموضوعات

الوافي في القوافي

علم القوافي من العلوم المهمة، التي أرسى قواعدها الخليل بن أحمد الفراهيدي، وألحقه بعلم العروض، فكانا معاً من العلوم التي ولدت ناضجة أو شبه مكتملة؛ فاقتصر التأليف فيهما على التكرار، وندرت المؤلفات التي نزعت في كتابتها إلى التجديد أو التغيير.

وترجع أهمية الكتاب إلى أنه يطرح علمَ القوافي بطريقة مختلفة متميزة، حاولت أن تصوغ هذا العلم، وتقدمه بشيء من التجديد؛ فهو يُمثّل اتجاهاً لا نقع على ما يُماثله في كتب القوافي، فقد أضافَ إليه مسائلَ ومصطلحات جديدة لا نجدها في سواه من كتب هذا العلم. وهو من الكتب النادرة التي كانت قابعة في مجاهل النسيان، وكشفت عنه المصادفة البحتة.

كما أنه يُمثل بيئةً قلّما وقَعَت عليها أنظارُ المحققين؛ فهو كتابٌ فريد يختلف كثيراً عن مجمل ما كُتب في هذا العلم الجليل، ومع ذلك لم يذكر في مؤلفات هذا العلم، وهو جدير بالذكر لما تفرد به عن سواه.

ويُقدِّمُ الكتابُ مؤلِّفاً متميزاً، ذا عقلية حرة، ورأي مستقلّ؛ يتبدى ذلك في طريقة عرضه، وجرأة آرائه، وكثرة إضافاته، من دون أن يتعرض إلى خِلافٍ أو اختلاف. ومع ذلك كله بقيَ ابن الفرخان مؤلفاً مغموراً، لم يشتهر اسمه.

